

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

**TEXT PROBLEM
WITHIN THE
BOOK ONLY**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191036

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No.

E
A 13

Accession No.

P 1977

Author

C 2

Title

Principles of Chemistry

This book should be returned on or before the date last marked below.

١٥٢٤

مدہ

قصۃ ماستر مین زیدی

وكانت من احسن الاسمار الانكليزية عربها الفاضل الجليل

ذوالمجد الاثيل سنام العلم والادب الفائق بكرم المحتد

وشرف النسب المولوي السيد حسن بن افضل العلماء

المتفقيين والفقهاء المتألهين مولى الخافقين

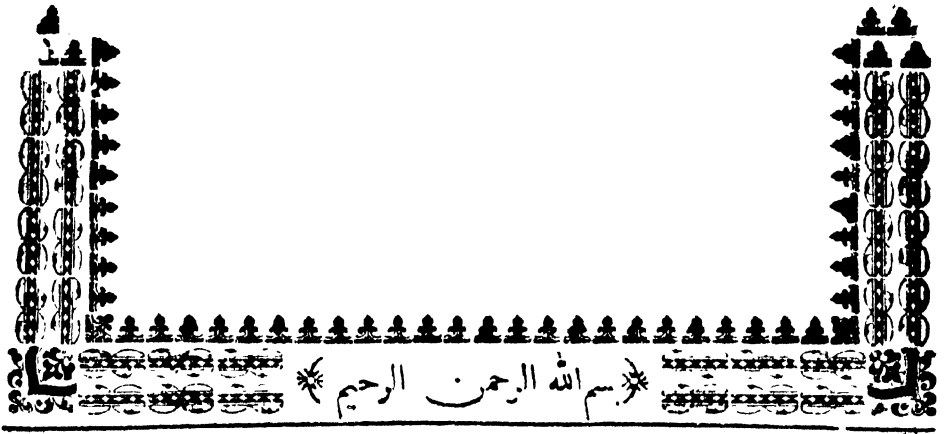
المولوي السيد افضل حسين

سلمها الله تعالى

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بمجيد رآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجرية



❦ الفصل الاول ❦

(باسيفك وساسته)

ليعصم مركبه من الطوفان ثم توكل على الله
تعالى ووقف عند دولا ب السفينة ينظر
الى رجال كانوا يسوسون المركب وهذا
لانه اذا ابتلى مركب في مثل هذا الطوفان
فلا بد من ان يقف هناك سائس ماهر
ثم التفت حوله الى الامواج وجعل يغني
فناء الملاحين .

(شعر)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
وما اشد طباقا بحالم بما كان
انشده ويمثل به فان المركب كان في وسط

انه كان شهر اكتوبر لاربعة عشرة بقيت
منه اذ كان يجري مركب كبير في هوا
عناصف وسط الاوقيانوس وكانوا
يسمون المركب باسيفك وانهم جذبوا
شراع المركب حذرا عليه من شدة
الريح لانهم لو لم يجيدوه لا خرورق
لاجل الرياح التي قد ابتلى بها المركب في
امواج كالجبال ويجرى بسرعة جريانها
في ذلك البحر الملاطم حيث يغرق ثارة
في اللجة ويطير الى الجواخرى ولكن
المركب كان من نفائس المراكب والرئيس
ان ملاحا ماهرا وقد احتال كل حيلة

بحر الاوقيانوس ما يرى هناك
آخر سواء والسماء كانت كغروب
الاسود والامواج تهرى كالجبال على
سطح البحر وكانت الرياح تهب اشد
ما يكون -

وكانت اعلى المركب رجلا من
المسافرين احدهما صبي ما ربت سنه
على اثني عشر والاخر شيخ طاعن في السن
فلما راى الصبي موجا عظيما يجئ الى
موخر السفينة اخذ بيد الشيخ وجعل يقول
فزعا هذا الموج يجئ الينا يا ريدى
فاجاب كلا ولیم اري انه سيتسلل من
تحت قاعدة المركب ولكن يمكن ان
يجئ على المركب في بعض الاحيان
فحينئذ ان لم آخذ السارى ثم لم آخذ
بيدك قد فلك في البحر

فقال ولیم اني اكره السفر في البحر
يا ليتنا نصل الساحل سالمين - اما ترى
كادت الامواج تكسر السفينة بصدمتها
فقال ريدى بلى ولیم اري البحر
كانه يفضب فيصبح لانه لا يستطيع ان
يفرق المركب ولكنه امر عادى لمثل

واني لا اخشى منه لان المركب جيد و
ساسة السفينة عقلاء ورئيسها ما هو
قال ولیم ولكن المركب ربما يرسب
في حومه البحر ويهلك كل من كان عليه
قال ريدى اجل ولیم بل كثيرا
ما تفرق السفينة التي اهلها يرجون
السلامة ونحن لا بد لنا من ان نجهد في
خلاصنا مهما امكن ونثوكل بعد على
مشية الله تعالى

وما هذه الطير ريدى اراها تطير فوق
سطح الماء اعرفها فقال ريدى نعم اعرفها
هذه الطير تدعى طير الطوفان لانها
لا ترى الا في وقت الطوفان

وسأله ولیم هل اتفق لك ان ينكسر
مركبك عند جزيرة فقراء كما اتفق
لرابنسن كرو وسو فاجاب ريدى نعم ولیم
قد اتفق لي كذلك ولكن ما سمعت قط
اسم رابنسن كرو وسو في عمري ولقد غرق
رجال لا يحصى عددهم وما بقي احد
منهم الا بنينا باجري عليهم اذ انكسر مركبهم
فان لا اعراف من تذكره فليس هذا عجيب
فقال ولیم ولكن خبره في كتاب وقد

الخطرة وكان يتمشى على رايه فكان ظهوره
على هذا المركب

واما المركب باسيفك فكان مركبا
نفسيا يكافح الامواج في مثل هذا التلاطم
وكان يسافر الى نيوزوتيه ويلس من
انكلند وكان معمولا عليه سلعة التجارة
من انكلند

واما رئيسه فكان رجلا ملاحا ظريفا
مزاحا عادته الضحك عند الخطرة بدعونه
القبطان اوسبرن ونائبه الاول كان
رجلا ذميا له صفات ردئية اسمه
ماك-طوش ومع ذلك كان يجهد في خدمته
فكان القبطان اوسبرن يعتمد عليه لكن
لا يحبّه وقد سمى ناريدى وانت ستعلم هذا
الملاح بعد وكان على المركب سواء ثلاثة
عشر ملاحا حيث ما كان عددهم كافيا مثل
هذا المركب العظيم وهذا لانه لما كان
المركب يسافر اسخط ما كمنطوش خمسة
رجال منهم نخلعوا الطاعة وراحوا
لسيلهم وما صبر القبطان الى ان يستاجر
ملاحين اخرين من ساعته وهذا
قد اضر بشانهم كما سياتي ذكره

قرأته وسا ذكر لك قصته عند سكون البحر
واهدني الى اسفل المركب لاني قد
وعدت امي ان لا البث هنا الا قليلا -
فقال ريدي لا تنس ما وعدتني به انفا
فخذ بيدي وجيء معي الى اسفل المركب
واذا سكن الطوفان احدث لك كيف
انكسرت سفيتي وانت تحدثنى بما جرى
على رابنسن كروسوفالما وصلا الى جوف
المركب تركه ريدي ورجع الى عرشه
المركب لانه كان يحفظها

وكان ريدي سافرا في البحر خمسين
سنة وانه لما اخذ يتعلم فنون البحرية وهو
في المركب الذي يعمل الفهم من سوتيه
شيلد كان ابن عشرين قد تغير لون وجهه
في الشمس وخداه ذوانا غصون وكان
امرءا يجهد في كل امر غاية الجهد خدم
الدهر على السفينة الحربية وكان اخا
تجربة له حكايات غريبة كانوا يصدقونه
فيها وان استغربوها لانه كان صادق
الحديث وعرف صنعة الكتابة وقرأ
الانجيل مرارا وكان يصبر على البلاء
ورئيس المركب لا يخطئ مشاورته عند

الفصل الثاني

(راكبو باسيفل)

وليم وهو الذي مر ذكره كان اكبر صبيان في قبيلته وهذه القبيلة كانت مشتملة على ست انفس الابوين واولادها - كان سيكر يور جلا فطا وله شغل في بعض الدواوين في (سدني) وهي مدينة مشهورة في نيوزوتسه وياس وقد كان رخص له ثلاث سنين عن خدمته وقفل راجعا من انكلند الى سدني وانه قد كان اشترى هنالك قطعة كبيرة من الارض ورعى فيها الغنم كان له فيها ربح كثير - فاستخلف من يقوم بالامور في ارضه زمان غيبته واخذ معه السلعة المختلفة الراجعة في التجارة كاشيا يحتاج اليها لتزوين البيت واصناف البزور والاشجار وبعض الدواب وغيرها - وزوجه كانت امرأة حسناء ناعمة بحيث كادت لا تعيش صحيحة لنعومة بنيتها - وابنها وليم كان غلاما فيه نشاط وادب وكان اكبر اخوته - واخوه طامي حينئذ ابن ست سنين كان لكوعا

صاحب الخصال الحسنة - واخاه كيرولان سنهاسبعة - واخوها البرط كان رضيعا يربيه جارية سوداء - وقد سميت لك من كان على المركب من الظاعنين والبحرية سوى كليين لسيكريو وكلبة لاوسبرن وباجملة بعد اربعة سكن البحر وفرح الناس واخرجوا ثيابهم وكانت ابتلت بالماء والقوها في الشمس لتجف وبسط اوسبرن شراع المركب لينشره بعد الجفاف والذين كانوا يحفظون المركب يوما ليلالا لاجل الطوفان كانوا يسرون سرورا والمركب كان يجري اربعة اميال ساعة فاشلت امرأة سيكر يوبرط وجلست على كرسي عند السكان تنظرا الى البحر ونسر بالهواء وزوجها وولد هابين يديها اذ دخل عليهم اوسبرن

اوسبرن - طامي اسررت بسكون البحر

طامي - كنت احسومرقة فسقطت الصخرة من يدي بحركة المركب وتد حرجت جونون من على الكرسي وفي حجرها اخي الصغير وما زالت تدحرج الى

بنو امدينة روم التي صارت عن قليل
من اشهر المدن واكبرها وكان اول من
وليها ويتامران في زمان واحد
وليم - وكان رباعها ذئب ومارايك
في هذاريدي
ريدي - لقد ارضعتهما مرضعة
عجيبة

وليم - وقتل رامبولس اخاه رئيس
ريدي - ليس هذا البعيب ممن
ربا كذا لك لكن ما حمله على القتل
وليم - لانه وثب ازيد منه
ريدي - (مخاطبا الى سيكريو
ايستهزيء بي ابنك

سيكريو - هزل من وجهه وجد
من وجه يروون في تاريخهما ان سابق
رئيس اخاه حيث وثب على حائط كان
بناه رامبولس فحبل وقتله ولكن الاخبار
القديمة ليست بما يعتنى به

ريدي - امدينة روم التي طار
ذكرها في التي سميتها انفا

سيكريو - نعم انها بعض ما بقي منها
ريدي - المرء يعيش فيتعلم اني

ان اخذ ابي يدها
امرأة سيكريو - قد عصم الله البرط
سيكريو - لا اشك في انه لولم
يحفظه جونو واشتغلت بنفسها لهلك
اوسبرن - انها حفظت الصبي ولم
تبال ما اصابها
جونو - (ضا حكة) وقد تصادم

رامي على الحشبة
اوسبرن - وقد كنت لابسة
قميص الوبر فكان دالك خيرا - جونو
نعمت الجارية انت

ما كنتوش - قد اتصف النهار
عرفت ذاك من الشمس - فصار اوسبرن
ليعرف عرض البلد وطوله

وليم - هذه الكلاب قد اقبلت
اراهاترت بسكون البحر كثلنا - تعال
رامبولس - رئيس رئيس تعال

ريدي - (وكان قائما هناك وفي يده
اصطرلاب) وددت ان اسئلكم بسؤال
ما سمعت يسمون الكلاب بثل هذه الاسماء
ولا اعلم من كان رامبولس ورئيس
سيكريو - انهما كانا اخوين راعيين

علمت اليوم شيئاً كل من سأل عنه تمكن
من علمه الى اخره رمقه واني شيخ فان لا اعلم
شيئاً لا يكون فنون البحريّة ولكن لو
استحييت من السؤال ما علمت الا قليلاً
وهكذا اولم يكتسب العلم

سيكريو - ما طبيب رايك ريدي
وليم اني لا رجوان تتبع رابه واياك
والحياء من السؤال عن شئ انت تجهله
وليم - هذا من عادتي اما سا لك
عن اشياء ريدي

ريدي - بلى انت تسألني سوالات
لايساً لما صبي مثلك

ولبت امرأة سيكريو هناك هنيئة
ثم راحت الى الحجرة وقال لها سيكريو ان
جرت الرياح كما اشتبهنا وصل المركب
انشاء الله غد في كيب طون وانت تزورين
هناك جونو امك وباك فطاطات راسها
وذرفت عيناها بالدموع وقالت اني لي
ذلك وقد كنت صغيرة اذ هما تركاني
في كيب طون وما عرفت اين راحا

امرأة سيكريو - لكر جونو لا تخزني
انت حرة لانك قد كنت قبل في انكلند

ومن دخلها صار حراً من وقته

جونو - (قالت مجبشة) اجل ستي
لكن اين اجد ابى وامى واذا كانت تبكي
مرالبرط يده على خدها شفقة منه فجعلت
تلعب معه ونسبت ما كان بهامن الحزن

❖ الفصل الثالث ❖

(طامى مع اسد)

وبعد ليلة رسي المركب على مرمى
كيب طون في خليج المائدة
وليم - لم يسمون هذا الخليج
بالمائدة ريدي

ريدي - لعله لكون هذا الجبل
على ساحله وذروته مسطحة كالماائدة
وربما ترى عليها سحابة ابيض يسمونه
الملاحون سباط المائدة وينطيطون به
حذرا من الطوفان

وليم - ما ددت ان اراه وقد
ايانا الطوفان وسمناه واتفقنا امي ما
اصابها منه الى الان - وما احسن هذه
البقة . كانا يتكلمان اذ دخل القبطان

اصاح ان المركب يقف
هناك يو . بد انت وزوجك ان

سيكريو - بني انه بستان كان
جماعة التجار من يرتكّل بنوه حينما كانوا
ولاة الامر في كيب طون وكانت
الحوانات فيه حينئذ كثيرة لكن لما وليها
الا تكايزلم يلفتوا اليها لان مثل هذه
الحوانات كثيرة في لندن فماتت

طامي - وما نرى هناك

اوسبرن - ستري الاسود محبوسة

في قفص واحد

طامي - وددت ان ارى الاسود

اوسبرن - طامي اياك وانت

تقرب منها

طامي - لا ادنومنها بل اراها

من بعيد

فلما قدموا في البستان انفلت طامي

من بينهم واسرع الى الاسود ولكن

اخذا وسبرن بيده

وقال الرجل الذي كان صحبهم من

داره هذان الطائران من اعجب الطيور

يسمونه سكريتري (اي الكاتب) نظراً الى

رياش خلف اذنه كأنها يراع وهذه الطير

نافعة لنا لانها تقتل الحيات وتبلمها

(١)

تذهب الى الساحل فقال سيكريو اسأله
من ذاك اولافراح الى حجرته في
اسفل المركب وكان معه ولیم فساءلها
فقات اني استريح واتخذت سكّون
البحرلى جملا وسررت بان المركب
لا يتحرك ولا يطبق ان اذهب معك اما
انت فان شئت ان تذهب فاذهب مع ولیم
وطامي واتركني في المركب وارجعوا
قبل المساء - فلما اصبحوا التقى القبطان
قارباً في البحر وركبه مع سيكريو
وولديه وقد وعد طامي امه ان
لا يوذى احداً وكان ممن ينسي الوعد
اذا غاب عن النظر

لما وصل القارب على الساحل
راحوا الى دار بعض الاشراف كان له
سبقة عهد باوسبرن فمكثوا هناك قليلا
وشربوا شربة الليمون لان اليوم كان قائماً
ثم تشاوروا بان يتنزهوا في بستان
هنالك يقال له بستان الجماعة فيه السباع
والوحوش والطيور فسرولیم بذلك
وجعل طامي يصفق سرورا

ولیم - وما بستان الجماعة ابي

من بعيد وكذا طامي فانتحاه من العجب
وكان قد خافها قبل ثم صار جريثا وجعل
صاحبهم يحدثهم حكايات الاسود فيسنا
كان اوسبرن وسيكريو ووليم ملفتين
اليه اذ انقلت طامي من بينهم وراح الى
العريضة فنظر الى الاساد وودان ينظر
اليها وهي تمشي فرمى بجارية الى اسد
فلم يلتفت ولم يتحرك وجعل يرنو اليه
فصار طامي اجراء مما كان فمازال يطرح
عليه الحصى ويدنونه حتى زئرا لاسد
ووثب عليه ولكن ما استطاع ان
يكسر الحديد وانتشرا لخص من الجدار
من لطمته فصرخ طامي وخر يستلقى
على قفاه وكان ذاك خيرا له فانه لو لم
يستلق لضربه الاسد ببرثته فاسرعوا
اليه وحمله سيكريو من الارض فجعل
طامي يبكي والاسد واقف عند الباب
ينظر اليه مغضبا ويصبص بذنبه

طامي - اذ هبوا بي اذ هبوا بي الى

المركب

اوسبرن - وما فعلت طامي

طامي - (وقد نظر الى الاسد)

وليم - افى هذه البقعة حيات كثيرة
سيكريو - نعم كثيرة ومن ذوات
السم وهذا الطائر حري بان يقتلها وانظر
وليم الى حكمة الله كيف خلق الاشياء
باضداد هافلو كان هذا الطائر في انكلند لما
كان نافعا مثل نفعه ههنا لان هذه الارض
ذات حيات

وليم - لكن بعضها اقوى حتى لا
يستطاع ان يقتل كالفيل والاسد

سيكريو - صدقت ولكن مثل هذه
الحيوانات لا تلد اجراء كثيرة ولادة
متوالية كما ان القبيلة تلد غفلا واحدا
في سنتين وانظر الى الارانب ياكلونها
الناس ويعدمونها فلذلك قد قرأت في
بعض الكتب ان اربعة يتكاثر نسلها في سنة
واحدة الى مات

فما زالوا ينطلقون حتى انتهوا الى
عريضة الاسد وكانت بنيت من الاحجار فيها
باب من الحديد حيث كان الاسد
يتكئ من ان يخرج برثته من شباكه فراءوا
هناك عشرة آساد تصطلي في الشمس
تبصبص باذنانها رويدا فتأمل فيها وليم

ريدي - انه لا يوجد في شمال كيب
طون ويحكون انه ينام على الهواء باسطة
جناحيه

وليم - (ملفتنا الى ابيه) ابي ما بال
بعض الطير يسبح في الماء وبعض اخر
يفرق فيه واذكر لما طرد طامي دجاجة
في البركة فاضطربت وابتلت جناحها
بالماء ففرقت

سيكربو - لا يفرق طير الماء لان
في ريقه ادسومة يطلين به ريشها ان يبلها
الماء - امارأت البط على الساحل كيف
تدهن ريشها بمناقيرها

و بين ذلك اقبلت جونو وقالت
لوليم ان امك تنتظرك للقهوة واشتد
الريح بعد يومين فسأل القبطان ما تخال
ريدي ايصيبنا الطوفان

رسي - نعم اري الريح تهب
بشدة وقد اصابنا طوفان عظيم فلما سمع
وليم كلام ريدي تغير لون وجهه
فسأله ريدي ما غير وجهك اخو فامن
الطوفان فقال وليم كلا ولكني نذرت
حال امي كيف ساء هاما سبق من

اني لن اضربك بالاحجار اخرى وما زال
طامي مذعورا حتى بعد من الاسد ثم
صاروا الى وحش اخرى فما دنا من
احد منها بعد حتى انه خاف الكبشة ولم
يدن منها
ثم رجعوا الى دار مقربهم وتعمشوا
هناك ثم قفلوا الى المركب فلما حدثوا
بقصة طامي امه قالت ان اصبرعه بعد
اذا غاب عن نظري

الفصل الرابع

(اصابهم الطوفان)

وغداة اليوم الثاني حمل الناس
ماء مع اشياء اخرى من المأكولات على
المركب ونشروا الشراع وسافروا
سالمين عدة ايام

وايم - شف ريدي الى هذا العاثر
ما اكبره

ريدي - هذا الباطروس وانه
اكبر طير البحر اجنتها طويلة وقد رأيت
مينة احد منها فمسخته فكان من جناح
الى جناح اخرى احدى عشرة قد ما
وليم - ولكني مارأت قط الا هذا

فقال ملاح وكان قائما عند هاهنا هذا
الاضطراب ونحن لانعلم ما سيكون
لعل البحر يسكن ونحن نصل بالسلامة
الى رجائنا

وبعد ذلك اخذ البحر يسكن وصعد
وليم وسيكرهو على العرش فحبب وليم
اذ لم يجد هناك دخلا

ريدي - اما سمعت ان خمسة
رجال ماتوا

واني سمعت الطباخ يقول ماجرى
على المركب وما سألته عن الرجال
ان تخاف امي

ريدي - جزاك الله من صبي
عاقل يحب امه

وليم - لكن كيف يجري المركب
بنا الى سدي والدقل قد انكسر

اوسبرن - لا بأس نهيب اذا
سواري صفارا

ريدي - وكيف حال زوجك سيكرهو
سيكرهو - انها عيلة جدا ولا

نهر الا بسكون البحرا ترى البحر
يسكن

الطوفان واضربها وما زال الريح
تشتد الى ان تلاطم البحر ولطمت المركب
امواجه فراح القبطان خائفا الى ريدي
وقال له ما بي اري الطوفان قد اشتد

اتخال انه يشتد اكثر من هذا لم سيسكن
ريدي - لا اراه يسكن شف الى

هذه بن السحابين كيف - فباتم كلام
ريدي اذ ابصاعة قد اختطفت بابصارهم

وتصادمت المركب فذعروا ولما افاقوا
وجدوا المركب بنا جمع وانكسر دقله

الكبير واربعة من الملاحين قد ماتوا فبقى
هناك ثمانية رجال والقبطان ورفيقاه

ولولا موج من البحر لما خبت النائرة
وهلكوا طرا

الفصل الخامس

(قد وقع ما قاس ريدي)

وجرى الهواء بالمركب الى بحر

المرجان بعنف وقال القبطان ما نصنع
ريدي اري المركب يذهب الى الخطرة

وانا لانتمكن من ان نخلصه

ريدي - صدقت سيدي لانقدر

على خلاصه ولكن الله يفعل ما يريد

ريدى - بل ارى سيشتد الطوفان
اكثر فما را عهم الا قد اشتد الريح
وتلاطم البحر عظيمافودع ريدي سيكريو
وليم وقال انزلا تحت العرشة واني
سا شغل في امور المركب ولا انا طول
الليل

الفصل السادس

(تركوا في المركب)

فراح وليم وسيكريو في حجرتهما
ووجداهما لك الطباخ قد اصلح المرق
وكان بحركة المركب خروطامى على كبر
لائن فجعلت تبكى وقامت جونوات
تاخذ يديها فخرت اذ ذاك على الكلب
فعضها وسقط البرط من حجرها فلما دخل
سيكريو وجد الصبيان يكون لاجل
الخوف وجونوتبكي لاذى الجرح وامراته
تنظر اليهم من مضجعا ولا تستطيع ان
تنهض وتجي اليهم فوصل سيكريو
بوا سيهم فما زالوا يبيكون حتى برد
المرق واذ جعل طامى وكبر ولائى
يمسوا المرق مسك جونور جملها بيدها
وقالت لطامى بالكع انت صرت مبيها

لهذا فما اجابها طامى واخذ يحسو المرق
واما البحرية فكانوا يجهدون
في اصلاح المركب والتجار كان ينصب
دقلا صغارا مكان الذي قد انكسر وبينما
هم كذلك اذ وجدوا الماء ينز في المركب
فاسرع اربعة رجال منهم الى الموضع
الذي فيه اجتمع الماء وجعلوا ينزحونه
وهذا قد اضر بامور المركب جدا ونز
الماء اكثر وازداد في كل لحظة حتى ان كل
من كان في المركب توجه الى نزح الماء
وبقى الطوفان كذلك يومين فبعي كلهم
وتركوا اخراج الماء فاجتمع في المركب
ماء كثير وبينما هم كانوا في مآدهم من
ياس ودهشة اذ اصابتهم مصيبة اخرى
ان وقع دقل اخر وصادف راس القبطان
وهو شاغل في اصلاح المركب فعشى عليه
فيئس الملاجون فقال لهم ريدي انزحوا
الماء من المركب فاني اخال الغمام سيقشع
وان دخل الماء اكثر يغرق المركب *
وحينئذ كاد لا ينتظم امور المركب لان
الملاحين لا يصغون الى ما كنطوشو
القبطان كان مغشيا عليه فقال ريدي

مرة ثانية اخرجوا الماء هو خير لكم فاجاب
احدهم ولنشرب الخمر هي خير لنا

ماكنطوش - ويحكم ماتقولون -
اشتبهون الخمر - لاتشربوها

الملاح - كيف لانشر بها والمركب
يفرق

ماكنطوش - اخواني لا ارد عليكم
لكن كيف اذعنتم بانا لا نخلص من
الطوفان فان شربتم الخمر فليس يبقى لكم
مظنة للخلاص وان لم يكن فيها من حرج
ما منعكم

الملاح - وكيف نخلص من الفرق
ماكنطوش - هذه على المركب سفينة
متينة من اكبر السفائن احملاوا عليها البنادق
والخمر فاذا اخذ المركب يفرق ركبنا ها
وسوف نجد جزيرة صغيرة في البحر ليس
ذاكم خيرا لكم فاشربوا الخمر قليلا حيث
لاتموتوا و ماتقول باريدي اليس ذاك
خييرا لنا

ريدي - نعم مارايت ولكن مايجرى
حينئذ على هؤلاء الطاعنين امرأة وصبيان
وهل يجذل القبطان وهو مفشي عليه

فاجاب بعضهم نحن لانخذل او سبرن
وقال الاخرنم لا يكون كذلك واما
المسافرون فقال الاول يعز علينا ان
نخذلهم ولكن ينبغي لنا ان نخلص انفسنا
والسفينة لا تسع المسافرين ثم جعلوا
يعملون على السفينة بنادق والخبز والحم
والظروف الملائة ماء وبيناهم كذلك
اذطلع سيكريو على عرشة المركب ووجدهم
كادوا ان يقذفوا السفينة في البحر وريدي
جالس عند راس القبطان ينظر اليه وهو
مفشي عليه كالميت

سيكريو - ما الخبر يا ريدي
ايريدون ان يتركوا المركب وهل قتلوا
القبطان
ريدي - ما قتلوه بل غشى عليه
بصدمة الدقل واما السفينة فاني اخال
انهم انفسهم يذهبون عليها
سيكريو - وزوجتي لا تقدر علي ان
نطلع حتى تركب السفينة

ريدي - قد قلت لك انهم راوا
ان يتركوك وزوجك وولدهك ويروحوا
بانفسهم

ريدي - انالاركب معهم والآن

كنت اشاور نفسي في هذا الامر اذ جئتنى

فجزمت ان لا اذهب معهم وانهم ارادوا

ان ياخذوني معهم لكنى لم ابرح مكاني

سيكريو - اذا لتهلك في المركب

ريدي - يفعل الله تعالى ما يشاء مالى

وللعيوه واني شيخ فان اتذكر موتى في كل

آن لعمرك اني لا ابالي هلاكى لكن

اسفي لاجل ولدك لاني اخال ابن

خلصت ووصلت موطنى للاحى هناك

اكثر من سنة اوسنتين واطنالك ان

شاء الله ينقضى لهم سنون وارى ان

قيامى معهم في المركب خير لكم لعل المركب

ينجى من النرق فتجدوننى ما هرا في علوم

البحر به حينئذ شف ذلك الملاح

يجئ ليحمل القبطان في السفينة بجاه

الملاح وحمل اوسبرن في حجره ولما

انطلق الي السفينة قال تعالى ريدي

تعال لا يفوتك الوقت

ريدي - لا باس اني لا ابرح المركب

واناداع لسلامتكم ويا ما كنطوش فبك

لي حاجة ووددت ان تقيها وهي ان

سيكريو - اتخذوننا ايها الظلمة

لتهلك في المركب يا سبحان الله

ريدي - سيكريو هذه طبيعة

تراها في الناس انهم يحبون انفسهم اكثر

من غيرهم ولو كانت السفينة اصغر

والملاحون اكثر مما تراه ترك بعضهم

بعضا للهلاك وهذا مما يجري على مرة

فبكي سيكريو وقال يا ويح زوجتى

وولدي اريد ان اسأل ما كنطوش يده

لانه قائد هم لعله يجيب مسئلتى - اهولا

يصنى الى ريدي

ريدي - نعم سيكريو انى مارأيت

وجلا اقل رجما من ما كنطوش ان سألته

ما اصفى اليك لانه يعلم ان اخذكم معه في

السفينة لفرقت لاجل الثقل لانهم حملوا

عليها من الماكولات والمشروبات اشياء

كثيرة

سيكريو - فما تفعل ريدي

ريدي - لتوكل على الله تعالى يفعل

ما يشاء

سيكريو - لا تفعلين وهل لا تركب

معهن

قريباً ثم توجه ريدى اليه قائلاً انهم
يزعمون كانوا من الفرق ونحن
سنفرق في البحر لكنهم نسوا قدرة الله
تعالى حيث يعين الضعفاء على الاقوياء
سيكربو- (بصوت حزين) صدقت
ريدى لكن كيف الخلاص ونرى
المركب يفرق واني اخال الهلاك
لا بد منه

ريدى - علينا ان نجهدا الى
الامكان ثم نتوكل على الله ثم توجه الى
سكان المركب واماله الى جهة الريح
واخذ الطوفان يسكن شيئاً فشيئاً الى
ان سكن البحر واخذ المركب يعرجى وهدا
هذا كما كان اخبرهم ريدى ولما اصلح
ريدى السكان جعل يمشي على عرشة
المركب اذ وجد سيكربو منكبا على وجهه
حيث كان البحر يرون اضجعوا القبطان
حينما غشي عليه

ريدى ان كنت تسبح وتدعوا الله
فاعف عني فاني قد اخلت بدعائك
وان كنت منكبا لخرتك وخوفك الهلاك
فاني ارجو الخلاص فقام سيكربو وقال

لا تسناغان سلمت ووصلت على ساحل
فعليك ان تفتش لنا هذه الجزاير فقال
الملاح اركب معنا ولا تك سغيا
ريدى - اني لا ابرح المركب لكن
ما كنت اوش اعد ان تنذر اصدقاء سيكربو
بما جرى عليه فاني ارجو ان خرجوا
يلتمسوننا وجد ونا في جزائر هذا البحر
ما كنت اوش - اني لا اخبرهم ولما

اراد يذهب الى السفينة دنا من ريدى
وقال مالك تقف هناك جئ معي
ريدى - اودعك في امان الله
ما كنت اوش ومد يده وصاحفه قائلاً لا تنس
ما وعدتنا به ثم بعد ما اصر واعليه كثيراً
وهو لا يعتنى الي ما قالوا اجروا السفينة
وتوجهوا الى نحو الشمال والمشرق

الفصل السابع

(في جزائر المرجان)

وبعد ما غابت السفينة وحالت بينهم
وبينها الامواج بقى ريدى ساكتاً يديه
على صدره ينظر الى نحوها وكان سيكربو
كلما بعدت السفينة من المركب بعد
وجاء الخلاص من قلبه ورأى الموت

كنت ادعوا الله تعالى و كنت اتفكر
كيف اخبرز و جتى و و لدى بانهم في
موضع الهلاك

ريدى - اما انا فلو كنت يثست
من النجاة لحقت الهلاك كما تخافه ولكنى
ارجو الخلاص واتوكل على الله تعالى
واعلم ان المركب ملاً نصفه من الماء لاجل
صدمات الامواج لكن الآن الفيت
الماء يدخل اقل من الاول لسكون
البحر فان بقى سكون البحر كذلك اظن
ان المركب لا يفرق سرباً ونحن بين
جزائر المرجان ننزل في جزيرة منها ان
شاء الله تعالى وقد معنى عن الذهاب
في السفينة ان رأيت ان الطوفان سيسكن
وانت لا تعلم كيف الوصول الى الجزيرة
فبقيت لكم في المركب لاخلصكم من الهلاك
فينبغى لك ان تذهب الى زوجك
وتخبرها يسكون البحر ولكن لا تخبرها
بذهاب الملاحين بل بشرها برجاء الخلاص
ونزولنا في جزيرة من جزائر المرجان
وابعث ابنك وليم عندي وددت ان
أتكلم معه لانه معتمدى اليس ذلك

برأى حسن

سيكريو - ان رايك حسن ولا
استطيع ان اشكر يدك واني اتبع رايك
لان رايك ثبت في كل امر واني لك
شاكر ابد الا شلت يدك ريدي قد
ابتليت لانفسك في الخطرات

ريدى - لا تكلم كذلك فاني شيخ
ليس لى حوائج الا قليلا وليس في حياتى
منفعة لاحد ولست بجري لمدحك واني
اشكرك على نصحك واخلصك فاذهب
عند زوجك واتركى ههنا لا تفكر لنفسى
فعند ذلك سيكريو صافح ريدي وذهب
عند زوجته فوجد هامع ولدها نائمة الا
وليم وجونو فاذا ذاك اشار ليم الى ابيه
ان امه نائمة وقال انى مائركتها وحدها
في الحجرة خوفا ان تستيقظ وقد ذهب
الطباخ بالوطب ليحلب الشاة للصبي وما
رجع الى الآن وما تغد بنا بشيء

سيكريو - وليم اطلع على العرشه
لان ريدي يريد ان يتكلم معك واني
ساقف هناك الى ان ترجع - فطلع وليم
فوق سقف الحجرة حيث كان ريدي

عند امه وهي حينئذ في نوم غرق وقال
 خبر لما ان تمام طويل لان النوم ينفعها
 فاجاب سيكر هو الى ذلك وطلع فوق
 الحجرة مع الصبيان تاركوا ليم عند امه
 ليحفظها ويخدمها اذا احتاجت الى شيء
 فلما طلعت جوتها وما وجدت السوارى
 ولا الملاحين وراأت هيئة
 المركب ادراك حار ودهشت
 فاخبرها سيكر هو بما جرى على المركب
 وكيف ترك الملاحون المركب ومنعها
 عن اخبار صاحبها بذلك فوعدت ان
 لا تخبرها والصقت البرط بصدرها
 وجرت على خديها الدموع شفقة عليه
 وكذلك جعل طامى واخته يسألان ابن
 السوارى والشراع واين ذهب القبطان
 والتجارون اذ قال ريدي لسيكر هو
 انظر الى تلك يشير الى بعض النباتات
 يجرى على الماء

سيكر هو - قدر أيتها ولكن

ما فائدتها

ريدي - رأيت الطير تطير

سيكر هو - نعم رأيتها تطير

واقفا قد نامته فاخبره بما جرى عليهم بعده
 ومعه عن اخبار امه بالقصة

وليم - ريدي ان الطماح فر من
 المركب فاذا استيقظ امي وتساألني عما طعم
 الصبي فما اقول لها

ريدي - اني اخال انك تقدر
 على ان تحلب الشاة واعلمك طريقه واني
 اذهب لا جمع اشياء الطعام لكم وايس
 يجذوران تركت عروشة المركب لان المركب
 ليس الآن في الخطرة ويحي فيه الماء قليلا
 اني ارجو اننا لنجد البحر ساكنا قبل الليل
 فمجد ريدي ووليم واصلحا الطعام قبل
 ان تستيقظ زوج سيكر هو والمركب كان
 يتحرك ويبدأ ما ثلا الى جانبيه في
 تحركه لاجل ثقل الماء الذي اجتمع فيه
 والبحر كان ساكنا ووقف هبوب
 الريح وبرز الشمس وكانت سفينة الملاحين
 قد غابت من اعينهم قبل ذلك وكان

المركب يجرى ثلاثة اميال ساعة لان
 الريح كانت ذهبته بشراعه وسواريه
 وشار ريدي الى سيكر هو ان يطلع على
 العرشة مع الصبيان وجوتها ويترك ليم

في هذا مجمع الجزائر وعرض عليه خريطة
 فيها صورة الكرة وقد كان اعلم فيها على عرض
 البلد الذي كان اذ ذاك مر بهم فيه
 وقال انا اجيكم بالطعام اولاً ثم اجهد
 هل ترى الارض في جهة من الجهات
 فدخل ريدي حجرة ليأتي بشيء للغداء ولكن
 الملاحين كانوا اخذوا معهم ما كان من
 الاغذية الا شيئاً من القديد والبطاط
 فوضعها ريدي في صحن ثم طلع فوجد
 سيكريو ينظر الى الافق ولما رآه قادم قال
 له اني ارى شيئاً في الجو واطن ريدي
 انه ليس بالسحاب واثار باصبعه اليه
 ريدي — قد شفت وهذا ليست
 بالارض امها اشجار وانا اجي بالمنظار ثم
 اخبرك ماهي وبعد ما تأمل في المنظار
 قال بشري لكم هذه الارض وعليها
 الاشجار ورايناها قبل المساء فالحمد لله تعالى
 سيكريو — ما تريد بذلك ريدي ؟
 ريدي — المركب يجري بطيئاً وانه
 يثقل هذه الحركة يصل الى الارض في
 الليل واذا رأيناها الان فلنجهداً
 نصل قبل المساء

ريدي — فهذه الطير لا تبعد من
 البرهذاما كنت اردت ان اخبرك به
 وانا اذهب واجي بالاصطرلاب لاعلم
 به عرض البلد الذي نحن فيه وان
 وجدت البرفاتنظن اين وصلنا وفي اي
 بحر هذه الجزيرة واقعة
 ريدي — يظهر بالاصطرلاب ان قد
 انصف النهار اري في ارتفاع الشمس بطوءاً
 ما طيب عهد الصبا انظر الى الصبيان كيف
 يلعبون ويضحكون كأنهم ليسوا في
 الخطرة مطلقاً كأنهم في بيوتهم امنون
 واني اذهب واجهد لاعلم عرض البلد ثم
 اخبرك به — فذهب ريدي الى اسفل
 المركب وبقي هناك سيكريو وحيداً
 يتفكر في نفسه ان المركب قد انكسر وخوذاً
 فيه بحيث لا ناصر لنا ولا معين سوى
 هذا الرجل فان ما وجدنا الارض
 ما يجري علينا وان وجدناها وفيها
 جفأة الناس فما يفعلون بنا انهم
 يقتلوننا ويأكلوننا او نموت من الجوع
 والعطش وبيناهم وكان غريبتا في خياله اذ
 جاءه ريدي وقال اني اخال اننا وقعنا

فبعد ذلك اقام ريدي صاحبه سيكر بولدي السكان وذهب لشخص الجزيرة فوجد ان المركب على ثلاثة اميال او اربعة من الجزيرة فرجع الى سيكر يو وقال له اني اري الوصول الى الجزيرة اهون واجد المركب على جانب هبوب الريح وهذا يدل على ان البحر غائر عند هذا الساحل واني قد وجدت موضع القيام - سيكون هناك مرسانا ماتري هذه ثلاثة اشجار النارجيل على الساحل فلنهد المركب اليها ولما كان البعد نحو امان نصف الميل وجد ريدي تغير لون الماء فاطمئن بذلك فما زال المركب يدنو من الجزيرة حتى كان علي دعوة منها اذ تصادم اسفله على طود المرجان كان تحت الماء حتى سمع صريره فبقى على هذا لكثيب لا يتحرك واستقر عليه

❖ الفصل الثامن ❖

(المركب على كثبان المرجان)

ريدي - نعم الوفاق فلنركع ولنشكر الله تعالى فركع سيكر يو وريدي واتبعا الصبيان بعد ان عجبوا وركعت معهم جونو

سيكر يو - اري الريح تمب الآن قلبلا ريدي - وارجوان تمب اكثر من ذلك وان لم يقع كما قلنا فعلينا ان نجهد في الوصول الى الساحل واني اذهب الى السكان لاجه المركب الى الجزيرة لاني اجدا لما يدخل قلبلا قليلا في المركب واري ان المركب لا يقف على الماء ازيد من اربع عشرة ساعة واني منذ رأيت الماء يدخل في المركب اذ كنت ذهبت لآتيكم بالحم زاد - خو في اكثر من الاول لكن لا بأس الجزيرة بين ايدينا ونحن في مظان النجاة من الغرق فينبغي ان نشكر الله ارحم الراحمين ثم توجه ريدي الى السكان ووجه المركب الى الجزيرة التي رآها اقرب وكان مع ذلك يحسبها بعيدة لانها كانت واقعة في الاسفل فهبست الريح اذ ذاك وظاهرت المركب فجزي اسرع مما كان وبعد ساعة تاملوا في الخيال الذي كان يظهر كانه في الجو فلم يشكوا في انها اشجار على وجه الارض وانها جزيرة سافلة من جزائر المرجان والاشجار هي اشجار النارجيل

عليها جاونو مع الصبيان وطلع سيكريو
علي العرشة وذهب عند ريدى

ريدى - انى كنت انظر الى
المركب فاشكر الله تعالى انه دفع عنا
الخطرة فان المركب قد استقر في الارض
عسى ان لا يتحرك حتي يصيبه طوفان
شديد لكن الريح اراها خف هبوبها
وارجوان البحر يصير ساكنا قبل الصبح
سيكريو - انى اشكر الله تعالى انه
انجاننا من الخطرة التى اصابتنا نكن كيف
الوصول الى الساحل

ريدى - قد اطأنت نفسى عن
هذا لكننى احتاج الى اعانتك وشركة
وليم في حمل القارب على العرشة
لاصلحه فان في قاعدته ثلثة و
اسددها بثوب مقطرن ليمنع الماء عن
السراية في القارب ولما كان الصباح
نذهب على الساحل وجئنى بالمجاديف
فجاؤا بالمجاديف والقارب على
العرشة

ريدى - اذهب سيكريو في
حجرتك ووليم اطلق الكلاب فاني نسيت

ولما قاموا جاءهم ولیم قائلاً ابنت قد
انتهت امي من المنام حين سمعت صوتاً
مزعجاً تحت المركب وهي خائفة فتعال
اليها - فراح سيكريو من وقته الى زوجه
امراة سيكريو - ما اصاب المركب
سيدي واين كنت الان - اخاف لاجل
ذلك الصرير وانى كنت نائمة ايقظى
صوت كالرعد تحت المركب

سيكريو - اعلمى اننا كنا في الخطرة
كلنا والان قد نجانا الله منه انفعك اليوم
امراة سيكريو - نعم ارى في قوة
اكثر ولكن اخبرني بما وقع

سيكريو - قد وقعت حوادث
كثيرة قبل منامك وكتمنها منك لكر
الآن ارجوانا نازلون على شاطئ البحر
سيكريو - اعلى شاطئ البحر
ما تقول سيدي

سيكريو - نعم على شاطئ البحر
سنزل واسمعى ما حدث وماذا اكتمت
منك ثم حدثها سيكريو كل ما كان قد جرى
عليهم فسمعت ساكتة حتى اذا فرغ
طرحت نفسها في حجره وبكت فدخلت

وهذا القدر يكفيننا الآن — ثم أوقد النار ووضع عليها ماء في قدر ليغلي ثم طرح فيه القديد ليأخذه معه الى الجزيرة

❀ الفصل التاسع ❀

(النزول في البر)

ثم ريدى اعلف الدواب والطيور وراح بعد ذلك الى حجرة سيكريو ودق عليه الباب فخرج سيكريو معه وليم وراحوا جميعا الى القارب

ريدى — وليم ادع جونو لنظاھرنا في قلب السفينة لاجلها — فدعاها وليم وقلبوا القارب — فرجعت جونو الى مولاتها وصار ريدى يجلل ووضع سيكريو آنية القير على النار يذيه وفرغوا من اصلاح القارب الى وقت الغداء ثم شدوا السفينة بالحبل والقوها في البحر وسروا كلهم حينئذ أو ان الماء لا يسرى فيها الا يسيرا

ريدى — ماترى سيكريو اتركب الصبيان اولاً ام نبدء بحمل الاشياء التي لا بد منها

اليوم ان اطلتها ثم اذهب عند امك صالافيك بكرة واني اقيم هناك لاحتضن المركب

فذهب سيكريو وليم وبقي ريدى يصلح المجاديف والقارب ولما فرغ وعي جلس على اقنة الدجاج يتفكر في امور شتي حتي نام عليها فلما كان الصباح جاءته الكلاب وجعلت تلعب وتلحس يده الي ان ايقظته فانتهى من المنام ونهض قائماً وقال انكم ستكونون مظاهرين لنا — وكس اري انك لا تلاقين صاحبك ابدا ريدى — (في نفسه) قد ساء حافظتى ينبغي لى ان آخذ خشبة واكتب عليها بالورة — فكتب ثلاثة كلاب وكبشان وجدى وخمسة خنازير والدجاج والبقرة (وانها ستموت فلنذبحها) وخميس حمام ولسيكريو يشاة والطيور — وما الذى نحمّل على القارب بعد نزولنا في الجزيرة شراع المركب وطاقة الحبل لضرب الخيام والثياب والبيجاد لامرأة سيكريو وولده وفاسان ومطربة ومسامير وشئ للاكل وسكين

— سيكريو — ومارابك في ذلك

ريدي

ريدي — اري ان اذهب انا وانت

اولا الى الجزيرة ثم نرجع وناخذ معنا

من شئنا ونحمل ما اردنا فان البحر ساكن

والساحل ليس بابعد من مائتي ذراع

سيكريو — احسنت فاسرع الي

زوجي واخبرها بذلك

ريدي — فحينئذ اضع الشراع وغيره

من الاشياء في القارب

فوضع ريدي الشراع وفاسا

وبندقة وحبلا ورجع سيكريو فنزلا

في القارب واجرياه الى الساحل — فلما

وصلا الى الجزيرة ماتمكنا من ان ينظرا

الى داخلها من اجل الآجام واشجار

النارجيل لكن عن يمينهم وجدوا بافا صلة

ربع الميل خليجا فاشار اليه ريدي وقال

عند ذلك سيكون منزلنا وراحا اليه

فورد الخليج فكان الماء صافيا غير عميق

ورأيا في قعره اصدافا كثيرة وحيثنا

يسبح فيه ثم صدرا عنه

سيكريو — ما اطيب هذه البقعة

واخال انه ما جاء احد هناك قط سوانا

وهذه البقعة جديدة منذ القرون ان

يسكن فيها الانسان ويتمتع من خصبها

ريدي — تعالى الله يرزق عباده

من حيث لا يشعرون تعالى نسر خطوات

في ولجات الائمة وخدمك البندقة ولو

انك لا تحتاج اليها لان الوحوش والسباع

لا تكاد توجد في مثل هذه الجزائر فاني

كنت مرة جئت في هذه الجزائر مع

قبطان لمركب فترك في كل جزيرة

خنازير لتوالد وتتكاثر فيصطادها

من نزل احيانا ههنا او من انكسر

مركبه وقذفه البحر في جزيرة واحسن

برائي رآه

سيكريو — قد احسن — والان

نحن داخل الائمة ما تصنع ههنا

ريدي — كنت اطوف على مكان

اضرب فيه الخيام واخال ان ذلك

الموضع الذي يعلو على هذا المقام يصلح

لخيامنا لانه ارض طيبة فلنسكن هنالك

الي ان نجد مكانا اطيب منه وان الوقت

ضيق ولا بد لنا من ان نتردد في البحر

فأركبهما ريدي على القارب مع بعض
الآلات وتوجه ليسوق الكلاب فجاء معها
بالمسفتين ثم راحوا الى الساحل ونزلوا
في الجزيرة فجعل طامي يعدو ويقفز ولما نظر
الى الاصدا ف على الساحل صاح لاجل
السرور واخذ يلتقطها ونبت الكلاب
وقفزت كأنها كانت مسرورة بالنزول
على البر وتبسمت جونو وقالت ما اطيب
هذه البقعة

ريدي — سيكريو اني افق هناك
هنيئة لاملأ البندقة اولوا واضعها في موضع
ابعد بحيث لا يراها طامي ولا يتمكن منها
ثم احمل انا وانت الشراع وجونو ثم حمل
الآلات الى موضع الخيمة ثم نرجع
اخرى لنأني بالاعمدة والحبل وسائر
الاشياء وتعال طامي احمل منسفة — ينبغي
لنا ان نجهد جميعا

فجهدوا ووضعوا كل شيء عند
موضع الخيام ثم رجعوا واخذوا سائر
الاشياء وحمل طامي عند ذاك منسفة
اخرى يمس ويرفل في مشبه ظنا منه
انه يحتاج الي اعانته

مرارا قبل المساء فلنحمل الشراع والاشياء
التي معه من القارب الى الساحل
ثم نرجع الى المركب
ولما كانا يرجعان الى المركب قال ريدي
لصاحبه اترك عليك زوجك ان تركتها
وحد هافي المركب فاني اريد ان ناخذ
معنا اولاوليم وجونو الى الساحل فانهما
يعا وناثنا في ضرب الخيمة

سيكريو — انها لا تترك ان تركت
في المركب مع وليم بشرط ان اذهب
اليها بنفسى حين ما ارادت ان تجئ على
الساحل

ريدي — فترك وليم عند امه
وانتا نرجع مع جونو وطامي والكلاب لانها
تحتفظنا عند الخطرات واتركك معها على
الساحل فاجهد انت وجونو في بعض
الامور الي ان ارجع اليك مع اشياء اخرى
لا بد لنا منها

فلما وصل المركب صعد سيكريو الى
امراته لبشرها بما رأى في الجزيرة فبينما
هو كان يحدث وريدي يجمع اشياء يحتاج
اليها اذا مجونو وطامي قد طلعا على العرشة

❖ الفصل العاشر ❖

(البيتوتة في الجزيرة)

لما بلغ ريدي المركب دخل على امرأة سيكريو يخبرها بما صنع في الجزيرة تخافت لما علمت ان زوجها في الجزيرة وحده مع طامي وجونو فاخبرها ريدي ان صوت البندقة بيننا علامة ثم دخل حجرة كانت فيها شرع اخر فاخذه مع ثياب اخرى وابرو خيط - فبينما كان يجمع الاشياء اذا بصوت البندقة فاسرعت امرأة سيكريو خائفة على العرشة واخذ ريدي بندقة وجلس في القارب و ضرب بالمجاديف وجعل يحدف القارب سريعاً فلما دنا من الجزيرة وجد سيكريو وجونو في الخباء وطامي جالس على الارض يكي وين بديه نار جيل فظفروا ان لماى لما وجد اياه بنا هذا في ضرب الخباء انفلت من بين بديه وذهب سد البندقة فخذار اياها فسقط بضر بها النار جيل عنده واوكن صادف راسه لمات فدهش بصوتها وجعل يكي وضربه سيكريو اذ علم ان صوت البندقة

(٣)

ريدي - هذان الشجران يصلحان

لحيمتنا نضع عليهما طرفي عمود ونطرح عليه الشراع ونجذب اذ ياله الى الارض ثم اروح اخري الى المركب واجي بشرع آخر لا ضرب به خيمة اخرى واستر هذه الخيمة من جانبها فيكون خيمة منهما لا هلك وجونو والصبيان الصغار والاخرى لنا ولوليم وطامي وانا اظاهره اولاً في اصعاد العمود على الشجرين ثم اروح الى المركب وعليك ان تضرب الخيمة

فوضعوا العمود كما رو نشروا عليه الثوب فصارت خيمة عظيمة وراح ريدي الى المركب وامر سيكريو ان يقطع من الخشب او تاد او يشدها اطراف الشراع واعطاه سكيناً ليخت به الاوتاد وقال ان كنت في خوف فاقرغ البندقة فاسرع اليك من المركب فكمنست جونوما كان في الخيمة من الاوراق وغيرها ووسطعت الارض وراح ريدي الى المركب

ليورث التشويش في من كانوا على المركب
ريدي - ينبغي لي ان ارجع الى
المركب مسرعا واخبر اهلك بما جرى
ليطمئن قلبها

سيكريو لله درك ريدي رح مسرعا
فذهب ريدي الى المركب واخبرها
بما وقع ثم التفت الى الامور التي كان تركها
اذ سمع صوت البندقة فوضع في السفينة
جرا با كان للملاحين وبردين وثيابا كانت
لا وسبرن وصحنا وقد يدو لحم الخنزير
وشد عمودا كبيرا في سكان القارب
والقاء في البحر ورجع الى الجزيرة مسرعا
وحملوا ما كان في القارب الى الخيمة
وقفل ريدي الى المركب وامر سيكريو
وجونوبان يضر باخيمة اخري واعطى
طامي قضيبا يمنع الكلاب عن اللحم فجلس
الصبي يحفظ القديد واختلف ريدي

كذلك مرتين بين الساحل والمركب
آخذا معه البسط وكيسا مملوءا من الخبز
وكيسا مملوءا من البطاطو وصحونا وسكاكين
وملاعق وقدورا وملاقط وغيرها
من خروثي المطبخ واشياء اخري ثم علم

جونو كيف تسترطري في الخيمة فاخذت
ابرة وخيطا وشكتها وصاح اذ ذاك ريدي
قد دنا الليل وحان الاصيل تعال سيكريو لنجى
بزوجك والصبيان من على المركب وان
شاء الله ناخذ سائر الاشياء من المركب
بعد ذاك وينبغي لنا ان نجهد في ذلك
جهدا فان المركب سوف ينكسر بالطوفان
ولما وصل الى المركب دخل سيكريو على
امراته ودعاها الى القارب فاخذت
بيده وطلعت على العرشة فانزل سيكريو
الصبيان في القارب ثم نزلت زوجه
فاخذها في حجره لانها ما استطاعت ان
تجلس لكونها ناقمة واخذ ريدي مجدافين
ووليم مجدافا مكان ابيه وجد فاقارب
الى الجزيرة فلما وصلوا ونزلوا اضطجعت
امراة سيكريو في خيمتها على الفرش
وطلبت ماء لتشرب

ريدي - نسيت ان اجي بالماء
اني شيخ هرمت وخرفت نسيت ان
اجي بالماء فاذهب الان على المركب
واجي به اني كنت اردت ان التمس
الماء في الجزيرة

اول من استيقظ من المنام هو سيكريو
ثم انتبه ولیم فتمعه ابوه من ان ابنه
ريدى اوامه

ولیم - آنبه جونو

سيكريو - لك ذلك نهبها لكن

لا توفظ امك واني ارى ما جأ به ريدى
من الاواني وخرثي المطبخ فراح ولیم

وايقظ جونو ورجع وهي معه

سيكريو - اريد ان اوقد النار

بالاوراق واصلح الطعام

ولیم - كيف توقد النار وليس

عندنا زناد

سيكريو - يمكن ان نخرج النار

من زجاج محدد

ولیم - فان اوقدنا ناراً فما نطبخ ليس

عندنا شاي ولا بن الا البطاط

سيكريو - ما منعنا من ان نطبخ

القميد ولحم الخنزير ونحفظ البطاط

لنغرسها ومانى لاذهب الى المركب لاخذ

ما احتجت اليه من الاشياء تعال ولیم

نركب على القارب وناخذ اشياء اخرى

من المركب فذهبوا الى المركب فاخذ ولیم

فذهب ريدى على المركب من ساعته
وجاء باواني كبار ملاءة ماء عذبا فشرب
وقالت احس في قوة اكثر من الاول

ريدى - لا اذهب على المركب اليوم

قد عييت جدا وما اكلت لقمة من الطعام

ولا شربت شربة من الماء طول النهار

ولیم جئني بالماء اشربه

سيكريو - مكانك ولیم انا اسقيه ماء

بجاء به وسقاه

ريدى - واني استريح هنيئة ثم

اآكل خبز او لحما

وجونو كانت حينئذ جاهدة في امور شتى

ناغت الصبيان واطعمتهم اللحم المشوى

وشكت خيمة اخرى

ريدى - هذه الخيمة تكفيني

للمبيت ليلتنا وقد جهدنا اليوم في امور

كثيرة والآن ينبغي لنا ان نشكر الله

قبل ان ننام

سيكريو - كان الله لك قد اذكرتنا

ما يجب علينا فشكروا الله جميعا ثم ناموا

❀ الفصل الحادى عشر ❀

(اخذوا سائر الاشياء من المركب)

بنوا وشايًا وحلب شاة في اسكرجة ثم افرغها
في قنينة وقال لايه ينبغي لنا ان نأخذ من
الثياب والكتب واشياء اخرى فاخذوها
وجلسا في القارب وتوجها نحو الجزيرة فرأيا
جونا جالسة على الساحل تنتظر قدومها
فحملوا الاشياء الى الخيمة ووجدوا
كل واحد قد استيقظ من المنام غير
ريدي فما ايقظوه ثم اوقدوا نارًا
واصلحوا القهوة .

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

(اذا بجيتان سباع)

ومرت جونا بالصبيان على الساحل
فوردت بهم في الماء الى ركبتيها حتى
اغتسلوا ثم البستهم ثيابهم واوصلتهم
عند امهم ثم راحت مع ولیم ليعدا
الاواني للغداء واختاروا الطعام مكانا
بين الخيمتين وسأل ولیم اذ ذاك اباه
هل اوقف ريدي

سيكريو - نعم انه يحتاج الى الغداء
علا انه ينبغي له ان يشاركنا في الصلوة
قبل الطعام

فراح ولیم الى ريدي وغمز رجله

يوقفه فانتبه وقعد

ولیم - اما استرحت بالنوم

ريدي - قد نمت طول ليل والآن

اجهد ان اصنع لكم الغداء فلبس ريدي

ثيابه وخرج من الخيمة فتعجب اذ راها

جالسين حول الساط

سيكريو - سلام عليك ريدي

(وصافحه) اني ما ايقظتك بكرة لانك

قد عيبت امس جدا

ريدي - واني اشكر لك على هذا

قد سرفني اذ رأيت انكم تصنعون شيئًا

من غير اسانتى

فشكروا الله جميعا وركعوا له ثم جلسوا على

الساط فاخبره ولیم كيف جاء بالاشياء

من المركب وكيف اغتسل الصبيان

في البحر

ريدي - لاكن لا ينبغي لجونوان

ترد بهم في البحر ثانيا الى ان اجعل

موردنا مصونا انت تعلم ان مثل هذا

البحر يكون فيه حيتان سباع فعليك ان

تحد من النزول في الماء

امراة سيكريو - (موتعة فواصها)

قد وقاهم الله من الهلاك .

ریدی - صدقت لكنها قل ما توجد
في جهة هبوب الريح بيد ان هذا الخليج
الصغير مكان يطيب لها ان تعيش فيها
جوفنا ياك والنزول في المأحتي اصنع
لك مورد اول لكن هنالك امور شتي
ينبغي لنا ان نجهد فيها قبل ذلك واذا
فرغنا من نقل الاشياء من المركب فاتفكر
هل نقيم هناك ام في موضع آخر
سيكریو - هل نقيم هناك ام لا ما
اردت بذاك ما فهمت معنك

ریدی - اذا ما وجدنا ماء عذبا ههنا
فلا بد لنا ان نضرب الخيام في مكان
اخر حيث توجد الماء
سيكریو - صدقت ينبغي لنا ان
نبغي الماء اولا

ریدی - لك ذاك لكن لا بد لنا
ان ننقل اولا كل شيء من المركب الي
الساحل فان الطوفان سوف يكسره فعلينا
ان نذهب من ساعتنا على المركب فتلبث
هناك مع ولیم لجمعنا الاشياء واني انقلها
الى الساحل وجونو تحملها الى الخيام

فجهدوا يومهم هذا كل الجهد في
حمل الاشياء من شراع المركب والبرود
والاواني والمسامير الكبيرة والخشب
وبعد ذلك الموائد والكراسي والثياب
وصناديق الشموع وجرايين ملوؤها بنا
وعدلين ملوؤها ارزا وعدلين ملوؤها
خبزا وقد بدا وجرايا ملوؤه دقيقا فانهم
ما استطاعوا ان يحملوا كله وماء عذبا
ورحى وجرايا فيه ادوية لامرأة سيكریو
وغب ذلك لما رجع ریدی الى المركب
قال ان الماء يسري كثيرا في القارب فلا
نحمل عليه بعد احمالا ثقالا الي ان ارمه
ورايت جونو ما استطاعت ان تحمل الي
الخيام جميع الاشياء التي نقلناها الي
الساحل ولكن ينبغي لنا ان نذهب بكل
حيوان في المركب الى الجزيرة قبل المساء
واخال انها لا تستطيع ان تسبح الى الساحل
ولكى اجرب اولا بنجذير القيه في الماء
فشد انت ارجل الدجاج وضعها في القارب
الى ان آتيت والبقرة اني اعطيتها علفا
واحسب انها ستوت فاجعل لهما قدیدا
وحمل اذ ذاك ریدی خنزيرا على ظهره

القارب ووصلوا الى الجزيرة فساق ولیم
 جميع الحيوانات الى الخيمة ونفرا الخنازير
 الى الائمة والساحل كان عليه طود من
 الاحمال التي كان ريدي جأ بها من
 المركب - واذ كانوا يحسون القهوة
 حدث سيكريو امرأته ماجرى على الخنزير
 من ان اصطادته سمكة وجبذته تحت
 الماء فبكت حبا لولدها وضمتها الى صدرها
 وبهتت جونو خوفا مما سمعت
 سيكريو - ارى ان لنا شملا كثيرا
 في نقل الاشياء الى مكان يصلحها
 ريدي - بل لنا اشغالا كثيرة في
 ايام اخر لان السماء يصيبنا بعد شهرين
 فلا بد لنا من ان نعصم انفسنا منها
 سيكريو - فما الذي ينبغي لنا ان
 نجهد فيه
 ريدي - اما غدا فلنضرب خيمتين
 لنضع ذخيرتنا فيها
 سيكريو - ثم بعده ما اذا
 ريدي - اسير بعده في الجزيرة
 لاثمس فيها قاعا تبني فيه دارا
 ولیم - اتستطيع ان تعمريتها

وطلع به على عرشة المركب وطرحه في
 البحر فاضطرب الخنزير هنيئة ثم جعل
 يسبح وتوجه الى الساحل
 ريدي - انه يسبح الى الساحل
 مستقيما (ثم بعد لحظة) ويحنا قد اضعناه
 سيكريو - كيف ضاع
 ريدي - اما ترى هذا السواد
 يجري مسرعا الى الخنزير فهذه اجنحة سمكة
 من السباع فبينما كان يتكلم اذ وثبت
 السمكة على الخنزير وجبذته فغاب في الماء
 سيكريو - لا باس انها اكلت
 الخنزير دون هؤلاء الصبيان
 وبعد ذلك شد ريدي ارجل
 اربعة من الخنازير ووضعها في القارب
 واطلقها على الساحل فبينما كان يرجع الى
 المركب شد سيكريو ارجل الكباش
 والشاة وغيرها ثم جاءه ريدي وقال
 انا لانجيء الى المركب اياما - شف ان
 السحاب كفر الافق فنبغى لنا ان نحمل
 على القارب عدلا من العلف واتي قد
 اعطيت البقرة تبننا ومقبتها ماء واظن
 اننا لانجدها بعد نعيش ثم جلسوا في

منه على الساحل ولسوء بختهم لا يجدونه
شيئا مما يقتاتون به فلا بد لهم من ان يعيشوا
بالمارجيل وحده

سيكريو - حان وقت النوم جئ
وليم بكتاب الادعية لأمك

❖ الفصل الثالث عشر ❖
(صار طامس لهم عقدا)

وفي اليوم الثاني لما شبعوا من الطعام قال
ريدي لسيكريو تعال نجوز من يسافر
معى **خدا** الى اطراف الجزيرة

سيكريو - لم ذاك اني سارحل معك
امرأة سيكريو - كلا - لا يكون
كذلك - اكلنا كايروح معا - اما
نقدر ريدي ان ترحل بغيره

ريدي - اظن ان وليم لا يواسيك
مثل زوجك

سيكريو - آنت تذهب وحدك

ريدي - لا اريد ان اذهب
وحدى لعله يتحدث امر من يعاضدني

فلا بد لي من ان اتخذ رفيقا في السفر -

من الذي يصحبني اوليم ام جونو

طامس - خذني معك

ريدي - لم لا وليم اقدر على ذلك
باسهل مما تظن وليس لحاجتنا شجر انفع
من شجر النار جيل ليس خشبه بثقل حتى
يعيننا حمله ونقله

امرأة سيكريو - وما فوائده هذا الشجر
ريدي - فيه فوائد شتى منها ان

فيها خشب انعم به دارا ثم لحاؤه وليفه
تجدله وتجعل منه حبلا وامراسا ثم الاوراق

نسقف بها الدار ونعم بهار وسنا ان الناس
يصنعون بها قلائس وقفنا ثم النار جيل

ناكله ونصلح به اطعمتنا وفيه ماء حلوا للشرب
وناخذ منه سليطا للسراج وقشره الصلب

يصلح ان نضع فيه طعاما كالاسكرجة
ومن الناس من يخرج من هذا الشجر

سكرا وله فوائد جمة بحث لا تحصى

امرأة سيكريو - ما كنت عرفته

هكذا

وليم - وفي هذه الجزيرة كثير
من اشجار النار جيل

ريدي - نعم وليم ولكن ليس في

بقعة اكثر تاء الا لعز على ان اقطعها لانه

يمكن ان ينكسر مركب وينبذ البحر فوسا

امراة سيكريو — اني علمت انك
لا تفعله لنفسك يا صديقي ولكن الام
تحب ولدها
سيكريو — فهب وليم يرحل معك
وهل بقي شيء بعد

ريدي — ينبغي ان ناخذ معنمان
الماكولات شيئا وماء عذبا وبندقة وفاسين
وان رأيت اخذنا معنارامبولس وريس
ونترك وكسن عندك جونوا غلى لنا
قطعتين من القديد — وليم املا الماء
في القنيتين واني اخيط كيستين لاضع
فيها الاشياء

سيكريو — وما فعل اذا

ريدي — سن القاسين على الحجر
السان وطامي يديره فانه يجب الشغل
جدا وكان طامي لا يجب الا اللعب
ولكن حينما امتدح جلس يديره ولم
يزل كذلك الى ان عرق فقال ريدي
لامه انظري كيف يدبر الحجر طامي
فسرمدحه ولم يبرح حتى سنهما قبل المنام
وفرغ ريدي من شغله واصلى كل ما
كانت امر به

ريدي ان آخذك معي فلا بد من
ان آخذ جونو معك لتحفظك علا ان امك
تحتاج اليك لانك تجمع لها الحطب للطبخ
به الطعام وتحفظ اخنك واخاك فينبغي
لي ان آخذ اخاك وليم او جونو
سيكريو — فايها ماتريدان ناخذه
معك ريدي

ريدي — وليم اب اذنت له
ياستي فاني ما اردت جونوا لا لاجل
ظني انك لا تاذنين لوليم

سيكريو — صاحبتى لم تفكرين
ونحن في يد الله تعالى انه يعصمان كل
داهية وبلاء

امراة سيكريو — قد اخطأت
والامراض صيرتني نقيهة حيث اخاف
كل شيء — فادهب انت مع ريدي
حفظكما الله تعالى

ريدي — كلا — وليم يعاضدني
مثل ابيه لا غرو لو امنت لقد كنت رحلت
وحدي لكني لا اعلم ما يقع على لعل
امرض او يصيبني مكروه فحينئذ انت
تفقديني ولا افعل ذاك لنفسى

سيكرو - ريدي متى قرحل من عندنا
ريدي - بكرة من الغد قبيل
طلوع الشمس

امراة سيكرو - ومتى ترجع
ريدي - زادنا يكفيننا لثلاثة
ايام فان رحلنا غدا يوم الاربعاء اظن
ان نرجع يوم الجمعة ولا شك في يوم
السبت ان شاء الله

وليم - سلام عليكما ابتي وامى انا
اودعكما

امراة سيكرو - حفظك الله تعالى
ريدي احفظ ولدي - ودخلت من
وقتها في الخيمة تكتم دموعها قد جرت
على خديها

ريدي - انها ستنسى بعد ساعة
سيكرو - صدقت وانها ما فارقت
ولد هاقط فيعز عليها فراقه

ريدي - وانا ان لم يكفني ثلاثة
ايام فارجع واخبرها ثم ارجل ثانيا

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾

(السفر في الجزيرة)

ومن الغد استيقظ ريدي قبل طلوع

الشمس ونبه ولیم من منامه فلبس ثيابه
بلا حس خوفا ان تنبته امرأة سيكرو
من منامها ولفاعلى القينة وراق النارجيل
لتمنهما من الكسر ووضع القديد

في الكيستين وحمل احدهما ولیم
وهي اصغرها والاخرى اخذها ريدي وبعد
ان وضع فيها الحبز حملها على ظهره
واخذ قطعتي شطن للكبين ولفها حول
الكيسة ثم اخذ بندقه وفاسا في يده وقال
لوليم احمل منسفة ان استطعت فحملها ثم
شرب ربيدي شربة من الماء وسقى ولیم
شبهائمه وسقى الكلين ثم دخلا في غيضة
اشجار النارجيل وغابا فيها

ريدي - كيف السبيل الى رجوعنا
وليس هناك علامة تهدبنا الى خيامنا
فينبغي لنا ان نضرب بالفاص على كل
عاشر شجر فيبقى عليه علامة تدل على

الطريق

ولیم ما احسن رايتك ولم اخذت
المنسفة

ريدي لا حفر بها البير لاني ابري

الماء يقل كل يوم

قليل لان الماء قليل معنا ريدي - ولكن عندنا فاسات نكسر بها النارجيل ونشرب ماءه - تعالى نرحل - هل تريد ان تستريح اكثر من ذلك وليم - شاك ريدي ولكني يروغني انه ما اري شيئا ههنا غير اشجار النارجيل ريدي - فينبغي لنا ان نشي مسرعين ونخرج من الغيضة واني احسب اننا قطعنا نصف الطريق بين الساحلين - فاخذ ايمشيان الى نصف ساعة حتى عبروا ارضاً سهلة وظهر لهما وهاهنا وتلال ريدي - اني سررت منذ وجدت الارض غير سهل ورجوت الماء فيها - وما برحوا يمشون الى ان عبي وليم لانه كان يتعسر عليه ان يسلك بين الاشجار فقال لريدي كم من اميال قد مشينا ريدي ريدي - ثمانية اميال وليم - كلا بل ازيد منها ريدي - قد سلكننا ميلين ساعة فانا قد ابطأنا في مشينا لحفظ الجبهة	وليم - واهن تذهب ريدي اين وحلتنا ريدي - اني ذاهب الى اقصى الجزيرة ونصل هناك اظن قبل المساء فيمتدنا كما يتكلمان اذعوى الكلبان وعدوا واقتمحما في الاشجار وليم - ما نبح الكلبين ريدي ريدي - مكانك وليم واخذ بندقة وقف ينظر الى الكلبين فاذا بالخنزير خرجت من الغيضة تهرب فتعقبها الكلبان يمدوان خلفها فضحك ريدي ومنعها عن ان يتعقباها ثم ساروا وبعد ساعتين وقفوا ليستر يحوا فاكلوا طعامهم واعطوا الكلبين شيئا من الخبز وما اعطوهم ماء وليم - الكلاب عطاش اسقها شيئا من الماء ريدي - لا تفعل نحن نحتاج الى الماء وما وجدنا بركة لنملأ منها القنينة اريد ان يبق الكلاب عطاشا وانت اذا عطشت فاشرب قليلا وليم - فلا آكل من القديد الا
--	---

والاعلام على الاشجار

وليم - شف هذه السماء ريدي

اراهامابين الاوراق

ريدي - اني لا استطيع ان انظر لان

عيني لبست كمثل عينك

ثم نزلوا من كتيب وطلعوا على آخر

حتى وصلوا الى ذروته

وليم - الا اني ارى البحر وقد كنت

زعمت انا الان اخرج من الغيضة ابد اوقفزو

اسرع الى الساحل ووقف بعيدا من

الاشجار فتبعه ريدي وجعلوا ينظران الى

الجزيرة وبثاملان في بقاعها

❖ الفصل الخامس عشر ❖

(بقعة طيبة)

وليم - ما احسن هذه البقعة -

لنظن ان امي لتستحسنها وتسكن فيها وقد

كنت زعمت البقعة التي فيها خيامنا احسن

البقاع لكننا دون هذه

ريدي - صدقت وما زال ينظر

الى الافق طورا وخلفه مرة والى البحر

اخرى حتى سأله وليم - ما ترى ريدي

ريدي - لا يد لنا من ان نطوف

على الماء اسرع ما كان وأرى هذه البقعة

ذات الصخور لا يكاد يوجد فيها الماء ولعله

يكذب ما قست - فلنجاس ونتعش - ثم

اعلم على شجر خطين وقال لو ايم سنبنى

الماء غدا

وليم - شف كيف تلحس الكلاب

ماء البحر

ريدي - لا باس انها لا تشرب الا

قليل او وليم قد بقي لنا ساعة من الاصيل

فلنرح هناك الى البحر ونرى هل يستطيع

ان نجى هناك بسفينتنا ونجعل الساحل

مرسى لها - ثم راحا اليه

وليم - وما ذلك ريدي مشير الى

شيء اسود كالحلقة على الارض

ريدي - اما عرفتها انها سلحفاة كبيرة

جاءت هناك تبيض وتوارى بيضها

فى الرمل

وليم - الا نستطيع ان نظفر بها

ريدي - بلى نستطيع ذلك ان انطلقنا

اليها رويدا رويدا حيث لا تحس بناظفرا

بها لكن لا ينبغي لاحد ان يذهب من

خلفها لانها تثير على وجهه الرمل وتهرب

سررت به او ان كانت واقعة لا على
جهة الهواء ويشق علينا العبور اليها لطلب
الماء ووليم اني احسن ان عييت فلا بدلنا
من ان نطلب موضعا نبيت فيه
وليم - انظر الى الكلاب تلحس انا
فيه الماء اسقيها شيئا من الماء
ريدي - لا تفعل كذلك وددت
ان تتركها عطاشى لتطلب الماء ثم
اضطجعوا وناموا

❖ الفصل السادس عشر ❖

(وجدوا عين ماء)

وانهم ناموا طويلا كأنهم على مضاجع
من القطن في بيتهم وما زالوا نياما الى
ان طلعت الشمس ثم استيقظوا فرق وليم
للكلاب حينما وجدوها واقفة والستها
خارجة من افواهها لشدة العطش
ريدي - ما ترى وليم انتغدى
اولا ام نسير

وليم - اني لا استطيع ان اشرب
قطرة من الماء الى ان اسقى الكلاب منه
ريدي - لعمرك اني ارق لهامنك
لكن سوف يكون خيرا لنا ولها ان لا

الى البحر بل يذهب من امامها وياخذ
بيدها فيقلبها فتبقى لاجراك بها
وليم - حيلا ريدي نقلها
ريدي - لا اريد ان اقلبها ونحن
لا نستطيع ان نحملها الى خيامنا فان قلبنا
هافى تموت غدا في الشمس ويمكن ان
نحتاج اليها من بعد
وليم - انا ما كنت خلت ذلك
فلما ناوى الى هذه البقعة نصيد هاذ شئنا
ان نطبخها

ريدي - ليس كذلك وليم انها لا
تخرج من الماء الا في ايام تبيض ولكنى
ساحفر بركة حيث تجرى اليها ماء البحر
ولا تستطيع السلاحف ان تخرج منها
فنصيدها ونطبخها فيها ونطبخها حين اشتبهنا
وليم - ما احسن رايتك ريدي
ثم اقتنعوا في غيضة حتى وصلوا الى
حيث انقطعت

وليم - مشيرا الى يمينه وما ذلك
ريدي

ريدي - هذه جزيرة واراها
اكبر من جزائر اخرى وقعت ههنا ولقد

ذراع اذا بالماء قد تدفق وشربت الكلاب
روياً

ريدى - اتذكر قصة موسى لما ضرب
بعصاه الحجر فأنفجرت منه عيون ليسقى
بها بنى اسرائيل

وليم - نعم عندي صورته في البيت
على بطاقة

ريدى - فاظن ما سر رجل من
بنى اسرائيل بقدر سروري بهذه العين
وانظر الى الكلاب كهف تشرب الماء فتعال
نرجع وناكل غداءنا

وليم - نعم الان اشرب الماء الى
ان ارتوى

ريدى - هذه العين سيكون
ماؤه غزيراً - فرجعوا الى موضع كانوا
قد ناموا فيه وكانوا تركوا هناك طعامهم
ريدى - لا بد لنا من ان نحفر عينا

في ظل الاشجار لئلا تجف بحرارة الشمس
وهذا الموضع يكون مسكناً لنا وبنى
هناك بيتاً - ولما فرغوا من الاكل قال
ريدى تعال لنعين مرسى لقاربنا فاساروا
الى موضع قد رده ريدي من قبل فوجدوه

اسقيها ماء فجي معي. نلتس الماء اولاً في
وهدة ثم في واد يسيل اليه الماء في ايام
الم لفرس وليم وساروا وفتح بينهم الكلاب
حتى وصلوا الى موضع جعلت الكلاب
هناك تشم الارض وتفرغ عليها

ريدى - انظر الى الكلاب كيف
تلتس الماء - عزمت ان ما وجدنا الماء
حفرنا في الرمل فنجد فيه ماء عذبا ولكنه
يضر بنا شربه

وليم - وشف انها تحفر الارض
ياظافرها

ريدى - لله الحمد - قد سررت
وليم بشارتك هذه ولقد كنت هست
وليم - انعلم لم تحفر الارض وما الذي
حملها على ذلك

ريدى - لان هناك ماء وانت
الآن قد اطلعت على صنيعي من ان تركت
الكلاب عطاشى فتعال نحفر الارض
هناك ونسقيها الماء - فاسرعا الى الموضع
والمنسفة معها فوجدوا الكلاب قد حفرت
الى ان خرج من الارض طين فحماها ريدي
وجعل يحفر بالمنسفة فما كان قد حفر الا بقدر

جهديراً بان يجعل مرسى للسفينة وكان
الماء عند هذا الساحل غزيراً عميقاً والبحر
سائكنا غير متلاطم ماؤه صاف فنظر ولیم
الى قعر البحر فرأى هناك حيتانا كثيرة
ولیم - شف الى هذه السمكة
الكبيرة هي التي تصطاد الرجال

ريدی - قد رأيت وستجد هناك
كثيرة منها
ولیم - انرجع اليوم الى خيامنا
ويدي

ريدی - نعم الآن وقت الظهر
فلنترك المنسفة والفاسين ههنا وناخدمنا
بندقتنا ونقفل الى خيامنا واربدان ارى
بوهدة حفرناها اخرى فراحووا اليها
فوجدوها مملوءة يترقرق فذاقوه
فاستعدوا مساعده فسر وابدلك وواروا
المنسفة والفاسين في اوراق الاشجار ثم
قفلوا الى خيامهم

❖ الفصل السابع عشر ❖

(القبول الى الخيام)

وجعلوا يسرون على علامة الخطوط
التي كانت بالقضبان وطووا بساعتين

شقة كانوا سلكوها في ثمان ساعات
ولیم - ارى الريح تمب شديد
وظلمة كثيرة بين الاشجار
ريدی - قد رأيتك قبلك وكأنه
من آثار الطوفان فينبغي لنا ان نشى سريعا
لان امك تفرع وتجزع لك في وقت
الطوفان

فلما خرجوا من بين الاشجار وجدوا
السحاب كفرا السماء والريح تززع
الاشجار

ريدی - قد دهمنا الطوفان
فينبغي لنا ان نسير سريعا ونصل الى
خيامنا قبل ان يشتد ثم نهياً لنحفظ انفسنا
من نكايته فيهننا كانا يتكلمان اذ قفزت
الكلاب فرأوا سيكريو وجونو واقفين
وهما قد نظرا اليهما مقبلين وبشر سيكريو
زوج به قدوم ولیم فاسرع ولیم الى امه
فالصقته بصدورها

سيكريو - مرحبا بك ريدى قد
سررت بمراجعتكما لكنى اظن الطوفان
سيصيننا

ريدی - لا بأس واني اشرك

باخبار شتى ينبغي لنا ان نسرع فى نقل
دارنا من هذا المقام لاني اظن ان الموسم
بعد الطوفان يبقى طيبا الى شهر تعال معى
انت مع وليم وجونولنجر السفينة من
البحر على الساحل ان تفرق او يطرحها
البحر بعيدا منا فجروها ح الى مكان
بعيد من البحر وقال اني قد كنت اردت
ان اذهب الى المركب لآخذ اشياء
اخرى نحتاج اليها وارى البقرة ما فعلت
ولكنى لا استطيع على ذلك الى ان يسكن
الطوفان بل اخاف ان لا يمكن لنا
الوصول الى المركب بعد فان الطوفان
يكسره هلموا نشيد الخيام ونجعلها حيث
لا يزعزعها الريح فراحوا الى الخيام
فوجدوا طامى بجى اليهم

طامى — ما جاء بك لئس لنا فيك
حاجة قد حفظت كلهم في غيابك

ريدى — لاشك فيه طامى احسن
بك من صبي — تعال نلتص الا شطان
وشرا عافى ذخيرتنا لنشيد بها الخباء لملك
مكى لا يتنضح بماء المطر والرك وليم عند
لمعه يتكلم بها — فجاؤا ابشراع ونشروه

على سقف الخيمة لئلا ينفذ الماء فيه وشدوا
اذ ياله باوتاد ليكافح هواء عاصفا وحفرت
جونو بالمنسفة اخدودا حول الخيمة عميقا
ليجري فيه الماء ولا يسهل في الخيمة
وما برحوا جاهدن الى ان فرغوا فجلسوا
حول الساط واكلوا وحدثوا بما جرى
عليهم وعلى الكلاب وبشروا بالماء ولما
بينوا ما كانت اصابهم من الروع حينما
لاقوا الخنازير ضحك كل من سمع الى ان
استلقى على قفاه — وعند غروب الشمس
اشتد هبوب الريح وتلاطم البحر فراح
ريدى الى الساحل ليرى اليم ووقف
عند القارب وجعل يئذ كرفي نفسه
ما جرى عليه في اسفار البحر واذا ببرق
خطف يبصره فقاس ان الطوفان سيشتد
فرجع الى الخيام ولما دنا منها جعل السماء
تهطل والرياح تزعزع واظلمت الهواء
وانشرت الظلماء فاخطأ ريدي في السبيل
وضل الطريق وجعل يعدو الى جهة
ويدب الى اخرى لا يستطيع ان يبصر
شيئا لان المطر منعه عن الابصار الى ان
توصل الى الخيمة فبقى ساعة لا يرقد رجاء ان

يجد شغلا وقد نام كل من كان هناك - حيث
ان الصبيان ما كانوا نزعوا ثيابهم وقد
كانت رعد سيكريو وليم بغير نزع
الثياب ايضا اخذها النوم الغرق وكذلك
امرأة سيكريو وجونو

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾

(انكسر المركب)

واشتد البرق والرعد حتى اتبه كل من كان
نائما وجعل الصبيان يبكون وما برحوا
بكاء الى ان ناموا مرة اخرى وجعل السماء
نهطل حتى اذا انتصف الليل ومض البرق
حيث ذهب بالا بصار ورعد الآمام فسمعوا
حينئذ صوت امرأة سيكريو وجونو
نصرخان فاسرعوا الى خيمتهما فالفوها
قد انكسر بعض اطرافها فاخذوا كل من
كان فيها في خيمة اخرى والصبيان يبكون
بكاء شديدا هذا لا يسمع صوت ذلك
لشدة الريح ولما اصبحوا خرج ريدى من
الخيمة فوجد السحاب كسفر السماء وستر
الشمس والغمام يمتطر قليلا والامواج القت
زبد البحر على الساحل حيث جعلته ابيض
ثم نظر الى موضع كان وقف المركب هناك

فما وجد له اثر الا قطعه ودق له تجرى
على الماء حول الجزيرة فيبينما كان واقفا
اذ اقبل سيكريو فتوجه اليه ريدى وقال
اما ترى قد ذهب المركب برجائنا للخلاص
- ثم جعلوا يرمون الخيمة حتى فرغوا
منها فذهبهم جونو الى السباط فقال ريدى
اظن الطوفان سيسكن فينبغى لنا ان نأخذ
كل شئ ظفر نابه من اجزاء المركب فان
لم نحفظه تكسرا اذ يقذفه الامواج على
الاحجار

﴿ الفصل التاسع عشر ﴾

(يجمعون اجزاء المركب)

بكر ريدى وسيكريو من الغد الى الساحل
ليجمعوا ما يجدونه على وجه البحر
من اجزاء المركب فطرحوا حبلا في الماء
وجذبوا به كل شئ من الخشب وغيره فجهدوا
الى ان انتصف النهار ثم اكلوا الطعام ولما
كان الليل دخلت امرأة سيكريو في
خيمتها وهي كانت انكسرت البارحة من
الريح وكان الفرش قد ابتل بالماء فذهب
ريدى الى الذخيرة واخرج منها فرشاً
آخر كانوا وضعوه في داخل ائتبار النار جيل

السفينة لا تكاد ترم في اقل من يومين
ودسبكريوان يسير الى عين الماء ليرى
البقعة ويتنزه ثم لان امرأته قد رضية
ان تقيم مع ريدي وجونوفوا فقه ولهم
على ذلك وهداه الطريق على آثار القدم
وعلائم الفاس على الجذوع — فبعد ان
ساروا ساعتين وصلوا الى البقعة التي
قد كان مدحها ولهم

وليم — ابت اليس هذه البقعة
طيبة

سيكريو — بلى ولهم واني قد كنت
زعمت ان موضع خيامنا احسن ولكن
ارى هذا الموضع اطيب منه

وليم — (يهدى اباه الى عين الماء)
تعال ابني لنرى العين فلما وصلوا هناك
وجدوها مملوءة بماء صاف ثم توجهوا الى
الساحل وجلسوا على صخرة عنده

سيكريو — اما تخال هذا الامر
غريبا ان هذه الجزيرة ودونها جزائر
جسة مما لا يحصى في بحرا لا وقيا نوس
بناها الديدان

وليم — الديدان بنها كيف ذلك

حيث ما ابتل بالمطر فقرشوه ورقدوا
عليه ولما اصبح الصباح استيقظوا من المنام
فوجدوا البحر قد طرح اشياء كثيرة من
المركب على الساحل وكثيرة منها تجري
على وجه الماء فجعلوا يجرونها الى وقت
الغداة ثم لما تقدوا وشعوار احوالى الساحل
اخرى وجهدوا في جرها لاشياء حتى بلغ
منهم الجهد

وليم — (وهو على الساحل) شف
ريدي ارى يجري على الماء شئ ابيض

ريدي — قد رايت هي البقرة
وان امعنت النظر ترحل لها سباعا من
الحيثان تاكلها

وليم — رأيت وما اكثر عددها
ريدي — فاباك والخوض في الماء
وحذر اخاك طامي من ان ينزل فيه
اصاح (مخاطبا الى سيكريو) اني اتركك
ووليم ههنا واروح لارم السفينة فاجمعا

ما استطعنا من اجزاء 
ثم ولي ريدي ذاهبا الى جراب

الالات ليصلح القارب وجر ولهم وابوه
في غيسته اشياء كثيرة من البحر ولما كان

ونفضت فبعولوا الجزيرة شيئا فشيئا على
سطح الماء والموج يطرح عليها اشياء
اخرى وطير البران نبذتها الرياح هناك
تقف عليها ومن فضلاتها التي تكون فيها
الحبوب والبزور بمقل الزروع وينبت
الاشجار

وليم - لقد فهمت الآن
سيكريو - فهذا بد والجزيرة اما
النارجيل فيجري على البحر شهورا -
لان الماء لا يسرى في جوفه فربما يطرحه البحر
على ساحل جزيرة فيبقى على الارض
وينبت منه شجر النارجيل فينشعب ويثمر
واذا ائبعت الائمة وليس هناك من احد
ياكلها تجف وتسقط على الارض وتصير
ترابا بعد حين او ينبت به شجر آخر
وكذلك لم تزل تسقط من اثمار الاشجار
وتحت من اوراقها وتصير ترابا حتى
يرتفع الجزيرة وتصير كمثل هذه الجزيرة
التي نحن فيها ~~هذه~~ هذا الكلام اطرقوا
مليا ثم نهض سيكريو قائما من مجلسه وقال
تعال وليم لنقل الى خيامنا قد بقي من
النهار ثلاث ساعات وينبغي لنا ان نصل

سيكريو - نعم وليم ديدان صفار
جئت بهذه القطعة من المرجان شف في
هذا العجرا غصان كثيرة وفي كل غصن
منها ثلثات وكل ثلثة منها جحر كان يعيش
فيه دودة فلما يكثر عددها ينشعب
انشعاب الاغصان

وليم - لقد فهمت ولكن كيف بها
بناء الجزيرة

سيكريو - ان المرجان يتكون في
قعر البحر ويكثر هناك كما ذكرت لك آنفا
ولا يبرح يتكاثر الى ان يصل الى سطح
الماء فيقف هناك ولا يزيد على ذلك لان
دود البحر لا تقدر ان تخرج في الهواء
لانه تموت اذ خرجت من الماء

وليم - فكيف يصير جزيرة -
شان بين ذلك وبين الجزيرة

سيكريو - يتكون الجزيرة بعد
قرون خلت ودهور مضت كمثل ان يرد
على صخور المرجان خشبة تجرى على
سطح البحر قد تعلقت بها ذوات الاصداف
وجعلت تنقض عليها طير البحر لتستريح
هناك فيكثر من فضلاتها اذ اذرفت

هناك في وقت طيب

وليم - نم عند وقت العشاء فعلينا
ان نطلق مسرعين.

❖ الفصل الموفى للعشرين ❖

(قدر مت السفينة)

وكلمهم اخذ اهبه الرحيل من هناك

وقد انتم ريدي ترميم السفينة ونصب

فيها دقلا وقد جمع سيكريو ووليم اشياء

كثيرة وحملوها من الساحل الى اجمة

لنعضها من حر الشمس ولم يكشفاعن

كثيرة منها وما دريا ما فيها ووارياها في

البرمل لثلاثشق وتغير في الشمس وما

كان هناك من نفس بغير شغل وجهد و

امراة سيكريو تعينهم في امورهم فانها

قد كانت برئت من مرضها فبعد ان

انقضى اسبوع بعد الطوفان وفروا من

امورهم اجتمعوا في موضع ليشاوروا

في نقل دارهم الى ساحل آخر فاتفقوا

على ان يذهب وليم مع ريدي في السفينة

و ياخذوا معهم شراعا للتخييم وابه ثم يرجعوا

ويحملوا معهم اشياء اخرى لا بد منها ثم

يروح سائر الجماعة من طريق البر ماردة

من بين اشجار النار جبل وحيثما وصلوا

يقفل ريدي ووليم ليحملا اجزاء خفية

اخرى فسار اطيبي الصباح وليم وريدي

الى الجانب الآخر من الجزيرة والسفينة

كانت محمولة عليها اشياء كثيرة فنشروا

شراع السفينة ووصلوا هناك في نحو

ساعتين

وليم - كم من مسافة من الخليج

الى الساحل

ريدي - ستة اميال او نحو هائم

انزلوا الا موال من السفينة

وليم - وددت ان اصير الى عين

الماء لاراهوا واشرب منها شربة

ريدي - لك ذاك اشرب الماء

ثم جئني الى الساحل

ولما رجع وليم اخبره ان العين مملوءة

ماء وقال ما شرت قط في عمري ماء اعذب

منه ثم جدفوا السفينة الى الخليج وفي

ساعتين او نحوها وجدوا انفسهم على باب

الخليج وامراة سيكريو تحرك مندبلا ترحيا

بهم فنزلوا على الساحل فرحب بهم كل

من رآهم وسروا بنيل المرام

طامي - وفي سقركم الثاني ساذهب

معكم

ريدي - نعم ولكن اذا طال

هدك شيئا

جونو - طامي جيء فحلب الشاة

طامي - نعم طامي يحلب الشاة

واسرع خلف جونو يتبعها

ريدي - اراكم كرهتم القديد

واكله فسيوجد لحم طري لغدائنا حين

وصلنا رحلتنا

امراة سيكربو - متى نصل هناك

ريدي قد اشتقت الى تلك البقعة قد سمعت

وليم بصفتها

ريدي - ثرحلين بعد غد فانا لا

بدلنا من ان اذهب مرة اخرى هناك

باواني المطبخ ولواذنت غد الجونوو

وليم ان يذهب من طريق الفيضة هناك

فيما ضد انني في بناء الخيمة ويقف حينئذ

معك سيكربو

امراة سيكربو - نعم وليذهب بالشاة

والكباش من الحيوانات ليكفيانا مؤنتها

ريدي - الله درك ستي قد اذكرتي

ماكدت انساه وكفيتني رحمة لتردد

❖ الفصل الحادي والعشرون ❖

(ماكان من حسن اخلاق وليم)

وحمل ريدي على السفينة اشياء

قبل ان يستيقظ احد وارسي هناك

قبل ان يلبسوا ثيابهم وجلس ياكل الطعام

ولما فرغ جعل يراقب جونوو وليم

واذحان وقت الضحى اقبل وليم من

بين الفيضة وفي يده رسن كبش ونبخته

جونو فقال وليم وهو يتبسم قد اجهدي

الكبش كنت امر من طرف شبر ويشب

هذا من طرف آخر فيحول الشجر فكان

لا بد من ان التقى حبله قارة واخذه

اخرى ولقبنا الخنازير بفعلت جونو

نصرخ خوفا منها

جونو - واني خلعتها سباعا فذعرت

ما اعطيت هذا الموضع متفرج ستي

حين اقبلت ههنا

ريدي - نعم جونو هذه البقعة طيبة

واراك تسكين الماء غير باخلة في غسل

الاناء متى شئت

وليم - لا اعلم كيف نجى بالدجاج ههنا

ريدي — اما تعلم انا لا بد لنا من ان
نعمر بيتنا ويتم هذا الامر في شهر ثم
نقرس بستانا ونبذر فيه الحبوب التي جاء
بها ابوك من انكلند

وليم — ما احسن رايتك ريدي
واين تقرس البستان

ريدي — قد رت لك موضعا
ساريك و ثم نحتاج الى بيت المال لنضع
فيه كل شيء اذ خرناه من اشياء المركب
ثم نحفر بركة للسلاخف واخرى للحيثان
وحماما نغسل الصبيان

جونوا — واين اغتسل انا

ريدي — ان اغتسلت فيه لا باس
بفسلك لا يتكدر الماء لانك جارية نظيفة
ووليم ثم لا بد لنا من ان نجعل عين الماء
بيرا ليحصل منها ماء كثير وينبغي لنا ان
نحفرها قبل اشغال اخرى

وليم — لما تجيء امي هناك فنحن
نشرع في هذه الامور — وحينما كانوا
يضربون الخيمة قال وليم كم مضى من
عمرك ريدي

ريدي — ان سني اربعت على خمسة

ريدي — اني انشاء الله تعالى اجيء
نهارا غدا
وليم — ولكن كيف نتمكن من
ان نأخذها

ريدي — اني ارا صدها الى ان
نظلم الابل ثم اقبض عليها
وليم — وبمكنتنا اظن ان نصطاد
الخنازير اذا احتجنا اليها

ريدي — نعم وليم بل بعد زمان
تتكاثر الخنازير في هذه الجزيرة ونصطادها
هلم نضرب الخيام ونفرش بها فرشاً لتجد
امك كل شيء معد الاستراحتنا لاني اظن
انها تقبل وقد عييت من المشي

وليم — انها الآن في اطيب صحة
وارجوا انها ستقوي لاسيما اذ اسكنت في
هذه البقعة

ريدي — وان لها اشغالا كثيرة
لا تفرغ منها الى ايام المطر وان شاء الله
فتكون في ايام المطر في السنة الآتية في
ايسر حالة وارغد عيش

وليم — وما الاشغال سوى ضرب
الخيام ونقل متاعنا في هذا الموضع

وستين ومثل هذا العمر كثير لرجل ملاح

وليم - لم قلت هو كثير للملاحين

ريدى - لان للملاحين اعمالا

بكثيرة فلاجل المحن الشاقة ولكثرة

شرب الخمر يموتون سريعا

وليم - لكك ريدي لا تشربها

وليم - صدقت ولكنى كنت

اشربها وبقي لنا ساعتان فما نفعل وليم

وقد فرغنا من الخيمة

وليم - انا وجونونو نحمل اليك الاحجار

فخاصع لنا اثقبة

ريدى - لله درك من صبي ما احسن

رايك لو لم نذكرك في هذا الكنت نسبتته واني

ساجي هنا غدا بكرة النهار واصلح لكم

طعاما لنا كلوه عند نزولكم هناك

وليم - واني جئت بقنينة معي

ليست للماء بل لا حلب الشاة واملاها

لبنا للرضيع

ريدي - قد علمت ما حظيت بحسن

الاخلاق وجدها بل سريرتك تشتمل على

الشفقة والعطوفة ورثا انت وجونو

تحملا لانا الاحجار انا نقل المتاع تحت

الاشجار

وليم - اأطلق الكباش والشاء

ريدى - لا باس وليم اطلقها ولا

تخف انها تنفر لان هناك مرا تع اكثر مما

في سائر الجزيرة فتبقى فيها ترنع

وليم - ولكنى ساطلق هذه الشاة

بعد ما تحلبها جونو ولا تحلبها الا حين

رجعنا الى خيامنا

ثم ما برحوا يحملون الاحجار وبنوا

بها اثقبة وفرغ ريدي من نقل الذخائر

ثم حلبت جونو الشاة واطلقتها ثم راح

وليم وجونونو من بين الاشجار يرجعان

الى الخيام واقبل ريدي الى الساحل

فوجد سلحفاة تدب على الرمل فحال بينها

وبين البحر وقلبها على ظهرها وقال كفانا

بهذه للغد وركب السفينة وضرب الماء

بالمجاديف وجري بها الى الخليج -

❖ الفصل الثاني والعشرون ❖

(مرق السلحفاة)

فلما وصل ريدي الى الخليج نزل على

الساحل وراح الى الخيام فوجد هم يستمعون

ووليم يذكر لهم خبر ضرب الخباء ووضع

الا ثاني على الساحل الآخر فلما جاءهم
ريد ي جعلوا يتأهبون للسفر الى ان
حان العشاء فتزحزح ريدي ووليم من
بينهم واخذوا الدجاج وشدوا ارجلها
فلما كان من الغدا امر ريدي كل من
كان في خيمة امرأة سيكريوان بلبس الثياب
الاسرع ما يكون لانه اراد ان يحمل الخيمة
على السفينة وكلهم سوى طامي باتوا
الليلة تحت الاشجار لان خيمتهم ما كانت
هناك فلما لبست امرأة سيكريو ثيابها
وضعوا الخيمة والبساط في القارب ثم
تعدوا وبعد فراغهم من الغداء وضع
ريدي الصعود والملاعق والسكاكين
والاشياء اخرى في القارب ووضع
الدجاج عليها مشدودة ارجلها وركب
السفينة وسار وحده الى المنزل الجديد
وبعد ظنه رحلت الجماعة من طريق
البراليه ووليم يهديهم السبيل ومعه
الكلاب وقد كان اخذ سيكريو الرضيع
في حجره وكانت كيرو لاثن في حجر جونو
وكان طامي يسير اخذ ايده فمروا الى
الخليج ورتوا الى الموضع الذي كان

المركب انكسرفيه طويلا ثم دخلوا في
الاجمة
وبعد ساعتين من رحلته وصل
ريدي هناك فنزل وخلي السفينة على
الساحل ما حمل منها شيئا بل راح مسرعا
الى السفحاة التي قد كان قلبها البارحة
واماتها ولسخها وغسلها في البحر ثم اقبل الى
الا ثقية واستوقد النار ووضع عليها قدرا
مملوء ماء واخذ مضغة من لحم السفحاة
وطرحها فيها ثم القى عليها مضغة من قديد
الخنزير وعلق ما بقي من السفحاة بعيدا
من الشمس ثم صار يضع الاشياء عن
السفينة فاطلق الدجاج فكانت ارجلها
شلت من اجل الحبل ولكن برأت بعد زمان
يسير فجعلت تجهد في الارض لتلمس الحبوب
فلما فرغ من نقل الاشياء جلس يستريح
وجعل يراقب الجماعة لانه قد مضى اربع
ساعات بعد رحلتهم فلم يزل يراقبهم
الى ربيع ساعة اخرى ثم راح الى القدر
وفتحها ليرى القديد والسفحاة فاذا
بالكلاب قد وصلت ولها نباح فعلم ريدي
انهم ليسوا باعد

انت معنا

ريدي - قد سررت منذراً بترك
هناك وارجوانك ستعيش عن قلب في
ارغد عيش واذا فرغت امرأة سيكرو
من الاستراحة ضربنا خيمة اخرى
لا نفسنا بعد غد اثنا
سيكرو - انت ذاهب غدا الى

الخليج

ريدي - نعم لا بد لنا من ان
ننقل متاعنا من الخليج الى هذا المقام
وينبغي لي ان اجي بالقديد والدقيق
والحبوب واشياء اخرى واظن انه في
ثلاث مرات انقل المتاع الى هذا المقام
ثم نفرغ لا شغلنا الا اخرى

سيكرو - واني اريد ان اعمل
ههنا في غيابك

ريدي - نعم لك اشغال كثيرة
سيكرو - اتاخذ ولیم معك
ريدي - لا انه سيكون لك معينا
ولا حاجة لي اليه ثم دخل سيكرو في

الخيمة فوجد امرأته قاعدة والصبيان
نيام فبعد نصف ساعة نهبهم ليتغد واحد

وبالجملة ظهرت الجماعة وقد اعيتهم

المسيرة والعرق يسيل من اجسامهم وقد
كان من شانهم انها بعد ومان يسير من
سفرهم عبيت (كيرو لائن) من المشى فحملتها
جونوا في حجرها ثم عبيت امرأة سيكرو
فوقفوا لها نحو ربع ساعة ثم بعد يسير
شكا طامي انه عبي وسال عمن يحمله على
ظهره لكن ما اجابه احد فجعل يبكي فوقفوا
له نحو ربع ساعة اخرى فلما مشى قليلا
قال انه عبي مرة اخرى فحمله ولیم على
ظهره ولا جل ذلك ضل عن الطريق
وفي التفتيش ضاع الوقت كثيرا فلما قطعوا
مسافة يسيرة جاع الرضيع وبكى وخافت
(كيرو لائن) مكانها بين الاشجار ثم انزل
ولیم اخاه طامي من ظهره لانه لم يقدر
ان يحمله اكثر من ذلك فجعل يبكي ثم
عطشوا فوقفوا ليشربوا ماء كان مع ولیم
ثم ساروا الى ان وصلوا المنزل وقد
تعبوا من الحر والمشي فاسرعت امرأة
سيكرو في خيمتها لتستريح ساعة

سيكرو - ان هذه المرحلة شهدت

بئلا ما تمكلمن شيء يار يدي لولم تكن

وليم - وما هذا الذي طبخته
ريدى اجده لذيذا /

ريدى - انها نعمة اصلحتها لكم وارى
انكم تستبشعون القديد لكثرة استعما له
فطبخت لكم هذا اللحم لتاكلوه

امراة سيكربو - ايش هذا ريدي
ما طيب رائحته

ريدي - انه مرق السلحفاة واظن
انك تشتهيانه فان تشتهييه فستاكليينه متى
شئت لمكانك بهذا الجانب من الجزيرة
امراة سيكربو - نعم ريدي هذا
المرق طيب جدا لكن يحتاج الى ملح
اعندك جونوشى منها

جونو - عندي شئ منها قليل
امراة سيكربو - وما نصنع اذ نفد
الملح عندها

ريدي - فينبغي لجونوان تحصلها
جونو - كهف احصل وما عندي
منها الا شئ قليل

سيكربو - هناك كثيرة و اشار
الى اليم - فرائت جونو الى البحر وقالت
اين لا ادرى

امراة سيكربو - ما تعنى به سيدي
سيكربو - عنيت ان شئت ان
تحصلي الملح فاغلى ماء البحر فى القدر
فينصعد الماء فى صورة البخار ويبقى الملح
او تحفرى حفرة فى الحجر واملئها بماء البحر
فتجف الماء من الشمس ويبقى الملح
ريدي - واني سأعلم جونو طريق
اتخاذها

امراة سيكربو - اني سررت
بهذا جدا وما اكلت طعاما طيبا مما
اكلته اليوم واستلذ بالمرق كل من كان
هناك وما زال طامى يحسوه الى ان
اخذت امه الآنية من يده ولما فرغوا
من الطعام وقفت امراة سيكربو والصبيان
في الخيمة وراح ريدي ومعه سيكربو
وجونو لضرب الخيمة وفرغوا منه الى
وقت المساء فدخلوا الخيمة وناموا

❖ الفصل الثالث والعشرون ❖

(قد حفر و ابثرا)

فاول من استيقظ من منامه ونهض
من مقامه كان سيكربو فخرج من الخيمة
ثم لحق به ريدي ولقيه فقال سيكربو

يحصل لنا الماء متى شئنا فان الماء يبقى فيه
معدا لنا

سيكربو - قد فهمت ما اشرت
اليه ريدي ويكون هذا شغلنا ريثما نت
تقفل البنا

ريدي - لا ينبغي لنا ان نضيع
مظان الفرصة اني امر جونو بشئ للقاء
ثم بعد ان اكل الطعام ارحل

ثم امر ريدي جونو ان تشوس
لحم الخنزير وتقطع من لحم السلحفاة شبيئا
وتطبخه وتضع على النار مرق السلحفاة
الذي بقى مما صلحه امس ليزوب

ثم اخذ قطعة من القديد وخبزا
في يده وركب السفينة وراح الى الخليج
وبعد ذهابه جهد وليم وابوه في حفر
البير كما كان امرهم ريدي وعند نصف

النهار فرغوا منه وقد تعبوا فراحوا الى
الحباء فوجدوا امرأة سيكربو ترقع في
ثياب الصبيان ويخصفها فجلسوا عند ها
امرأة سيكربو - مالي اري نفسي

فرحانة منذ جئنا في هذه البقعة
سيكربو - اظن ان هذا آية من

ريدي اني اجد نفسي مسرورة منذ
جئت على هذا الساحل وعلى الساحل
الاخر كان كل شئ تذكري عن وطني
وانكسار المركب اماهنا فاني اتخيل كانا
جئنا في الجزيرة متنزهين

ريدي - واني ارجو ان الله
تعالى ان يزيد سرورك كل يوم
سيكربو - نعم صدقت واي شئ
اشغل فيه او لا

ريدي - لا بد لنا ان نهيا او لا
ماء عذبا فينبغي لك ولوليم - هذا
وليم قد اقبل صبحك الله بالخبراني قد
كنت اشاورا باك بان تحفر البير انت
وابوك وانا اصير الى الخليج اني قد
اخذت معي منسقة اخرى لك هلم

نذهب هناك واني اري جونو نصلح لنا
الغداء - سيكربو الا نحفر جدولا من
العين يجري تحت الاشجار لا تصل اليه
الشمس ثم نحفر على منتهى الجدول حفرة
ونضع فيها ذلك الظرف الذي قد رأيت
على ساحل الخليج فاني ارجو به الي
الظهور وانصبه في الحفرة فيملاؤه ماء فبذلك

وليم — لا بد لي منه وينبغي لي ان
اتعلم كل شيء

ريدى — وانت ستنال مرامك
وليم فحملوا الظرف الى العين وماكان
عجبهم اذ رأوا ان الحفرة امتلأت ماء
فى الساعنين

وليم — ويحنا فالآن ينبغي لنا ان
ننزع اولاً كل الماء لنضع الآنية فيها
سيكربو — على رسلك وليم انظر
الى ما تقول فانه عسير جداً لان الماء
يجرى سريعاً الى الآن اليس لنا حيلة
اخرى فى نصبها

وليم — ما الحيلة يا ابي انت تعلم
انها تطفو على سطح الماء لكونها من الخشب
فكيف تغرق

سيكربو — وليم صدقت انها تطفو
فهل ليس لنا حيلة فى غرقها
وليم — قد فهمت تنقب فى قاعدتها
ثمة فينغذها الماء فتغرق

ريدى — صدقت وليم واني
قد خلته من قبل ولذلك جئت بالمتقي
الكبير

سرور سوف يحصل واني احس مثلك
واخبرت ريدي عن هذا حين بكرت

امراة سيكربو — لوددت ان
اسكن ههنا طول عمري ولكن ليس هناك
من صواح الطيور كما فى اوطاننا
سيكربو — ما رأيت هناك من

طير سوى طيور البحر اراًيتها انت وليم
وليم — نعم مرة واحدة رأيتها
تطير بعيدة وماكان ريدي معي ولا اعلم
من اي نوع كانت هي لكنها طيور كبيرة
تساوي حمامة وشف هذا ريدي قد اقبل
ما اشد سرعة القارب ولرجل مسن مثل
ويدي هذه المسافة كثيرة جئونو
افرغت من الطبخ

جئونو — نعم آتيك بالطعام عن قليل
سيكربو — تعال وليم نعاصد ريدي
فى نقل الاشياء التى جاء بها ونحمل منها شيئاً
قبل الغداء — فراحوا واعانوه وحط وليم
ظرفاً من الخشب جاء به ريدي للماء
ثم اكلوا الطعام واستلذوا اللحم السلخانة
وليم — حان لنا ان نتم البئر
الامراة سيكربو — وما اشد جهدك وليم

ثم ثقب ريدي بالثقب ثلاث ثقب
أو أربعة تحتها جعل الماء يسري فيها ويبدأ
حتى اغرقها وما بقي من الحفرة خارجاً
من الآنية طموه بالتراب واتموا البئر
ريدي - سيرسب مافي الماء من
الكدر في قاعها غدا ويبقى الماء لنا صافياً
ان لم يحلله احد

ريدي - اري ان تطمئن انفسنا
من زوج سيكريو فلا بد لنا من امرين
نقوم بهما اولاً وهما ان نحرق ارضنا
ونزرع فيها البطاط وان نحفر بركة لحفظ
السلاحف قبل ان ينقضي زمان خروجهم
من البحر

ريدي - اري ان بركة السلاحف
جونا ووليم انما تكفينا لنا لها وستفرغان
من حفرها في ايام قلائل وليس لي
فيكم حاجة في هذا الاسبوع لاني التمس
موضعاً ليس بعيداً من هناك ذا افنان
واشجار لنعمر فيه داراً لذخائرها واذا
انقضى زمان المطر تناول الذخيرة من ذلك
الجانب الي هناك ولهذا لا بد لي من عمل

وكفانا هذا من عمل اليوم فتعال
نضع الاموال الباقية عن السفينة
الفصل الرابع والعشرون ❀
(حفر و ابركة للسلاحف)
فلما كان اليوم الآتي وفرغوا من
الغداء قال سيكريو ان لنا امورا شتى
فلنشتغل فيها ولا بد لنا من ان نشاور قبل
ان نبدأ في عمل فايش نفعل في الاسبوع
الآتي وبالعند يوم الاحد فلنسترح فيه
ونعبد

ريدي - نعم لو لم تخبرني بذلك
لاخبرتكم فلنبدأ الشورى في شأن
امراتك

امراة سيكريو - لا تبالوا ان معكم
امراة صحتي وقوتي تزيد في هذه الايام

موضع البركة السلاحف وآخر للبلستان
ولنعلم اولاً على الاشجار التي سنقطعها
فهذا شغلنا اليوم ووليم وجونو يعملان
بمراي منا ثم راحوا الى الساحل وجعلوا
يتأملون في الاحجار فقال ريدي ليس لنا
حاجة الى ان يكون البركة غزيرة الماء
فانه بتعسر لنا ح اخذ السلحفاة منها عند
الحاجة فلنا ان نحفر بركة ونرفع حولها
حائطاً صغيراً وفيها ماء قليل فشف الى
هذه الصخرة انها تعلم من سطح الماء
والارض بينها وبين الساحل غائرة
والجبال على الساحل بمنع السلاحف ان
تنفر في البحر فلنا ان نحيط الارض من
جانبها فنصير بركة

سيكريو — هذا ليس بامر صعب
ريدي — نعم — فمروليم وجونو
ان يجهدا فيه قبل الغداء فاخذ سيكريو
قلنسوته وحر كهافي الهواء و اشار اليها ان
يجيئا فجاءا فاخبرها بذلك ف رجعت
جونو تجيئ بالمنسفتين واحضرتهم ماجعلا
يجهدان في الحفر ورأها ريدي وسيكريو
كيف يعملان ثم راحا ليعلما على الاشجار

اسبوع لاقطع الاشجار واسطح القاع فاذا
فرغت من ذلك شغلنا كلنا جميعاً في عمارتها
بغير اناة و نصنع فيها الغرفات والمستود
فتكون انسا ما وى محفوظاً لا يتبل فيه
مضاجعنا من المطر

سيكريو — هل يمكن ان نفرغ من
تعميرها قبل ان بصيننا المطر وكم بقي من
الزمان في ابام المطر

ريدي — اظن ثلاثة اواربعة اسابيع
وليس للمطر زمان معهود واني ساحتاج
اليكم بعد اسبوع واري انه لا بد لي من
ان اذهب في الخليج

سيكريو — لاى شئ
ريدي — اما تذكر العجلة التي طرحتها
الامواج على الساحل فكنت ضحكت
وحسبت انها طائل تحتها فاجئ بها الحمل
الاشجار المقطوعة عليها

سيكريو — وما احسن رايك
ريدي ولاغرو انها تكفيننا مشاق عظيمة
ريدي — لاشك فيه — فانا ووليم
نصير هناك بكرة النهر من يوم الاثنين
ونرجع الي وقت الغداء واليوم التمس

ويهيئنا موضعاً لبستان تاركين وليم وجونو
مشتولين في حفر البركة

❖ الفصل الخامس والعشرون ❖

(حبوب الخروع)

فما زال سيكريو ويريدى يصيران
مشرفين على الساحل الى ان وصلوا في
بقعة ارتضاها ريدى لغرس عذق من
الاشجار فيها فالقيا الارض ذات اتراب
طيبة وفضاء وافيا لبناء عذق فيه

رېدى - اما علمت انه يمكن لنا ان
لا نستعمل في بناء الحائط حولها الى ان
ينقضى ايام المطر وحيث لا ينبت البطاط
والحبوب الى ان يمضى ايام المطر فينبغي
لنا ان نحرث الارض ونزرع فيها
مسرعين فلا بد لنا ان نقطع الغيضة من

طرف من الارض فاننا لا نستطيع ان نغرس
بستاناً واسعاً في عامنا هذا ولا يتعسر علينا
استيصال الغيضة لان الارض لينة فالامر
الاول ان نزيل العشب من هذه الارض
واظن ابنك طامى يكون لنا عضدا
فيه ونترك اشجاراً يتعسر قلعها ولكن ينبغي
لنا ان ندخل الغيضة ولبعين موضعاً

نقطع اشجاره للغشب واني قد عينت
موضعاً فحن الآن على خمسين ذراعاً
من الخيمة وللتمس مائة ذراع اخرى في
الغيضة لنصل الموضع

فجعلاً يصيران الى موضع قد كان
اشاراً اليه ريدى الى ان وردا ارضا
مرتفعة وكان لا يمكن الدخول فيها من
اجل الاشجار

ريدى - اردت هذا المقام ارى
ان نقطع منه كل خشب نحتاج اليه لبناء
البيوت ونترك بينه فضاء مربعاً ليس فيه
الاشجار لنبنى هناك داراً للذخائر وان
شئنا نجعل هناك حصاراً من القضبان
لكن ليس لنا حاجة اليها الآن

سيكريو - ارجو من الله ان لا
يمسنا الحاجة اليها ابداً

ريدى - نعم علان هناك امورا
شقي يجب ان نفرغ عنها قبل كل شئ
وقد فرغت جرمتك من طبخ الطعام فتعال
نطعم ثم اذا فرغنا من الطعام نبدأ في شئ
مما قدرناه

ورجع وليم وجونو الى امرأة

سيكريو لنا كلوا مما اصلحت لهم وقد
كانا عرا قلا لشدة التعب في الحفر فانهما
كانا يستجلان في اتمامه وكان طامي يتعرم
على امه في غياهم ولا يعنى الى كتابه ووضع
جمرة من النار على راس (كيرو لائن) واحرقها
فلما جاء سيكريو اخبرته امرأته بما تعرم فامر ان
لا تعطيه طعاما فجلس بنظر اليهم تاكولن
لكن ما بكى وما عذر فبقى جائعا ولما فرغوا
من طعامهم نهض سيكريو واخذ في يده
فاسا ومنسفة ليذهب فقالت زوجته ان
ياخذ طامي معه لانها لا تستطيع ان
تحفظه وتمنع عن لكا عته فاخذ سيكريو
بيده وذهب به واجلسه في ناحية من
الموضع الذي كان يقطع هناك الغيضة
وامر طامي ان ينقل الاعشاب الى مقام
عينه ويجمعها هناك فجعل طامي يحملها
مكرها لانه كان ح غضبان ولما فرغ
سيكريو من قطع اشجار كانت على قطعة
كبيرة من الارض اخذ المنسفة وجعل
يمحفر ويخرج اعجازها واصولها وترك
طامي يلعب ساعة وحينما كان سيكريو
يمحفر جعل الغلام يبكي فلما سألته عنه ما احباب

وبكى اشد من الاول الى ان وضع يده
على بطنه وبكى بكاء اشد مما كان ففتطن
سيكريو ان في بطنه وجعا فنبذ المنسفة
وجاء بطامي الى الخباء فبرزت امه مذعورة
من الخدر اذ سمعت ولد ها يبكي فوجدته
يبكى وبصرخ ولا يجيب عما يسئل عنه
فاضطربت من بكائه ولما سمع ريدي
بكائه عاليا اسرع الى الخيام ليتفحص عن
الحال فلما سمع ما جرى عليه قال لا غرو
انه اكل شيئا فمرض اخبرني طامي ايش
اكلت حينما كنت هنالك

طامي — ثمار الغيضة وجعل يبصرخ
ريدي — وهذا ما كنت ظننت
ياستى فلا ذهب هناك وارى ما الثمر
الذي اكل فراح لوقته الى حيث كان
سيكريو يصلح الارض وجزعت امرأة
سيكريو جزعا عظيما لما خافت انه اكل سما
وجعل ابوه يفتش دهن الخروع في
صندوق الادوية فجاء به وكاد ان يسقى
طامي منه شربة اذا بريدي وفي يده
دوحة مجتنة من الخروع
ريدي — يا صاح اني اظن انه لا

انت طامي
 طامي — انى العب انى ابنى بستانا
 امه — ان بنيت بستانا فينبغى لك
 ان تقرس فيه
 طامي — لا اغرس بل ابذر الحبوب
 انظرى الى هذا و اشار الى الحصى
 كيرو لائن — الاينبت الحصى يا امي
 امها — نعم لاينبت ولكن الحبوب
 والبذور تثبت
 طامي — انى اعلم هذا لكنى اخال
 كذلك لانه ليس عندى شي من البذور
 امه — لكنك قلت انك تبذر
 الحبوب وما سمعت الحصى
 طامي — لانى احتلت ان معناها واحد
 امه — لواحتلت كذلك امس في
 اكل الحبوب لكان خيرا لك
 طامي — لا آكلها انا
 امه — بل جنب كل شي ما تعطا
 فلهه يضربك اكثر من الامس
 طامي — انى اشتهى ان آكل المارجيل
 لم لاتعطينه وهو على الاشجار كثير
 امه — لكن من يرقى اليها انت

يحتاج الى مثل هذا الدهن لانه اكل شيئا
 كثيرا من حبوبه وشف الى هذا الشجر
 انه شجر الخروع والى هذا العنقود ما
 اكل الطامي الا هذا — طامي الا تخبرني
 اأكلته

طامي — نعم ووضع يده على
 بطنه باكيًا

ر بدى — واني قد كنت ظننته
 من قبل فاسقيه ياستى ماء فاترا فيبرأ
 عن قليل ولا تخافي لانها ليست بشي ضار
 وبهذا الوجع يكون له عبرة حتى يجتنب
 ان ياكل الحبوب فى الغيضة اخرى
 وكان طامي يقاسى الوجع طول نهاره
 ثم نام قبل الليل

❖ الفصل السادس والعشرون ❖

(الطامي والتيس)

فلما كان اليوم الاقنى غدا كل واحد
 لا تمام ما بقي من مهمه وجلست زوج سيكريو
 عند باب خيمتها والرضيع (البرطم) كان يلعب
 عندها و (كيرو لائن) كانت تتعلم الخياطة
 من امها والطامي كان يحفر الارض ويضع
 في كل حفرة حصاة فقالت امه ما تصنع

تستطيع ذلك

طامى — لا لكن هلا تامرين

ربدي ان يطلع عليه اوابي او وليم ولم
لا تامرين جونوان تطلع على الاشجار
لاني احب النار جيل

امه — اني اظن انهم سوف يعنون
النار جيل وهذا حين ما يفرغون من
امورهم اما ترى كيف يجهدون

طامى — اني اشتهى مرق السلحفاة
امه — وليم وجونو يحفران بركة
ليحفظا فيها السلاحف فاذا تمت فينئذ
ناكلها حين نشاء ولا يدرك كل ما انتهينا
اليه حينما اشتهينا اليه

كير ولائن — فما السلحفاة

امها — حيوان بحري وليست من
اقسام الحيتان

طامى — اني اشتهى حيتانا مشوية
لم لاتاتين بها

امه — لانا لسا ابفارغين لصيدها

طامى اذهب عند اخيك الرضيع وجئني
به انه دنا من التيس وهور بما ينطح
فراح طامى الى اخيه واخذ بيده

وضرب وجه التيس برجله

امه — لا تفعل هذا طامي انه ينطحك
ويصرعك

طامى — لا اخاف ذاك وجعل
يضرب على راسه برجله الى ان وثب
التيس ونطحه على صدره وصرعها
على الارض

فبكى الرضيع عاليا وكاد طامى يسكى
فاصرعت الامراة اليهما وحملت الرضيع
فجعل طامى يرتدى باذيالها وستر نفسه فيها
يلحظ الى التيس خوفا منه ان ينطحه مرة
اخرى

امه — اما سمعت ما نهيتك عنه اما
قات لك انه سينطح

طامى (لما رأى التيس بعد منه) لا باس
لا اخاف التيس

امه — الان لا تفشل لان التيس
منك بعيد انت لكم لا تفعل بما تؤمر به
انسيت اسد (كيتون)

طامى — لا اخاف الاسد
امه — لانه ليس ههنا لكنك تخافه
اذ تراه عندك

امه - اما قلت لك نحن سوف نجنيه

فحصل لنا قبل ان نجنيه ما يريدي اراك
تعبت جدا

رېدى - (ما سخا وجهه بمنديله)

نعم يا حرمة اني قد جهدت كثيرا ولا تهب
الريح في الاجمة لكثرة الاشجار انا مرين
بشيء اجي به من منزلنا الاول فاني
ذاهب هناك بعد الغداء

امراة سيكريو - ما حملك على ان
ثروح هناك

رېدى - لا بد لي ان اجي بالعجلات
لا نقل بها الاشجار المقطوعة ولا بد لي ان
آخذ وليم بعضدي

امراة سيكريو - اظن وليم سيذهب
معك فرحاطا ثا وانه قد عي من حمل
الاحجار الثقيلة واني لا اتذكر شيئا امرك
باتيا نك به هذا وليم قد اقبل مع
جونو واري سيكريو وضع منسفة هلي
(كيرولائين) احفظي اخاك الصغير لا حضر
لكم الغداء

وعاضد هار يدي في حمل الطعام ووضعوه
على الارض لانهم ما كانوا جاوا

طامي - اني قد رميته الاشجار اليه

امه - نعم لولم ترم بها لما كان وئب
حليك وهكذا لولم تضرب التيس لما انطحك
كيرولائين - التيس لا ينطحن امي

امها - نعم لا نك لا تضربينه لكن
اخاك يتعرم عليه فهو يتصر منه ومن
لا با ترمبا امره ابواه فهو يخطي ونعم
الصبي من يطيع ابويه

طامي - اما قلت لي اليوم نعم الصبي
انت اذ قرأت من درسي

امه - بلي قلت كذلك وينبغي
لك ان تكون كذلك دائما

طامي - اني لا استطيع هذا اني
لجائع اشتهي ان اتعدي

امه - نعم قد حان وقت الغداء
لكن اصبر الي ان يرجعوا من اشغالهم
طامي - هذا ريدى قد اقبل وعلى
ظهره جراب

فدنا منها ريدى - ووضع الجراب عندها
وقال اني لقد جئت لك بالنار جيل من
اشجار كنت اقطعه

طامي - اني اشتهي النار جيل

بالمائدة والكراسى فى المسكن الجديد
ورأوا انه ليس لهم بها حاجة الى ان يعمرها
ويتاوا خبرهم ولهم وجونا تهم يفرغون
من حفر البركة غدا. وفرغ سيكر يوم من
الارض اصلحها لىفرس البطاط فيها
واجتمعوا على ان ينبغي لهم طرا بعد يومين
او ثلاث ان يجهدوا فى قطع الاشجار
ونقلها من هناك على العجلة وبعد
الغدا راح ريدى ووليم الى
الساحل وركبوا السفينة واجروها الى
الخليج ورجعا قبل الليل بالعجلة واشياء
اخرى مع خشب كبير لينحتوه ويصنعوا
لهم الباب - وترك سيكر يوشغله واعان
جونوفى حفر البركة - وقال ان البركة
هذه تكفيننا لحبس السلاحف فلنفرغ
منها عن قليل

❖ الفصل السابع والعشرون ❖

(صادوا السلاحف فى ليلة قمر)

قال ريدى لوليم ان لم تكن تجمع فتعال
معى نر السلاحف هل يستطيع لنا ان
نصطادها الليل فان ايام الصيد تمضى سريعة
وليم - لبيك اصير معك.

ريدى - فقف الى وقت المساء
لانه فى ذلك الوقت لا يضى القمر - فلما
غرب الشمس راح ولیم ومعه ريدى الى
الساحل وجلسا على صخرة - وعن قليل
رأى ريدى سلحفاة تدب على الرمل
فامر الوليم ان يتبعه بلا حش - وراح
الى الساحل ليحول بين السلحفاة والماء
فلما رأتهما عادت الى الماء بسرعة ولكن
اخذها ريدى يدها وقلبها على ظهرها
ريدى - ارأيت ولیم كيف
يقلبون السلحفاة - واحفظ نفسك ان
تعضك - فانها تنهش ان اصاب فمها من
لحمك - ولما قلب السلحفاة على ظهرها
لا تقدر ان تنفر فنجدها هناك بكرة فلهلم
نصر الى الساحل لعلنا نجد هناك اخرى
فما زال ريدى وولیم الى نصف
الليل يصطادون السلاحف فقلبوا ست
عشرة سلحفاة.

ريدى - هذا القدر يكفيننا فى
هذا الليل فنصطاد اخرى فى الليالى الآتية
ونحملها الى البركة غدا
ولیم - كيف نحمل حيوانا كبيرا

مثل هذه

ريدى - لا حاجة بحملها نضعها
على قطعة من الشراع ونجرها الى البركة
ولا يصعب علينا هذا في الرمل

وليم - وما منعك ان تصطاد السمك
وتضعها في بركة السلاحف

ريدى - ان السمك لا تبقى في
البركة وان بقيت لا تصطاد باسهل طريق
فلا بد لنا من ان نحفر بركة اخرى للحيثان
بعد واردة غير مرة ان اصنع الصنادير
ليلا لكنى انام في الليل من التعب فاذا
فرغنا من بناء البيت جد لنا الامراس
واعلمك كيف تصيدها فاذا كنت لا تكاد
تستريح عن صيد السمك

وليم آسمة تلع الطعمة في الليل
ريدى - هي تلع في الليل اكثر
من النهار

وليم - فان تعطى صنارة وتعلمني
كيف بها الصيد فانا اصيدها في الليل حيث
نفرغ من الاشغال لان طامى ربما سأل
سمكة مشوية وامى تسبشع القديد
وكذلك (كبرولان) اما رايت كيف سرت

اذا عطبتنا نار جيلنا يا نعا

ريدى - ما صبح في الليلة الآتية
قطعة شمعة واصنع الصنادير لك في ضيائها
والآن تبغى لنا ان ننام فلنمض ولا يجوز ان
نسرف في الشموع

وليم - وانا اريد النوم ايضا - نعم
ما بقي لنا الا صندوقان من الشموع
فكيف يكون اذ نفدت

ريدى - لنستخرج دهن النارجيل
نستضيء به والسلام عليك وليم

فلما اصبحوا - كل رجل كان يشي
في جرس السلاحف الى البركة ووضعها فيها
وبعد الغداء وليم وجونوا تما ما كان بقي
من البركة وقال سيكريواني حرثت

ارضا اصلحتها للبذر الان الحبوب ونهرس
البطاط فان كانت زوجي احتاجت
في غسل الثوب الى من يعينها فلها جونو

فراح وليم وريدى ومعهما سيكريبو
الى البستان فاخذ ريدى منسفة يصلح بها
الارض وجعل وليم وابوه يقطعان من
البطاط منابتها فقال وليم لايه لما كان
يقطعها يا ابتاه انك وعدتني يوم يرحنا

ذاك نا لو امرامهم فلذ لك سموه (كيب
اف كدهوب) اى راس المنية الطيبة
فرحلوا الى ارض الهند وقبضوا على بقاع
كثيرة منها ومن اجل التجارة صار
ملكهم ذامال كثير افهمت ما ذكرت
لك يا ولیم

ولیم - نعم ابتاه

سبکریو - يا بنی انک تعلم ان
رجلا یولد ثم ینشأ وبقوى ثم یشیخ ویهرم
فیموت اری حال الام کذلک فحینئذ
کانت امة البرتکالین شابة ثم ظهرت
اقوام اخر مثل الدج فخاصمو البرتکالین
وجعلوا یتتمعون بتجارة الهند ثم جاء
الانکلیز وقبضوا على البلاد التي کان عمرها
البرتکال وهي تحت سلطتهم الى الآن
وقوم البرتکالین الذی کان اقوى
الدول صار ضعيفا جدا وکذلک الدج
قد زال شوکتهم واستضعفوا وصدق
من قال ان الشمس لا تغیب عن ملک
الانکلیز لان الارض تدور فالشمس
تغرب ههنا وتطلع ثمة وبلاد الانکلیز
فی کل من نصفی الكرة فلا زال الشمس

(کيب اف کدهوب) ان تخبرني عن
حقیقة المعمورة فودیت ان تبينها
لنا الآن

سبکریو - نعم اني ابين لك ولكن
القی الى السمع وکل ما لا تفهمه اخبرني
لاصف لك اما سمعت ان الانکلیز لان
ولاية البحر لکن ما کان الحال کذلک
من قبل والملاحون والبحرية من القدماء
کانوا من الاندلس والبرتکال والاندلسيون
اتمسوا امریکة الجنوبية والبرتکالین
بجزائر (ویست اندیز) وحينئذ اعنى
قبل ثلاث مائة عام ما كانت الانکلیز
ذات باس وشوكة کما هي الان وکانت
عندها عدة مراكب لا یعتد بها اما اهل
البرتکال والاندلس فکان عندهما
مراكب لا تحصى ولما کان البرتکالین
یلتمسون طريقا الى الهند وصلوا فی (کيب
آف کدهوب) والبحر ههنا لجل عمیق
یتلاطم جدا فخافوا او لا ان یعبروا
الراس ویصلوا رطلتهم لانهم ما کان
عندهم حینئذ مراكب کبیر حری لذلك
البحر فسموه راس الطوفان ثم بعد

هالعة على ملك الانكليز

وليم - فمت ما افدت به لكن
الآن اخبرني ما حمل الانكليز وغيرهم على
ان يجهدوا في اخذ البلاد والتسلط
في المعمورات

سيكريو - هذا لانهم يجهدون
لنفع مسقط رؤسهم كانوا في زمان
طفوليتهم ينتفعون به فلما بلغوا اشدهم
جعلوا يكافئون نعمته حيث تجروا بمصنوعاته
في المعمورت واستبدلوها باشياء اخري
يحتاج اليها اوطانهم ازيد من احتياج
المعمورات الى سلاماتها فكان المعمورات
اسواق للوطن يصفق بها اهله من غير ان
يزاحمهم احد فترى يا بني ان التناسب
في الوطن والمعمورة كتناسب الوالدين
والولد وفي ايام بد والمعمورة يربها
الوطن كترية الابوين للولد ولما كبرت
المعمورة جعلت ترفع حاجات الوطن
وكما يقوى المعمورة حيث مكفت بنفسها
لحفظ نفسها لا تبقى مطيعة للاوطان
وتصير مستقلة في امورها كما ينشأ الغلام
ويترك والديه ويشغل بنفسه في امره

والكسب لنفسه وما اشبهه بحال الطيور
اما ترى لما يتمكن فرخها من ان يطير طار
فترك الوالدين وكذلك حال البلاد
المتحدة فهو قبل خمسين سنة كانت معمورة
للبرطانية لكن الآن صارت اقوى
الدول على وجه الارض

وليم - اما هذا كفران النعمة ان
يتقاعس المعمورة عن حق البلد الذي
عمرها واطعمها

سيكريو - نعم وليم في بادى النظر
ذلك كما تقول به لكن الامر على العكس
لان الوطن ينتفع منها زمانا طويلا ازيد
من نفعه اياها قبل ان يتمكن المعمورة من
استقلالها وبعد ذلك يثبت ويدعى الوطن
عليها حقوقا تعز على اهل المعمورة القيام
بها ولا ينبغي لاحد ان يعامل برجل
شاب معاملة الصبي الصغير

وليم - ولي مسألة اخرى فانك
قلت لي ان الاقوام تصعد وتنزل
ونثرى وتعدم وذكرى لي احوال
البرتكالين في نظير ذلك اترى ان يؤل
الى مثل هذا امر الانكليز فتنزل من

درجاتها وتصير مثل البرتكالين

سيكريو - وبفعل هذه المسئلة

ببطالة التواريخ وتاريخ الامم السالفة

برهان على ان هذا عاقبة كل قوم فينبغي

لنا ان نرجو هذا الملكنا العزيز اما الآن

فلا نجد آثارها اكثر من ان نجد

استعداد الموت في ابداننا ولكن سوف

يكون بعد بالفعل ما كان قبل بالقوة

في موت الانسان وكذلك يحى وقت

تنزل فيه الامة من ذراها فبفعل عراها

ان كان اهل البرتكال عند عروجها يدرون

الى ما يؤول امرهم اكانو يرجون في

ذلك الزمان هذه الحالة التي هم فيها

الان فيانى لا بد لقوم الانكليز من ان

يقاسى ما قاساه اقوام اخر ولهذا

اسباب شتى يطول العهد بهم او يقصر

لا بد لهم بعد زمان كثير او قليل من ان

لا يبقوا ولاية البحر ولا يفتخروا بسلطتهم

على كرة الارض

وليم - اني ارجوا ان يكون ذلك

بعد زمان كثير

سيكريو - ويرجوا كذلك كل

رجل يحب وطنه واذكر انه لما كانت

سلطنة الروم على اوج دولتها كانت

حينئذ في الانكلند قوم وحشي والان

فنى اهل الروم وبقي ذكرهم في التواريخ

لكونهم اولى عظمة في وقت من الزمان

وصاروا انكلند اقوى الاقوام ونرى

الان ملكا كبيرا من اقليم افريقية غاصة

من البربر والوحشيين ولكن من يدري

ما يؤول اليه امرهم بعد

وليم - ايمكن ان يكون الحبشيون

بعد ذلك قوما عظيما

سيكريو - قولك هذا مثل ان يقول

رومى في زمانه اتصير الانكليز قوما

عظيما ولكنهم قد صاروا كذلك

وليم - لكن الحبشة يا ابي لو نهم

اسود

سيكريو - صدقت لابس بكونهم

سودا الا تعلم ان اكثر البدوين الذين

صاروا قوما اعظم في زمانهم كانوا

سودا كالحبشة ولكنهم كانوا ذوي

اخلاق حسنة وارباب عظمة وجبروت

واهل جود وشجاعة طرا - انهم فتحوا

وسلطوا على ملك كبير من الاندلس
ولبثوا هناك يلونها الى مات من الاعوام
واشاعوا سنناو علوموا حكما كانت مثلها
معلومة قبل وكانوا شجعان ذوي الهمم
كما كانوا اجلاء ذوي الكرم اما قرات
تاريخ البدوين في الاندلس
وليم - مارأيت قط يا ابي لكى
وددت ان اقراه

سيكرو - وان قراته وغبت فيه
اكثر فانه تاريخ مملو من الحوادث
والواقعات المطربة اظن ما جمع مثله قط
وذلك الكتاب كان عندي في خزانة
الكتب التي قد كنت جمعها لكى لا ادري
ايه في كتب حفظناها من الفرق ام
لا وسوف التمسها عند ما فرغنا من اشغالنا
وليم - واني اخال قد حفظنا
قمرين مملوئين كتب من الفرق في البحر
سيكرو - صدقت قمرين

او ثلثا لكنى لم انسى انه كان معي خمسة
عشر او ستة عشر قمرطرا وقد فرغنا من
قطع البطاطا فلم نذهب عند ريدى
نقرسه ونزرع الحبوب التي جئت بها

❖ الفصل الثامن والعشرون ❖

(يصطاد وليم الحيتان في ليلة مقمرة)
في الليلة الآتية قعد ريدى يجدل
الامراس للصناير ووليم جالس عند
وبعد ساعتين اصبح مرسين وشدها
الصناير وقطعتين من رصاص
وليم - اية طعمة نلقى بها ليلهما
السماك

ريدى - اظن ان دود الصدف
يكون اشهى له لكن قطعة من شحم الخنزير
كفتك لذاك
وليم - فمن اين نصطاد ريدى
ريدى - تصطاد في الموضع الذي
يلى الصخرة التي عندها سفينة لان
هناك الماء غزير

وليم - اتي قد كنت اظن
انه يكون لحم السباع من الطير لذيذا
في الاكل

ريدى - كلا وليم انه لا يكون
لذيذا بل يكون ثقلا غليظا ولا ينبغي لنا
ان ناكلها ان وجدنا شيئا آخر للاكل - ولما
فرغنا من غرس البطاطا والحبوب ينبغي

لنا جميعا ان نقطع الاشجار وننقلها للبيت
وسيكربونقطعها بالفاس معى - و انت وليم
وجونو تحملان الخشب على العجلة وينقلانها
الى مقام عيناه لنعمر البيت فيه و
ما علمك كيف تحمل الا ثقال على العجلة
وحان وقت النوم - فراحا الى المضجع
وقد كان عزم وليم على صيد السمك قبل
نومه لانه علم ان امه تسرو تستلذ بها
والليلة كانت مقمرة فاضطجع على المضجع
ما كتما الى ان نام ريدي وكل من كان
هناك فنهض واخذ الصنارة وراح الى
الساحل والتقط صدف او ضرب به صخرة
فكسره وخلج منه الدود وربطه فى الصنارة
وراح الى مقام قد كان اعده ريدي
وطرح الصنارة فى البحر الى ان وصل
الرصاص فى قعر الماء فجذبه بقدر ذراع
كما كان علمه ريدي فلم ينشب اذا بجبذة
قوية كاربها يسقط وليم فى الماء وذاك
لان السمكة كانت كبيرة فجذبت الحبل
من يده بعنف حيث جرحت اصابه
لكنه لم يترك الحبل وجعل يجرها رويدا
تخرجت من الماء سمكة بيضاء فلوسها

ووزنها مات مثقال فوضعها بعبدة من
الماء ان نضطرب وتسقط فيه ورمى
بالصنارة مرة اخرى وبعد لحظة علق بها
سمكة اخرى لكن وليم الآن كان متعبا
فلعب بها واعياها ثم جرها فوجد ها اكبر
من الاولى فاكنفى بالسمكتين وطوى
الصنارة وجعل خيطا فى اصدغ السمكين
ورجع الى الخيام تجرهما وعلقتهما فى سارية
الحباء مخافة ان تاكلهما الكلاب ثم دخل
مضجعه ونام

فلما بدا الصباح كان وليم اول من
استيقظ وعرض على ريدي هديته
ولكن انكر عليه ريدي ذاك وقال
اخطأت وليم فى امر فعلته اذ كنت عزمت
على صيد السمك فهلا اخبرتني حتى ذهبت
معك وانك اخبرتني انك كدت تسقط
فى البحر اذ جرت السمكة فان كنت سقطت
فيه او بلغ الطعمة سمكة من السباع فلا
شك فى انك سقطت فى البحر ولكون
الماء هناك عميقا والصخرة مرتفعة ماتت
من ان تخرج منه وتحفظ نفسك
من السمك فتفكر ما كان اصاب امك

الخيمة فلما نظر طامي اليه صفق يديه وجعل
يرقص في القاعة يصبح اليوم سمكة مشوية
للقداة

جوزو - ساطعك اليوم يا (كيرولاين)
غداً لذيذاً ثم توجهوا الى الاشجار التي
كان ريدي قطعها واخذوا معهم العجلتين
وحبلين وجعل سيكرو وريدي
يقطعان ويحملان الاشجار على العجلة
وجرتها جونو ووليم الى موضع عينوه
لتعمير الدار وبعد تعب كثير راحوا الى
خيامهم وتقدوا وجعل طامي ياكل من
السمك شيئاً فشيئاً الى ان منعوه وفي الليل
الاتي مع انهم كانوا قد تعبوا من الجهد
في حمل الاشجار وقطعها راح ريدي
ووليم وقلبوا ثمان سلاحف وكذلك
ما زالوا يقطعون وينقلون الاشجار الى
ان انقضى اسبوع فوجدوا الخشب كافياً
لتعمير البيت وتمطلوا عن الاشغال يوم
الا حذثم في ليلة يوم الاثنين قلبوا تسع
سلاحف واصطادوا اثلاًثة حيتان كبيرة
وفي اليوم الثلاثاء بدؤوا في البناء

حينئذ واباك من الالم وما اصابني من
الوجد لاني احبك حباً شديداً والوبلعك
السمك

وليم - اني لقد اخطأت جداً
وما فعلت هذا الا لتبته وتسربه امي
ريدي - عذرك كاف لعفوك
وليم لكن لا تعد اليه اخرى واذكر اني
احب واجهد ان اذهب معك اين
تذهب ولا تحدث به بعد فاني لا احب
ان يعلم احد كونك في المخاوف ولا ينبغي لك
ان تنال بلامه شيخ ناصح لك كئلي
وليم - ريدي وحقك لا اكره
ملا متك وقد اخطأت لكني ما خلت
الخطرة فيه

ريدي - وهذه امك تجمي من
الخيمة السلام عليك يا ستي اما تعلمين
ما جاء به وليم لك البارحة تين السمكتين
ولهما يكون لذيذاً جداً

امراة سيكرو - نعم هذا ما يسرني
وتعال طامي اما تشتهي سمكة مشوية

طامي - بلى اشتيتها

امراة سيكرو - شف الى قصب

الفصل التاسع والعشرون

(البيت الجديد)

وقد كان ريدي نحت الابواب من خشب كان جاء به من على المركب ثم نصب اربع سوارى واعانه سيكرىبو ونحت اعمدة في الجانبين حيث يوضع عليها الاخشاب متقاطعة فلما وضعوا عليها خشبة بعد خشبة متقاطعتين صار سقفها وبقي ان تسترا للخلل باغصان النارجيل فهذا جهدت فيه جو نو ووليم وحشو الخلل بالا وراق وما استطاعوا حينئذ ان يبنوا لهم مصطلى لديه لانه كان لا بد في تعميره من ان يحملوا التراب او يحرقوا الاصدا فابعمروا بالجلس والاحجار فتركوا موضعه كذلك وثلاثة ايام جهدوا في بناء البيت ولما فرغوا من الاطراف جعل ريدي يسقاه باوراق النارجيل ويشدها بالاخشاب الى ان فرغ بعد ثلاثة اسابيع وكفى البيت ليحفظ انفسهم من المطر وحان الربيع عن قليل بعد تعمير البيت ومطروا جدا طول نهارهم ثم نجلى السماء واقشع الغمام ريدي - لا ينبغي لنا ان نضيع لحة

في هذه الايام وان عيينا كثيرا ولا بد لنا من ان نجهد ايا ما اخرى ولنشذب بداخل البيت فدقوا الارض وسووها وجعلوها صلبة ورفعوا مواضع مضاجعهم بقدر ذراع من وجه الارض وكسوها بالثياب وذهب ريدي ووليم الى ذلك الجانب من الجزيرة وهو آخر ذهابهما هناك ومن هناك اخذوا الكراسى والمائدة والاواني معهم ووضعوها في الدار وعمرروا مطبخنا صغير الذي البيت ليستعملوه ريثما يعمرروا لهم مصطلى والاثنائي وفي ليلة يوم الاحد باتوا في البيت الجديد وهذا صار لهم خير الا انه في غد من ذلك ثار الطوفان وهبت الريح شديدا وهطل الغمام بالرعد وميض البرق وجعل الرياح تزعزع الاشجار حتى كادت تقلعها وترك الدجاج مرعاهوا دخلت الاجمة واستترت الكلاب تحت المضاجع ولواراد احدان يقرأ ما استطاع ذلك لاجل الظلمة وان كان حينئذ وقت الظهر امرأة سيكرىبو - اهذا زمان المطر الذي قد كنت ائذ ربنا منه ريدي ان تكون

ناموا سالمين محفوظين منه ولما انتبهوا من
مناهم بالرعد والبرق شكروا الله تعالى
على اعطائه بيتا في جزيرة قفراء

❖ الفصل الموفى للثلاثين ❖

(وجد والجدين)

بقي الطوفان يهيج بالشدة طول
الليل لان الطوفان في اوائل الربيع في
بلاد المنطقة الحارة يكون شديدا جدا
ولما استيقظوا من المنام بكروا وجد والسحب
قد اقشعت والشمس قد تجلت فخرج
ريدى وجونو من البيت وفي يديه منظر
وما كان يتركه عندما اراد ان يدور في
الجزيرة

ريدى - نعم الصباح اليوم بعد

المطر

جونو - نعم ريدي طيب جدا
لكن كهف او قد النار واغلى الماء والخطب
قد ابتل بالمطر

ريدى - جونو قبل ذهابي للنوم
البارحة وارىت جمرات تحت الرماد
فالقي عليها النواة ثم الاوراق فتجد
النار تاج وكهف نستطيع على كل ما يحتاج

مثل هذا ابدوا وان كان كذلك
فكهف يكون

ريدى - كلا ياستى سينجلي الشمس

في بعض الاوقات ومنستطيع ح على
حوائجنا خارج البيت ولكن المطر لا ينقطع
اياما كثيرة فينبغى لنا ان نشغل داخل البيت
لان لنا اشغالات في هذه الايام

امراة سيكريو - فينبغى لنا ان
نشكر الله تعالى على اعطائه سقفا على رؤسنا
حفظنا من الفرق في ماء المطر

ريدى - واني قد كنت خفتها
قبل وهذا كان سببا لتعجيلي في بناء البيت
فلنشكر الله تعالى على هذه النعمة

سيكريو - ولشكرن الله تعالى

وحان وقته اتريد الصلوة ريدي

ثم صلوا في البيت الجديدا وان
كان المطر يطل كثيرا لكن ما نفذت قطرة
من السقف وراح ريدي ووليم وحفظوا
السفينة في مكان مائة ان تكسر فلما
رجعا قد كان سرى الليل الى جلد هما
من شدة المطر ثم اكلوا الطعام سواء
وبقي الطوفان كذلك طول ليلتهم ولكنهم

الى بركة السلاحف لان البركة كانت
على جانب آخر من النهر فلما وجد البركة
مصونة برحها و عبر النهر اخرى والفي الماء
قد انتشر على الرمال ثم قدم الى موضع
كان ارسى السفينة هناك مربوطة بجحر
كبير حيث جعله كالمرساة

ومن هذا الموضع نامل في الافق
على عادته رجاء ان يرى مركبا ولاجل
هذا الا مركان اختار وقت الصبح لئلا
يراه سيكر يوز وجته فيكثر حزنها ثم
وضع المنظار على كتفه وقال ليس النفع
بهذا الا قليلا

ولشدة الطوفان طرحت الامواج
السفينة بمرساتها بعيدا من الساحل فتعسر
على ريدي الوصول اليها وقال قد اصابني
آفة لاجل سفا حتى هلا شددتها على
الساحل ولا ينبغي لي ان آمن السماء السباع
واسبح الى السفينة

ثم اخذ حبلان من شراع السفينة وشده
في وسط هراوة ورمى بها على السفينة
مرا فوقع العصا في السفينة وتعلقت
بكرسيها فخرها ريدي فنزح الماء الذي

اليه في وقت يسير فان بقينا الى العام
الآتي اذ خرنا الحطب في العريش لايام
المطرواني قد كنت ذاهبا لاسير على عادتي
في الصباح لكن الآن اقف هناك هنيئة
واعاضدك

جونو - لله درك يا ريدي لقد
مطرنا البارحة جدا

ريدي - ولا ترجين اليوم الماء
الصافي من البير بل اظن لا تجد ين البير
في محلها وهذا الحطب ما اصابه الماء
جونو - اني قد استوقدتها (وجعلت
تنفخ)

ريدي - نعم انك ستوقدنها و
هذا اوليم سيجي ويعينك فاني افارقك
واسير

ثم صفر جفأت الكلاب تنبح فراح
ريدي ومعه الكلاب ليطوف منفرجا
في القيعان والسواحل فتوجه اولا الى
البير فوجدها بالوعة فيها مياه كدرة والبير
مسترة فقال ريدي اني قد كنت ظننته من
قبل ونامل في الماء الجاري وقال الماء الكثير
اطيب من القليل ثم جعل يعبر النهر متوجها

ريدى — باستي هذه زيادة في
نعمتا ورجوت ان تاذنهما ياوبان الى
بيتك ريثما اعد لهما مظلة وانا عن قليل نجد
اجدء اخرى ولما نركهما الاطفال ربطوا
الشاة في سارية البيت فجعلت ترضعها
ثم جاء وليم وجونوبالغداء ولما فرغوا
من الطعام قال سيكريو ريدي ينبغي
لنا ان نعقد مجلساً للشورى في نظم امورنا
في هذه الايام لان لنا امورا شتى ولا
ينبغي لنا ان نكسل عنها

ريدي — نعم صدقت وبنبغي لنا
ان نواظب في اشغالنا ونضبط اوقاننا
وانى قد شخت وعلمت فوائد النظم والضبط
رايت الناس في المركب الحربي يعملون
اكثر من الذين في مركب التجارة لان
كل شئ هناك له مقام وتري كل شئ في
مقامه فان شئت ان تناول شيئاً فلا تضع
الوقت في طلبه لانك قد علمت موضعه
علا ان كل رجل يعلم ما وجب عليه
الاتيان به والآخرى كذلك

امراة سيكريو — اني رأيت رايك
ريدي النظم في الامور شئ لا حله

قد كان اجتمع فيها ثم راح الى البستان ثم
قال اني بعد ان اطعم على حال الاغنام
والتيوس فرغت من سيرى الصباح تعال
رامبولس رئيس تعال وجعل يلتمس
فتفطن الكلاب ما كان يفتش عليه وهرعت
لتمس الاغنام فوجد الشاتين لكن ما وجد
الثالثة فقال ربيدي اين شويتهى السوداء
وجعل يلتمسها فسمع صوتها في غيضة فراح
اليها ومعه الكلبان الى ان دخل فيها فوجد
الشاة ومعها الجديان فقال ربيدي هلا
خليلي اني ساعد لكما مظلة واخذ الجديين
في حجره فلما راي الكلبان الجديين جملا
يثبان عليهما فقال ريدي اخساً (رامبولس
ما اجرئك عليهما وسوف ترى ما يصيبك)
فلما رأت الشاة وثوب الكلبين عليهما
نطح الكلبين حتى القتهما على ظهرهما ثم
رجع ربيدي الى البيت وبعته الشاة
فوجد سيكريو وزوجته والصبيان انتبهوا
ولبسوا ثيابهم فلما راي طامى و (كيرو لائن)
الجديين سراجدا وجعل الطفل الرضيع
يصفق يديه ولما انزلها ريدي من حجره
اخذ كل واحد منهما جديا في حجره

الان لا اضيع اوقاتي ولا ازال ابذل

جهدي في نظم اموري

سيكريو - صدقت ريدي واهدنا

الى هذه الطريق

ريدي - ان لنا امور اشيت حتى

اننا لا ندرى باي شى نبدا مع ذلك

ينبغي لنا ان نجهد في ما نتمكن منه وحين

ما نتمكن منه الى ان ينتظم الاشياء وكان

كل من اشغالنا خيرا الى الان مشكورا

سكريو - فبم نبدؤ ريدي

ريدي - الاول ان نعصم السفينة

من الضرر فينبغي لنا ان نوارى قاعدتها

في الرمل ثم نجعلها لاني اخل ركوبنا

عليها لنجد فيها الى الجانب الاخر والبحر

هناك متلاطم لا يخلو من خطر ولا ينبغي

لنا ان نعتمد على الهواء للساعتين او ثلاثة

لاجل تلونه حيننا بعد حين

سيكريو - انى اوافقك في هذا

الراى وما الثاني

ريدي - لا بد لنا من ان نقوض

الحيام واذ انجف ندخرها لانا سنحتاج

اليها عن قليل ثم نمر يتا مسقفا خارج البيت

كل الاشياء ورمبارايت جارية لا تكترث

الى ضبط امورها اضاعت الوقت تلتبس

الابرة والاخرى قد فرغت من شغلها

واني وعدك ان اضع كل شى في موضعه

ويكون موضع لكل شى يخضع به

ريدي - اعذر بنى ستى بطول

كلامي اذ عن انى ماكدت اعلم فوائد

النظم لولم اكن خدمت على المركب الحربي

وبعد ركوبي في مركب التجارة الذى

يكثرون عليه من اللفظ في اوقات

الشغل تذكرت نظم المركب الحربي عند

اشغالنا الشاقة من غير لفظ وغلط فيها لانا

ما كنا نقدر على الكلام الا عند سوال

سأله قائد ناور ئيسنا وكان كل رجل يجهد

في العمل فمنهم من اخذ بجبل يجبذه ومنهم

من يرقيه وكانوا ينشرون الشراع

ويطوونه بسرعة بهت لها واعلم سيكريو

ان نظم الاوقات يجعل كل رجل جليلا

فان قصر احد في ما يجب عليه من العمل

جعل كلهم معطلا وسرى الفساد في

الامور كلها فيخطا المقصر ويتعقب لذلك

واني ما اكتسبت شيئا على المركب الحربي

فيه مها امكن واذا فرغت جئوني فلنجمع
اوراق النارجيل للوقود وطامى سيغلها
كيف تنقلها

طامى - نعم اني اعلمها وقام على رجلية
ريدى - على رسلك طامى ليس الآن
بل حينما تفرع من خدمة امك اصاح
تعال لا ينبغي لنا ان نضيع مثل هذا
الوقت الطيب واظن اننا سنمطر قبل غروب
الشمس فاننا اذهب في الخيام واخذ من
هناك مناسف ثم اجدف القارب على
الساحل فتلقاني هناك وانت ووليم
خذ احبلا وشدا به كارة من اغصان النارجيل
واحملها على العجلة وجراها الى الساحل
والقياني هناك

❖ الفصل الحادى والثلاثون ❖

(حكاية الشيخ ريدي)

وقد كان قطع من قبل اشجار النارجيل
كثيرة فما احتاجا الى قطعها فجعلوا اوراقها
وراها الى الساحل فوجدوا ريدي
قد جبر السفينة من الماء حيث وضع
الاعدة تحتها ثم جرهما على الارض
فجذوه نحو عشرة اذرع من الماء ثم

لذخائر وقاعة مرتفعة من وجه الارض
نحو اربع اقدام لياوى اليه الغنم من المطر
والطوفان ونتمكن من تعميره في وقت
قليل ونسرها عن ثلثة جوانب باغصان
الاشجار في زمان قصير ثم علينا تعمير بركة
السماك ثم نحت للحلح حفرا في الصخور
وبرقى بعد احران مهمان فالاول ان نذهب
من طريق الاجام الى المسكن الاول
ونرى ذخائرا ونجهد لنقلها هناك هذا
اذا انقضت ايام المطر والثاني ان ندور
في الجزيرة لاننا لانعلم كل ما فيها فيمكن ان
نجدها اشياء نحتاج اليها من الاشجار والثمار
والمرعى للغنم لان الغنم تكاثروا وليس
صندنا العشب لها لاسيما اذا احتجنا الى ارض
اكثر لنزرع فيها

سيكريو - اني اوافقك في كل ما
ذكرت ريدي فسم كيف نضبط مساعينا
ريدي - مهلا سيكريو لا حاجة
الى ذاك الآن لان لجئونوا شيئا لكثيرة
في البيت مع زوجك فلنحفظ السفينة
ونطوى الخيام وما يتعلق بها ثم نبدا
في بناء بيت لذخائركا وداونا ونشغل

مبتلا وسيكروا ياك وان ستمسك
بالصنارة خفت ان تجرك السمك في البحر
وانى لقد نهبت ولیم بذاك لانه صبي
يرغب في الصيد جدا

فسلا في ريدي ولیم مقبلا بالصنارين
فاذكره خطرة كان ابتلى بها قبل ذلك
تم راح يجر العجلة والمنسفة فاصطاد
سيكروو ولیم ثمانية سمك كبيرة في اقصر
من الساعتين وجاوا بها فرحب بها ظامى
وقال عاليا السمك للغداء للغداء سمك
فتربصوا الى ان شوى سمك لهم فاكلوا
واستلذوا به وما كان اليوم عندهم طعام
سوى لحم الخنزير وقد سئموا اكله

ولما جلسوا حول المائدة نزل السماء
بوميض ورعد واشتد الطوفان كما كان قبله
يوم فامتنعوا عن اشغالهم المعهودة وجعلت
زوج سيكروو وجونوو (كبر ولائن)
يخطن الثياب وكان لهن شغل فيها كثير
واشار ريدي سائرهم الى اشغال اخرى
فلولیم واياه ان يفكا القتل من جبل ضخيم
وطفق هو بفنله ويعمل منه حبالا صغارا
ثم اخذ ابرة كبيرة وجعل ثقبات في الستارة

جعلوا يحفرون الارض تحتها بالمنسفة الى
ان ساخت السفينة الى نصفها في الرمل
ثم ملاؤها من الرمل وواروها
باوراق النار جيل ثم بالرمل لئلا تنتثر
الاوراق بالريح

ولیم - وما حملك ريدي على ان
سرت السفينة هكذا وارسم المطر
لا يضربها
ريدي - نعم لا يضربها المطر لكن
تشق من حرارة الشمس وهذه ايام
يشد فيها الشمس

ولیم - صدقت ريدي قد كنت
نسيته فما تفعل الآن

ريدي - وبقي لنا في الغداء
ساعتان فاسرع الى الامراس والصنارين
لنصطاد السمك

سيكروو - ونحن ثلاثة كيف
نصطاد بالصنارين

ريدي - ما اردت ذلك - ان
ولیم يعلم كيف بصيد السمك فاقم معه
هنا وانى ذاهب لاجمع الحطب لجونوو
لانه تعب الصباح جدا لكون الحطب

فاحدئك فلما تسمع حكايتي تراني سفيا
في اوائل عمري واني لقد كنت كذلك
فيكون لك عبرة وكيفما كان يكون نافعا لك
امراة سيكريو — نحن نود كذلك
ان نسمع قصتك

ريدي — فاسمعي باستي ثم بدأ
بحكايته كما يجي

✽ حكاية الشيخ ريدي ✽

لا شك في انكم تودون ان تعلموا من كان
والدي فاعلموا ان ابي كان رئيس مركب
التجارة التي كان يسافر من (سوته شيلد)
الى (هيمبرك) وامي رحمها الله كانت
بنت قائد عسكر وقد مات بعد شهرين
من ازدواجهما فاما كان ترك لامي قد
ازداد بالمال الذي اذخره ابي في خدمة
المركب فاشترى به ثلث المركب وكان
الثلاث من (ماسترمين) وكان رجلا
ذامال يصنع المراكب وكل ما كان يحصل
لابي من سهمه في المركب وجرايته كان
ينفقها احسن الا نفاق و (ماسترمين)
كان يتمشى على راي ابي وكان جمع اموالا
كثيرة بالمشاق والتداير وكان شهد مجلس

ليتمكنوا من ان يجذبوها اداسا واو قد
كانوا اعلقوها قبل بغير الثقبات واعطى
ريدي طامي خيطا معقودا ليحل عقوده
فاخذ طامي طائعا لانه قد كان ماحهد
في امر منذ ايام وقال ريدي — اني
سازين مضجع سيكريو لانه ينبغي له ان
يكون خيرا من سائر المضاجع ففتح كارة
ثباب كانت تحت مضجع سيكريو واخذ
منها علمين احدهما احمر والاخر اصفر
مكتوب عليهما اسم (باسفك) في حروف
جلية سود فزين بهما مضجع سيكريو وجل
بها الحائط حول مضجعه

امراة سيكريو — ريدي اني
اشكرك لهذا التزئين لعمرى انه نعم
التزئين

ريدي — هذه احسن طريق لحفظه
اخترتها الان

وقال ولیم لريدي بعدما قد كانوا
او قد والشمع انك قد كنت وعدتني
ان تقص حكايتك فحدثنا بشئ منها
ليقصربه ليلتنا

ريدي — نعم ولیم اني قد كنت وعدتك

زواج ابي بامي وحينما ولدت بعد سنة
صار عرا بالي وكل رجل يراقي تمعيدا
لكوني فليو ناله وكل رجل هنا ابي وامي
لان (ماسترمين) كان اربت سنه على ستين
وما كان له احد يرثه ولا شك انه كان
يجب المال جد الكن ما امكنه ان ياخذ
معه منه شيئا عند موته وبعد سنة من
ولادتي غرق ابي في البحر وقد غرق
المركب وكل من كان فيه في (تكسل سيند)
وصارت امي ارملة وهي ابنة اثنتين
وعشرين سنة وفي حجرها رضيع
وظن الناس ان ما بقي من مال
سيكفي لامي في ان تعيش بارغد عيش
طول عمرها لان المركب كان ضمن
بثلثين من ثمنه لكنهم عجبوا كثيرا لما راوا
(ماسترمين) يدعي ان ما كان ضمن من المركب
كان حظه واما حظ ابي منه فلم يضمن
وليم - وما الضمان يا ابتاء
سيكربو - يا بني الضمان معا هدة
يدفع بحسبها مال معين مقداره الي الضامن
ان سلم المركب من القرق وان غرق
المركب او تلف السلعة فعليه ان يدفع ثمن

المركب والسلعة الي المالك ويعطى الضامن
المال بحسب الخطرة فانه يعطى في
زمان الحرب عشرة دنانير مثالا بكل مائة
دينار ضمنها فافرض ان ضمن احد الف
دينار لمركب بحساب عشرة دنانير بكل
مائة ورجع المركب سالما راجعا فله ان ياخذ
من صاحب المركب مائة دينار حق ضمانه
وان تلف المركب فلصاحب المركب ان
ياخذ منه المال الذي كان ضمنه وهو الف
دينار افهمت الآن معنى الضمان

وليم - نعم فهمت لكن كيف ينفع
الضامن بهذا وان يحصل له الاموال لينفقها
في الضمان لان المراكب تغرق وت تلف
وترسل الى الحرب وعليه ان يعطى ثمنها
جميعا فاري ليس فيه نفع سوى الضرر
والخسران

سيكربو - هذا اذا غرق مركب
او اغير عليه و ترى يصل كثير من المراكب
على الساحل لا يصيبها آفة فياخذ الضامن
منها مالا اكثر من مال ضمنه ولو كانت
الضمانة لا ترجح لما ترى احدا يضمن شيئا
واعذرتني ريدى فاني قطعت حديثك

سبباً لنفوره عنا لانه لما خدع امي لامة
الناس فزعم ان هذا كان لاجل امي فجعل
يختمها ومن فطرة الانسان اذا ظلم احداً
صار يحنقه زعمانه انه يريد القصاص منه
سيكريو - وما صدق ظنك ريدي
ومعد لك عجب من فعوده عن كفاية
امك بنفسه

ريدي - نعم كان هذا عجايبه
ولكنه كان يحب المال جداً لانه تفجر
للامة الناس اياه وبالجملة كنت غلاماً
قوياً بمصارع اجد او كلما امكني ان انقل
من عند امي او من مدرستي ذهبت الى
البحر لانه فرج على الساحل او على مركب
وكان من فطرتي ان ارغب في اشياء تتعلق
بالبحر وفي ايام القبط قد كنت اصرف
نحو نصف اليوم في الماء حتى صرت ماهراً
في السباحة ولما علمت امي ما كان من ولى
للبحر جهدت ان تصرفني عنه وجعلت
تحدث لي ما كان من صعوبات وخطرات
للملاحين وكان آخر كلامها حديث غرق
ابي والعبرات تجرى على خديا ولكن
صدق من قال من الوعاظ ان الانسان

ريدي - لك ذلك سيكريو نعم
ينبغي لنا ان لانضيع ابداً مظنة وجدناها
لتعليم الصبي ولا غرو انك الآت قد
علمت شيخاً كما علمت صبياً فاني ما كنت
علمت تعريف الضمان كما علمت بعد بيانك
فاعلم باسدي اني لا اعلم ان كان (ماسترمين)
يصدق في هذا الميكذب لكن غير واحد
من الناس لا موه على ذلك واعلم انه
وان اخذ قليلاً من مال ارملة ليحاسب
عليه كثير عند الله لانه مكتوب في الكتب
المقدسة (ان زيارة اليتامى والارامل
عند مصابهم من الايمان اي نصرتهم عند
المصائب وقوا انفسكم الغش) فلاجل
لك ما كان عند امي شئ تعيش عليه لكن
كان لما صدقاه فهم اخذوا بيدها وكانت
امي تطرز الثياب فعاشت كيفما كان الى
ان مضى من عمري ثمان او تسع سنين
سيكريو - اما انت دب عراك ياخذ
بيد امك ويكفيها مؤنتها

ريدي - نعم انه لم يكثر الى
ذلك وهذا عجب منه ولذلك طار
لومه في الناس واري ان ظله علينا صار

ریدی — وانهم لا يعلمون ذاك
 الابدان فاتهم الوقت فاتفق يوما وعمرى —
 نحو تسع سنين وقد كانت الريح تهب
 شديدا والبحر يتلاطم فاذا بجمل كان به
 مركب مشدودا على ساحل البحر قد انكسر
 بشدة الريح وتعلق رجل كان واقفا هناك
 فطرحه في البحر واني سمعت اللفظ
 وجعل الناس يرمون اليه من على الساحل
 والمراكب حبالا وامراسا لكنه ما تمكن
 من ان ياخذ حبالا نه ما كان يعرف السباحة
 والمركب كان متلاطما فاخذت حبالا
 ووثبت في البحر واذا كنت صغيرا سبحت
 كما يسبح البط حتى وصلت اليه ودفعت الحبل
 في يده وهو كاد يفرق فاخذ الحبل وتعلق
 به واثبت كما هو داب من يفرق والقيت
 سفينة من مركب وجدفت اليها واخذونا
 في السفينة وبعثونا في دار العائمة
 واسترحنا على المضاجع الى ان بعثوا لنا
 بدلتين ثم تاملت فوجدت الرجل الذي
 انجيت من الفرق عمر ابي (ماستر مين) وكل
 رجل كان يمدحني ولوجازلي ان امدح
 نفسي فقلت ان هذا الامر لمرأة لا يتاني

حريص على ما منع فانه لو لم تكن تمنعني
 ابي عن البحر اظن اكنت سكنت الدار و
 قد كنت معجبا بنفسي في صغري واطل كان
 ذاك من خصال ابي لان ابي كانت
 متواضعة وما كنت اطيع ان اري صبيبا
 يفعل مالا اقدر عليه واني قد اقمحت
 المخاوف وخاطرت بنفسي مرارا لا عمل
 اكثر من صبيان اخر واذ بلغ ابي ذاك عني
 فكانت تنهاني اولا عنه وتعذلي على
 ذهابي في الخطرات وبعد ذلك كانت
 تدخل حجرتها تبكي وتدعولي لاني كنت
 وحدي سرورها ورجاءها وما لها من
 الدنيا وما فيها واني ما نسيت الى الآن
 حبي لاهوائي وودي لا غراضي ولصغر
 سني ما كنت علمت ما كانت ابي تقاسيه
 لاجلي والاطفال لا يحسون بهذا والا
 ما فعلوا كذلك ابد الان قلوبهم تكون لينة
 الي ان يبلغوا اشد هم

سيكروبو — صدقت ریدی ان
 كان الاطفال يعلمون ما يصيب والديهم
 من الحزن عند الكآبتهم واسائتهم ما ساءت
 اخلاقهم

من صبي كمثلي والملاحون ذهبوا بي الى امي مسرورين وهي لما سمعت ما كان من جرائقي ضمتني بصدرها مرارا ثارة تفرح بسلامتي واخرى باكية لكوني في الخطرة ولا غرو في ان جرائقي كانت تهديني الى الاقدام في الخطرات ازيد من هذا ولیم - لكن امك ما ذمتك لفعلك

ريدي - لا ولیم انها خالت كافي قضيت حق الجار واظن انها قد كانت تقول في نفسها انني جازيت السوء بالخير لكن ما سمعتها تقول هذا قط فلما كان اليوم الثاني استاذن علينا (ما سترمين) وكان من سفاوته انه دعا فليونه الذي كان غفل عنه دهرًا وامي حيث زعمت ان التفاته سوف ينفع لي رحبت به وتلطفت عليه واني قد كنت خبرت غير مرة باحوال تغافل عني وعن امي وبأسائه الى ابي فصرت اكرهه واتفر منه جدا ولذلك كرهت قدومه علينا وقد سررت بانني تمكنت من ان انجيته من الفرق واني استحي من ان اخبرك ما كان من سروري لاجل اني فعلت عملا صالحا وصنعت

معروفا واحسنت على من اساء الى وهذا العجب قد نشأ من سنخ فطرتي المعجبة وما اسطاعت امي ان تخليني عن هذه السريرة فانظر ولیم ان هذه السريرة قد استهوت اقحامی في مثل هذا الامر العظيم لاني اخترت اهون طرفه الذي كان ينبغي لي ان اتجنبه

ولیم - اظن اني لقد كنت ايضا اخترت اختيارك في مثل هذه الواقعة ريدي - لو علمت حينئذ على ما يقتضيه الشريعة العيسوية لكان خيرا فان مجازاة السوء بالخير من علامات العيسوية فلوانجيته عالما بانه عرابي لكان ذاك فضيلة لي لكنني ما عرفته حينما انجيته فلا اعلم لو كنت علمت من هذا الذي يغرق في البحر هل القيت حينئذ نفسي في الخطرة له وهب لو القيت نفسي في الخطرة لانجيته هل كان ذاك لحسن النية مني حيث زعمت اني جازيت الاساءة بالاحسان لانه ليس شيء من مجازاة الاساءة خيرا من الاحسان الى المسمى

وليم - اما سررت يذاك ريدي
ريدي - بلي سرفي هذا الكن
ازددت عجباً اكثر من الاول والعجب
اني مازلت تقورا من (ما سترمين) لان
الكراهة قد كانت تمكنت في قلبي دهر
وما كنت استطيع ان اري يده عند امي
وبذله المال في المدرسة لتعليمي وذلك
قد اضرب عجي وافتخاري فما كنت مسرورا
بذاك وان كانت امي مسرورة على انه
بعثني في مدرسة فما امكن لي ان افرغ
من هناك واقترح على الساحل والمراكب
كما كان من دابي قبل ذلك وكذلك
حرمت من اللهو واللعب وما علمت حينئذ
ان ذلك كان لمنفعتي ونصحي بل صرت
حزينا كئيبا لاني كنت مكرها ان اتوجه
الي الكتاب وما يمكن لي ان اروح حيث
اشاء فشكا الاستاذ عند (ما سترمين) فدعاني
وزجرني فصرت اشد عصيانا باستاذي
فيمزرنني وهذا جعلني نافراله اكثر من
الاول وعزمت ان افر من المدرسة
واسافر في البحر فانظر وليم اني كنت حينئذ
على الضلالة وكذلك يخطئ كل صبي

سيكريو - مادق شرحك لنيك
ريدي واظن انك قد انصفت من نفسك
ريدي - لاشك ما فعلته من
حفظه من الفرق كان من احسن الاعمال
ولكن العجب الذي نشأ في قلبي بعده
قد اودي به حسن عملي واني ذكرت لك
ما لا يخلو عن الصدق وان شيئا كمشي
يمكن ان يتذكر ماضى من عمره بغير ان
يرغب فيه ولكن لا يكون بغير اسف
وبالجملة لا قانا (ما سترمين) ولبث عندنا
هنيئة وغاهد بامي انه لا يغفل عني بعد
وحينما فرغت من المدرسة يعلمني صناعة
المراكب وبذل من عنده لذلك فشكرته
امي وخرفت عيناها مسرورا ولما رحنا
(ما سترمين) عانقتني واخبرتني انها كانت
اليوم مسرورة اذ علمت انه يجوز لي ان
اعلم الصناعة على الساحل من غير ان اسافر
في البحر فوفي ما سترمين ما كان وعده
وبعث الدراهم الي امي فسرت لذلك
واطمانت وهناك الناس وقد جعلت
تقبلني ونقول انت صرت سببا لرفع
آلامي ومصائب

معجب بنفسه زاعم انه اعلم ممن يريه
وتأمل ما فقدته تقريباً لاجل العادات
الشبهة وانما قلت تقريباً لان الناس لا يعلمون
الغيب وما سياتي غداً لكن على الظاهر كان
لي ح مكاسب كثيرة في صناعة المركب
و كنت ورثت (ماسترمين) بعد موته
وصرت حينئذ في ارغد عيش وكانت
لي زوجة واطفال اسر بهم وما كنت
في اسوء حال كما هي الآن ملاح طاعن
في السن مطروح في جزيرة فقراء وقد
تلوت عليك كيف بنقص الا وهام
الباطلة في صغر السن عيش الانساب
في ما بقى من عمره ومن غير ان يجري
سفائن اعمارهم في بحار الفلاح تفرقهم
في لجج النوائب وهذا مما مر على
سيكريو - وما اطيب هذا الدرس
وابهاه

ريدي - انه كذلك ولست ممن
يتشكى بجنته ويعلم ان ذلك اورثه
الاغلاط والاوهام من نفسه وابي راض
على الحال التي قد اقتضتها معصيتي والله
عز وجل لا يجر منامن شيء الا اذا كان شرا

لناواني اقول الآن بخلوص قلبي انك
تفعل ما تشاء ونحن لانستطيع على ما اردنا
امراة سيكريو - حرمانك صار
نافعا لئلا ريدي لولم تكن سافرت في البحر
او كنت تركتني في المركب مثل رجال
اخر فما كان جرى علينا وكيف كان حياتنا
ريدي - ستي ليطمئن قلبي حينما
اتذكر ان ملاحاً كئلي ثبت نافعا لكم والان
قد حانت وقت الرقاد فاترك قصتي
واحدتكم غداً شيئا منها
سيكريو - يا بني ولهم جئ بالكتب
المقدسة

فلما فرغوا من صلوة الليلة راحوا
الي مضاجعهم وناموا

❖ الفصل الثاني والثلاثون ❖

(الشيخ ريدي يستمر بحكايته)

استيقظوا على الصباح بصياح الجديين
قبل الوقت المهود لهم واليوم كان
يوم الصحو والشمس تضي فطرد هما
ريدي وبهذا الصبح قد واسمك حينئذ
ثم راح كل واحد من (سيكريو وريدي
ووليم) الي شغلهم فريدي وسيكريو قوضا

قطعوها ليسقفوا بها البيت فنصبوها الى
الاشجار فصار مربعا ثم وضعوا الاغصان
متقاطعة حيث يكون السقف ممعدا

ربدى - الامر سهل فينبغي لنا
ان نجعل اولاً مجثمًا لهما ثم نستراطرافها ثم
نسقفها باوراق النارجيل وهذه جوانب
نقبل بالطعام فنتمها بعد

فلما فرغوا من الطعام شرعوا في شغلهم
وجعل سيكريو يجمع اوراق النارجيل
وربدى ووليم يجهدان في ستر جانبها
وسقفها وقبل الليل قد فرغوا من بنائها
وطردوا ليم الدجاج الى الاقنة يطرح
اليها الحبوب فانخدعت ودخلتها

ربدى - هذه الطيور سوف تستانس
بالاقنة وانا اجعل بابا لها عند الفراغ
واظن ان نكون (كيرو لائر) كافلة للدجاج
والفروخ حين نتكاثر

وليم - نعم هي تكفلها وتسرحين
تعلم انها صاحبة الفروخ والدجاج
واظن الان ينبغي لنا ان نطوى الشراع
ونضعه في موضعه وما اطيب شغلنا
اليوم واخاف ان لا يكون الغد مثل اليوم

الخيمة ونشرا الشراع ليحفظ وجعل ولیم
يلتمس الدجاج والديكة التي قد كانت
غابت منذ يومين فبعد ان مضى نصف
الساعة في التفتحص سمع الديك يصرخ
بين الاشجار فدخلها فوجد كلاهما هناك
فطرح لها حفنة من حبوب الكرسنة وانهم
لقد كانوا ادخروا الحنطة والشعير
ليزرعوها بعد ان يحرقوا الارض واما
الديك فلو كان نفذ عندهم ههنا لجاءوا به
من الجانب الآخر للجزيرة فان هنالك
كانت او اني ملانة من الديك كانوا انزلوا
بها من المركب فلماذا ما كانت لهم حاجة
يومئذ الى الديك وتبع الدجاج ولیم
تفر على الحبوب لانها كانت جيا عا حتى
وصلت الى الدار فتركها هناك وجاء
ليمضد ربدى واباه فقال ربدى لوليم
اني اريد ان اجعل اقنة للدجاج ان لم تتركها
امك ولقد فرغنا من نشر الشراع وهما
اربعة اشجار النارجيل ملتصقة ببيتنا
فتممرها تحتها - فرضى به سيكريو فجعلوا
يسمرونها وهناك قد كان بقيت عدة
اغصان من ذرى البانارجيل قد كانوا

ريدى - وينبغي ان نطويه ونضعه
تحت المضاجع وهناك سعة كثيرة له فطووا
الشراع وساق ولیم الجديين والمعز الى
الدار وغربت الشمس فدخلوا البيت
فالتسوا من ريدي ان يحدث حكايته فجعل
يحدث كذلك قد كنت حدثكم البارحة
اني عزمت على الفرار من المدرسة
والتسافر في البحر لكنني ما اخبركم كيف
دبرت هذا ما كان يمكن لى ان اخرج
من المدرسة مخفيا الا حينما بنامون
في الليل وحجرتى كانت على سقف البيت
وابوابها مقفلة لكنه كان فيها باب يفتح على
السقف وكان مغلقا من الداخل وهناك
درجة ليرقى اليه فعزمت ان اهرب من
جانب باب السقف فتربصت حتى نام
الصبيان ثم لبست الثياب بلا حس
وخرجت من الحجرة والليله كانت مقمرة
فرقبت الى الباب بغير حس لا ادرى
كيف افتحته لكن فتحته كيف ما امكن
فوقفت على سقف البيت فنظرت حولى
فوجدت المراكب واقفة في البحر بعيدة
منى فظننت كاني كنت حرا ذلك

الوقت وقد نسيت انى ما نزلت الى الآن
من السقف على الارض وجعلت التمس
الحيلة للنزول وبعد جهد كثير تشمرت
لا نزلت من السقف متمسكا بانبوب الماء
الذى كان واصلا من السقف الى الارض
وكان بحيث يدخل اصابعى فيما بينه وبين
الجدار وكنت يومئذ خفيفا مثل الريشة
وسريعا مثل الهرة فتعلقت ببركبتى ويدي
حواله وانزلت ووصلت الى الارض
سالما

امرأة سيكريو - عجبت كيف
ما انكسر حينئذ عنقك ريدي

ريدى - صدقت ستى وانا تعجب
من ذلك لكن لم ابال شيئا في ذلك
الوقت الا ما اشتهيته فلما احسست بالارض
اسرعت الى الحائط وصعدت على الباب
ونزلت على الشارع وما كانت على راسى
قلنسوة لان قلائسنا كانت معلقة على
المشاجب في حجرة اخرى فاسرعت
الى البحر ولما وصلت على الساحل رأيت
مركا قد نشر شراعه وكاد يجري في جزر
البحر والملاحون كانوا يجرون المرساة

الذين يتعلمون فن البحرية واين قلنسونك
ارلك مكشوف الراس

انا - انى تركتها لم آخذها معى
رئيس المركب - لا ياس اعطيك
قلنسوة ثم ذهب في حجرته ورجع بقلنسوة
حمراء والمركب الذى كنت فيه كان
يحمل الفحم فجرى نفا في البحر وبعد من
الساحل وقبل الصبح وجدت نفسى في
البحر الذى صار وطنى منذ ذلك اليوم
فلما اطمانت نفسى صار الرئيس يتأمل
في قيا فتى فوجدته رجلا عبوسا وقبل
غروب الشمس ندمت على صنيعى وحينما
جلست في برد الليل والبلل على شراع
خاى تذكرت امى وحزنها بمفارقتى اول
مرة فبكيت بكاء شديدا لكنه كان
لا طائل تحته وقد كان فاتى مظان الحيلة
وسيكريوانى خلت غير مرة ان المحن التى
ابتليت بها كانت تبعة الاحزان التى
ابتليت بها امى لاجل مفارقتى وانى كنت
لهالدا وحدي ما كان لي ثا ن لتصبر
بلقائه اذ فقدتني وفراقى انكسربه قلبها
وما كانت معنى وشدائدى الا مكافاة

و يغنون وكننت واقفا على الساحل اريد
ان اسمح الى المركب اذ رايت رجلا
يطلق سفينة من الساحل فاسرعت اليه
هو وثبت على السفينة من غير ان اتكلم بكلمة
بحرى - وما شانك يا غلام

انا - انى اودان اسافر في البحر
فاوصلني اصلحك ا الى المركب

البحرى - انى سمعت رئيس المركب
يقول انه يودان ياخذ على المركب من
يتعلم فنون البحرية فكان ثليذه ثم جدف
السفينة الى المركب وطلعت عليه فساأنى
رئيس المركب من انت فقلت له ما قلت
للبحرى

رئيس المركب - انت صغير جدا
انا - كلا انى لست بصغير

رئيس المركب - افتقد راسك
تصعد على السارية

انا - انى اريك ثم صعدت على
السارية مثل الهرة

رئيس المركب - انك سوف تكون
ملاحا ماهرا وانى لا آخذك معى وبعد
هو صولى في لندن اكتب اسمك في الطلبة

لمصائبها وحبها عفا عنى الله تعالى

ثم اطارق ريدي مليا وسكت كل
من كان هناك وكان ولیم جالسا عند
امه فتوجه اليها وقبل وجهها

ريدي - اني لسررت بفعلك هذا
ولیم قد القيت اذنا واحة الى حكايتي
وبهذه القبله ختمت عهدك ان لا تفارق
والديك فعند ذلك امرأة سيكريو
افاضت العبرات وضمت ولیم بصدرها
فقال ريدي اني اترك ما بقي من حكايتي

الآن واحدتها في وقت اخر لان قلبي
كاد ينشق حينما اذكر سفاهتي وسوء افعالي
وخليل حان وقت النوم انا آتيك بالكتب
المقدسة فاقرأ لي سورة فيها (يا ايها
الجاهدن في الاعمال والوازررون الاثقال
هلواني جوارى وانا اعطيكم الراحة)
ويا سيدى ليطمئن النفوس اى اطمينان
بهذا الكتاب فقرأ عليه سيكريو هذه
السورة ثم راحوا الى مضاجعهم وناموا

❖ الفصل الثالث والثلاثون ❖

(اين وضع طامي القمع)

هو صباح ذلك اليوم كان من اطيب

الغدوات فلما فرغوا من الطعام جروا
العجلة الى بركة السلاحف وطعن ريدي
سلفاة كبيرة برمح ووضعوها على العجلة
وجاؤا بها الى البيت فقطعتها جونو كما
كان علمها ريدي واخذت منها اللحم المرق
ولما وضعت القدر على النار انطلق (ريدي
وسيكريو وولیم) بايديهم المناشير والفاسات
ليبدؤا في قطع الاشجار لبناء البيت خارج
الدار ليضعوا فيه ذخائرهم اذا انقلوها من
الحانب الاخر من الجزيرة

ريدي - اريد ان يكون هذا البيت
مامنا لنا عند الخطرات ولاجل ذلك اني
اخترت له اجمة ليست بعيدة من دارنا
واذا عملنا اليه فجاء معوجا كان البيت
مختفيا من النظر وينبغي لنا ان نعمل الطريق
اليه عريضا بقدر ان يمر عليه عجلتنا وان
نساقط الاشجار المقطوعة لئلا يلتفت اليها
احد فيتفطن بمكاننا هنالك ولست اظن
انا سوف نحتاج الى ذلك ولكن هذا مما
يقتضيه الاحتياط

سيكريو - صدقت ريدي لا يعلم

احد ما سيحدث

سيكريو — فاري ان هذه البقعة
بغيتنا فينبغي لنا ان نبدأ بتعمير البيت سريعا
ريدي — فاني اعلم اولاً على اشجار لا
يصلح قطعها وما نصلح منها للقطع وانترك
بقدر اربعة اقدام من سيقانها وخذوليم
الطرف الثاني من الحيط

فلما فرغوا من المساحة جعلوا يجهدون
في القطع بناشيرهم وفاساتهم وسقط شجر
بعد شجر وهازالوا كذلك الى ان حان
وقت الطعام وقد استولى لهم الخن الشاقة
اذ نزلوا على مأدبة فيها مرق السلحفاة

امراة سيكريو — يا بني ولیم ويا حبي
سيكريو ما اشد تعبكما اليوم فلا تجهدان
بمثل هذا

ولیم — امی قطع الاشجار عمل
صعب والاعمال الصعبة لا تضر باحد لاسيما
الرجل الذي يتغدى بمرق السلحفاة نحن
جياع جدا وسنري جونوكيف اصلحت
المرق وما شانك طامي

امراة سيكريو — بيني وبين طامي
منازعة لان قمع الحياطة كان عندي اليوم
وقت الصباح وكنت اخبط اذ دعيتي

ريدي — والقاطنون في هذه البقعة
من ديدنهم انهم يدخلون جزيرة من
جزيرة يجدفون فلكهم يجنون النار جيل
ولا اعلم ان الجزائر حو لنا معمورة مسكونة
ام هي القفراء لكن الغالب على الظن
عمارتها ولا ندرى عادات الناس بها ولا
تخبرنا مرأتك بما قلت لك فانها تذعروظني
بك ولیم انك لا تخبر بهذا امك

ولیم — انا لا اتقوه بكلمة تذعربها
امي فاعتمد على قولي ريدي

ريدي — وقد قربنا من المقام الذي
قدرته وشف اذا مررنا عن تلك الربوة
التي عليها الايكة حالت روتها واختفى
البيت ونحن على عيين الربوة لاننا قدمشنا
بقدر الثلثين من الطريق الذي ينزل
الى الوادي وكفانا بهذا مصباللأء

سيكريو — فكم من مسافة بيننا
وبين دارنا ريدي ولا ينبغي ان نبني بيتا
بعيداً من الدار

ريدي — نحن على نحو خمسين ومائة
ذراع من الدار بخط مستقيم واعوجاج
الطريق يضاعفه

جونا فذهبت اليها وتبعني (كبر ولائن)
 فبقى طام وحده في البيت
 فلما رجعت وجدته يلعب خارج
 البيت فجلست لاختيط فما وجدت القمع
 فسأله عنه فاجاب اني سالتسه ثم جعل
 يلمس وقال لي اني ما وجدته وكلمنا قلت
 اخذته اجاب اني سوف اجده واني
 ايقنت انه اخذه ولكنه لا يخبرني فلا
 جل هذا ما خطت اليوم شيئا
 سيكريو - طامي انت اخذت
 القمع
 طامي - سوف اجده ابي
 سيكريو - لبس هذا بجواب اخذت
 القمع ام لا
 طامي - (باكيا) سوف اجده ابي
 امرأة سيكريو - واني كلما سألته
 عن القمع اجابني كما يجيبك
 سيكريو - لا بأس لان عطيه الطعام
 الى ان ياتي بالقمع
 فلما سمع طامي ما قال ابوه جعل يبكي
 فا حضرت جونا مرق السلحفاة فلما شم
 طامي رائحة المرق جعل يبكي عاليا وبكى
 اكثر حينما رآهم ياكلون ووليم كان جائعا
 جدا فمد صحنه اخرى لها خذ الطعام فبينما
 ياكله اذا دخل اصبه في فيه واخرج
 شيئا وقال امي كانت القمع في طعامي
 وكدت ابلعه
 ريدي - (متبسما) اني اصدق
 في قوله سوف اجده انه قد كان عزم
 على اخراج القمع مما سبقي من المرق من
 طعامنا وياستي انالا اشفع له لاشك انه
 لم يخبرنا بكون القمع في القدر و
 لكنه ما كذب
 وايم - صدقت ريدي والقمع
 قد وجد فان اعتذر طامي اظن ابي يعذره
 سيكريو - تعال هنا طامي بين لي
 لما القيت القمع في القدر
 طامي - اني اشتهيت ان اذوق
 المرق واردت ان آخذ منه ملاء القمع
 فاصابت منه اللذع انامل ففركت القمع
 فرسب في المرق
 ريدي - المرق ملاء القمع ما كان
 بكثير هلا اخبرت امك بان القيت
 فيه القمع

طامي - (با كيا) خفت ان اخبرتها
تسكب كل المرق للقمع فلم يبق لي شيء
سيكرو - اكد لك كان الامر
فاني قلت لك ان ليس لك اليوم طعام
الى ان تاتي بالقمع فوجد القمع فهلم كل
طعامك فان احتلت اخري في جواب
سوال لعزرتك ففرح طامي على ختم
الكلام وسرجداً الحصول الطعام فحسا
ما كان في صحنه وسأل اخري قائلاً طامي
لا يضع القمع مرة اخرى في القدر بل
يعرف منها المرق بالصحنون

جونو - (وكانت جالسة عند
طامي تاكل طعامها) باغلام الحريص
اياك وان تاخذ المرق منها بشيء فبلغ يوم ما
بدئك حره فلما فرغوا من الطعام راح
كل واحد منهم الى عمله ومارجعوا الى
ان غربت الشمس

ريدي - اري السحاب يتراكم
وسنمطر في الليل

سيكرو - اني اخاف المطر ولكن
لا يهمني

ريدي - صدقت وعن قليل

نمطر حيث لا يقشع اياما

امراة سيكرو - ريدي ان لم
تكن بعبي فاقصص لنا ما بقي من حكاية
البارحة

ريدي - ابيك ستي اني كنت
على مركب كان يسافر الى (لندن) وكانت
الريح طيبة والمركب يجري بسرعة ومازلت
مريضا الي ان وصلت (النور) فبرئت
بعد وصولي اليها وبهت بكثرة المراكب
التي تتروى في النهر ههنا لكني كنت
نافرا من الرئيس لانه كان يوذى من
تحت من الملاحين وتليذ من تلامذته كان
على المركب اشار الى ان افر قبل ان
يكتب اسمي في كتاب التلامذة واذهب
على مركب اخر والا فالرئيس يضربني
ويوذى بي كل يوم كما كان يضربه وصدفته
في ذلك اذ رأيت القبطان يرفسه
ويصفعه مرارا في يوم واحد وقال انه
لا يوذى بك الآن مخافة ان تفر من المركب
قبل ان يكتب اسمك في الصك وبعد
ان كتبت العهد يضربك ويوذى بك

كما يفعل

وليم - وما الصك يا ابي

سيكرو - اذا اراد صبي ان يتعلم صناعة فلا بد له من ان يعلمها رجل فان كانت الاطفال تفارق اساتذته بعد ان تعلموا الصناعة ما كان يعلمهم احد لانه ليس فيه للاستاذ فائدة والصبيان في السنتين الاوليين لا يجدي تعليمهم نفعا للاستاذة لان الطفل لا يعلم ح شيئا يعتد به فالصك عهد بين التاجر والاستاذ وبين والذي الصبي ان يعلمه الاستاذ الصناعة واذ امر الصبي في هذه المدة يخدم استاذة حتى يودى حق تعليمه الى ان ينقض الاجل المعهود وبعده الصبي حر يفعل ما يشاء وعلى الاستاذ ان يكسوه الثياب ويطعمه الطعام في مدة تعليمه والاطفال الذين يتعلمون فن البحرية لا بد لهم من مثل هذا العهد كمثل الذين يتعلمون التجارة على البر وليم - قد فهمت ابي ما افدتني وايها ريدى

ريدى - فعزمت ان لا البث على سركب كنت عليه وكان القبطان حينئذ مضى على الساحل فجعلت اتفكر في هذا

الا مرو كان في ذلك النهر مركب كبير راسيا وكاد يسافر فتكلمت من التليذين اللذين كانا راكبين على قارب يتعلق بذلك المركب فاخبراني انهما كانا يعيشان في الراحة والقبطان يحتاج الى تليذين او ثلاثة فذهبت معهم الى ذلك المركب وعرضت نفسي على القبطان فسألتني القبطان سوالات كثيرة فائلا لم فررت من المركب فاجبته بصدق اللهجة فرضى ان ياخذني في مركبه وذهب بي الى الساحل فادرجت اسمي في الصك ونسملت من القبطان ثيابا قد اشتري لي وبعد يومين جرى بنا المركب الى الجبئي والصين وليم - اما كتبت رسالة الى امك من هناك

ريدى - بلى وايم كتبت لان القبطان امرني ان اكتب وانه كتب تحت كتابتي سطورا تطمئن بها امي لكن الالوة التي كنت بعثتها على الساحل بيد الطباخ ما وصلت الى البريد لا اعلم انه فقد ها اونسى الى ان سافر المركب فخرقها واني علمت من بعد انها ما وصلت

الى البريد

امراة سيكريو - هذا ما كان من

تقصيرك

ريدى - نعم ستى ما كان هذا

لاجل قصورى ولكن قصرت ما قصرت قبل

امراة سيكريو - لا ترجع الى ما

مضى والماضى لا يذكر ولكن اخبرنا

ما جرى عليك بعد ما سافرت الى

بلاد الهند

رېدى - لا ذكره اخري ان طببت

نفسا بذلك فكنت مسرعا وجاهدا في العمل

لصغر سنى وفي زمان قليل صرت على

المركب محبوبهم لاسيما النساء فانهن احببني

لصغر سنى فلما وصل مركبنا على ساحل بمبئى

راحوا على الساحل وتمتعوا ثم بعد ثلاثة

اسابيع سافرنا الى الصين ونار الحرب

تتوقد في ذلك الزمان فتعقبنا

مراكب كثيرة للفرنچ لكن ما اجتروا

علينا لاجل المدافع وجراة رجال كانوا

على مركبنا فوصلنا (ماكو) سالمين

وبعنا هناك سلعتنا بالشاي وانتظرنا الى

ان جاء مركب الحفظه من (انكلند) فسافرنا

معه نريد (انكلند) فلما مررنا بجزائر (الفرانس)

اصابنا ريح وجرت بحافظنا وابتعدت عن

مركبنا وبعد ثلاثة ايام وثب علينا مركب

الفرنج وبعد مزاحمة يسيرة غلب علينا اهله

وبعثوا على مركبنا قائد معه اربعون بطالا

لياسرنا لانا كنا لهم صيدا سمينافاستاسروا

قائدنا والملاحين بمركبنا وذهبوا بهم

على مركبهم وبقيت انا والصبيان وعشرة

رجال على المركب لنعينهم في اجراء

المركب في جزائر الفرنچ التي كانت حينئذ

في قبضتهم وعز على الذهاب في الحبس

وعمرى اثنا عشرة سنة لكنى نسيت هذا

عن قليل وصرت مسرورا كما كنت قبل ولما

كننا ذاهبين الى الجزيرة اذ ابرك من

بعيد فافهممت ما كان يحاور الفرنچ اذ ذاك

لكنى الفيتهم ينظرون اليه مذعورين

بمنظارهم (وجيك رومر) وهو كان احد

اخواني التلامذة بشرني ان قد بخونا من

الا سرلان هذا المركب من مراكب

(الانكلند) وبالجمله ذنا المركب من اربعة وثلاثة

اميال ونشر الاعلام الانكليزية ودفع

مدفعا الى مركبنا فجهد اهل (الفرانس) ان

فرحين بخلاصنا من أيدي الفرنج ولكن
آل امرنا الى ان اسرنا (الدمج)
وليم - كيف كان ذلك

ريدي - بعد يومين من هذا أينما
كنانجري حول راس (كد هوب) نعقنا
مركب اخر من (الفرنج) واخذنا اسارى
وهذه المرة ما وجدنا احدا يصمصنا فاخذنا
في خليج المائدة لانه كان في قبضة (الدمج)
الذين كانوا محاريينا مثل (الفرنج)

امراة سيكريو - كيف اساء بك
حينئذ بختك

ريدي - صدقت ستي ولا استطع
ان اذكر شيئا مما جري في المحبس وكيفما
كان اني كنت حينئذ صغيرا جدا لم ابال
اذى المحبس وكنت فرحا مطمئنا ستي
حان وقت النوم قد نامت (كبر ولائن)
واري طامى اخذته سنة فنبغي ان
اترك القصة

❀ الفصل الرابع والثلاثون ❀

(الصبيان والقرود)

فبعد ما راحوا الى مضاجعهم هاج طوفان
شديد معه برق ورعد فخرموا النوم

يجروا مركبنا الى احيث جرت الريح لكن ما
افادهم هذا بشئ وجعل المركب يدنونا كل
لحظة فجعل الفرنج يجمعون اموالهم وما كانوا
اخذوا من اموال قبطاننا واهل مركبنا
ثم دفع مركبهم اليها مدفعا اخر حيث مرت
الكرة من على رؤسنا فتركوا المركب
فذهبت مع (جيك رومر) وهدينا المركب
الى جريان الريح ووصلت سفينتهم الى
مركبنا وقبضوا على المركب فنجونا من الحبس
كذلك ولما سمعوا ما جرى علينا وما فعل
(الفرنج) بنا امروا ان يفتش اموالهم و
اخذوا كل ما كانوا اغاروه من اهل مركبنا
وليم - ولواخذوا اموالهم مع
اموال هؤلاء لاستباحث لهم

ريدي - ولیم ما كان هذا ينبغي
لنا فلواستبحنا اموالهم لكننا خائنين كمثلهم
فماخذ القبطان اموالهم ولكن حبسهم في
المركب وبعث رجلا على مركبنا فاطلق كل
من كان مناسيرا في ايدي (الفرنج) واعاننا
في اجراء المركب الى رحلتنا وما بعث
القبطان رجلا يهدينا لانه لم يرد ان
يفارق احدا من اهل مركبه فسافرننا

وزعر الصبيان اللذان كانا نائمين في حجر
امهما وارتعدت فرائص جونولشدة الحذر
سيكربو - ريدى انهما استيقظا
من المنام وهذا قد زاد في تشوينا

ربدى - نعم صدقت اني مارأيت
في عمري مثل هذا الطوفان ويخطر في
بالي كان البرق والرعد بمثابة العين والصيحة
للله تعالى في غضبه

سيكربو - نعم ان الله يكلمنا بالعناصر
ونحس بقدرته اللهم ارحمنا

وحينما قال هذا سيكربو اذا بصاعقة
على رؤسهم فدهشوا لها وهالتهم فتزلزل
الدار وانتشر ريح الكبريت فلما افاقوا
وجدوا الدار تشتعل وتناجج والمرأة
والصبيان يصرخون على مضاجعهم
مدهوشين فاول من افاق من الدهشة
كان ريدى فقال اللهم ارحمنا وجعل
يفتش قائلا اصابنا الصاعقة واظن دارنا
قد اشتعلت بعض اطرافها

سيكربو - ابن زوجتي اين ولدى
اكلهم امنوا منها
امراة - نعم كلهم امنوها وهذا

عندي طامى ولكن ابن حونو - جونو
جونو - فما اجابتها جونو فاسرع ولیم
الى الجانب الاخر من الدار فوجد هناك
جونو مغشيا عليها الاحراك بها

ولیم - يا ابت لقد ماتت جونو
ريدى - تعال سيكربو نحمّلها خارج
البيت لعلها خرت مغشيا عليها فحملوها
خارج البت والقوها على الارض والمطر
كان يهطل فراح ليفتش هل كان النار تاجج
بالدار فوجد انها كانت قد اشتعلت
لكن اطفأها المطر ثم رجع الى سيكربو
وولیم وهما واقفان عند جونو

ربدى - اني اقف عند جونو
فاذهب الى امرأتك انها لتخاف ان
تركته في مثل هذا الوقت شف مامات
جونو اري انها تنفس وستفيق عن قليل
والحمد لله على ذلك

فرجع سيكربو ومعه ولیم الى الدار
فوجد امراته تفزع من شدة الحذر فلما
اخبارها بان مامات جونو فاطمات وجعل
ولیم بناغى (الطامى والبرط) فناما في حجر
ايهما وسكن الطوفان واشرق الفجر فوجدوا

ولما كان وقت الضحى لبست زوج
سيكريو ثيابها والبس الصبيان ثيابهم
 واجتمعوا كلهم وصلوا وشكروا الله تعالى
 ونهض ولیم ليصلح لهم طعام الصبح وجعل
 ریدی يلمس الاوتار في ذخيرة تحت
 المضاجع واخرجها وفتح الطاقة وقوم
 الاوتار ثم قام الى السلم الذي كان عند
 بيت كانوا يعبرونه خارج الدار

ولما فرغوا من الطعام راح ریدی
 وسيكريو لينصبا جاذب البرق وامرا
 ولیم بان يخدم مكان جونو وهي كانت
 نائمة الى الآن على مضجعها

ریدی - اری ان احد هذين
 الشجرين اللذين عند بيتنا نصب عليه
 الجاذب لانه ليس ملتصقا بالدار مع انه
 قريب منها بحيث يجذب البرق

سيكريو - صدقت ریدی لكن
 ينبغي لنا ان نقطع الاخر

ریدی - كيف نقطعه الآن وانا
 نحتاج اليهما لصعودنا على الشجر لنصب
 الجاذب فاذا نصبنا نقطع الآخر

ثم وضع ریدی السلم على شجر منهما

ویدی يجر آخذا بيد جونو وهي قد
 افاقت حيث تمكنت من المشي متوكئة
 على ریدی وهداها ریدی الى مضجعها
 فنامت هناك وتوجه ریدی وسيكريو
 ليفتشاما اصابعهم من الطوفان فوجدان
 الموضع الذي كانوا عزموا ان يعمروافيه
 مطبخا حرقه الصاعقة وذاب ما كان
 من الحديد والضرر العظيم الذي اورثته
 الصاعقة ان ماتت الشاة ولكن الجديين
 قد سلما من الآفة

سيكريو - لقد عصمنا الله ورحم علينا
 ریدی - نعم الحمد لله على نعمائه
 وقد كنت ظننت ان جونو قد ماتت
 سيكريو - تذكرت انه عندنا كان طاقة
 كبيرة من اوتار من النحاس

ریدی - نعم هذا ما صنع الآف
 بيا لي نعم ينبغي لنا ان نصب اولاً
 جاذب البرق

سيكريو - بل ينبغي لنا ان نشكر الله
 تعالى قبل هذا

ریدی - صدقت لا بد لنا من
 الشكر بخلوص قلوبنا

ونصب في ساقه مساراً كبيراً بطريقة حيث
يحمل ثقله ثم الثاني ثم الثالث الى ان بلغ
ذروة الشجر فنزل من على الشجر ووضع
المطراق ومسامير بقيت عنده على الارض
واخذ منشاراً وفاساً وقطع من ساعته راس
الشجر فبقي كأنه سارية
سيكريو - ريدى انزل على رسلك
ريدى - لا بأس سيدي اني لست بصغير
وكثيراً ما نزلت من دقال اعلى من
هذا الشجر فنزل ريدى وقطع من
الخشب عموداً ونصب في طرفه وترا
فليظاً محمد داراسه ثم صعد على الشجر ونصب
العمود على رأس الشجر وشد طرف الوتر
النحاسي بالوتر المحدد وادرجه فيه ثم
نزل وقطع الشجر الآخر الذي كان
هناك وركز طرف الوتر في الارض تحت
الشجر الذي كان نصب عليه جاذب البرق
قال ريدى وهو يمسح وجهه
بالمنديل لانه قد كان نضح بعرق من
التعب اننا جعلنا اليوم سعيك مشكوراً
سيكريو - نعم وينبغي لنا ان
ننصب جاذباً آخر عند بيت ذخائرنا

والاضاع بضاعتنا

ريدى - صدقت

سيكريو - افهمت ولیم ما اردنا

بهذا العمل

ولیم - نعم ان الفلزات تجذب

البرق فلهذا يسرى الصاعقة في هذا

الجاذب وتذهب في الارض ولا تزعزع

الدار قد كنت مرة علمتني هذا

ريدى - فما نسيتهما انت وشف

سيدي الى السحاب كيف تراكم وسنمطر

واني اخاف لا نقد راليوم على اشغالنا

لاجل المطر وانى اذهب لارى الحيوانات

ارجوان اراها سالمة اما انتما فادفنا الشاة

قبل المطر فجر (سيكريو ولیم) الشاة الى

الشجر كانوا نصبوا عليه جاذب البرق

وحفروا حفرة ودفنوها فلما فرغوا من

هذا جاء ريدى وقال وجدت الغنم

والشياه وجاء معه بشاة قد ولدت في

الطوفان فلما دنا منهم ريدى قال ان الله تعالى

يعطينا ويأخذ منا واني قد كنت خائفاً

ان ليس عندنا شئ للجد بين نطعمها وقد

ماتت امهما لكن هذه الشاة يرضعهما

احدهما (جيك رومر) والثاني (هستنكس)
كلاهما كان اخا صدق وذات يوم بينما
كنا جالسين لدى الحائط نصطلي في
الشمس لانه كانت حينئذ ايام الشتاء
قال (جيك رومر) وما اسهل الفرار
لنا من هذا المحبس لو علمنا اين نذهب
بعد الفرار

هستنكس - نعم لكن اين نذهب
سوى الوحوش والحبشة وان ذهبنا
عندهم فمابكون شائنا وما نتمكن من
الفرار من عندهم

فقلت ارى ان اعيش مع الحبشة
خير امن ان احبس في السجن وكان هذا
اول شورانا في هذا الامر وكذلك
شاورنا في ذلك بعده مرارا وكان
من حرس محبسنا رجلا من قوم الدج
يكلمنا في لسان الانكليز قليلا ونحن كنا
نكلم في لسانهم قليلا فتعلمنا منهم اشياء
كثيرة لانهم قد كانوا ذهابا مرة الى ثغور
ذلك الملك وما زلنا نسالهم عن
اشياء ونشاور بيننا على غفلة وغرة منها
الى ان مضى الشهران في هذه الحال

وان كان هذا يعز عليها لكتنا نلها كثيرا
ثم شد ريدى الشاة مكان شاة قدمائنا
وجلسوا حول المائدة بتغدون وقد كانت
انتهت جونو من منامها واخبرت انها صحيحة
ولكن شكت بصداع راسها قليلا وجاء
المطريهطل كما كان تقطن به ريدى
من قبل وما تمكوا من ان يسعوا في اشغالهم
خارج البيت فحملهم وليم ان يحكى ما بقي
من حديثه فجعل يتحدث كما ياتي

❖ قصه ريدى ❖

فلما رسي مركبهم في خليج المائدة
امرنا ان نصدروا ندخل في سجن عند
بساتين الحاكم وما كانوا يعتنون الى
حراستنا لانهم ظنوا ان الفرار لنا ليس
بمستطاع ولكنهم كانوا يعاملون بنا
بالاخلاق الحسنة واخبرونا انهم يبعثوننا
في (هاليند) على اول مركب حربي
هيجي هناك وعز علينا هذا الخبر

وعلى مركبنا كما اخبرتك كان غلمان
صفار مثلي وكان من عادتنا ان نجلس
معا في اى وقت امكن لكوننا اصدقاء
من مركب واحد لاسيما الغلامان منهم

اهل المركب خيرامن ان باخذها الفرنج
ففنقنا قليلا منها في السبع لانهم نهو ناعن
الحمور ولصغر ستنا ما كان استعمال التنباك
امرا عاديا لنا والسبب الثاني لقيامنا عليه
اننا زعمنا انه لما ينكشف على اهل السبع
فرارنا يتعقبوننا في الصحراء فلا يجدوننا
فيرجعون ثم نسا فر وقد كنا اخبرنا بكون
الاساد والسباع والخوف في السفر من بين
الاولادية الفقراء وقال (هستكس) انهم
اذ لا يجدوننا يظنون ان قد افترسنا السباع
فلا يلمسوننا فشف ما تركنا الحزم والاحتياط
ولو كنا جاهلا

امراة سيكريو — بش ما فعلت من
السفر في المهام والالام غاصة من السباع
والوحوش

ريدي — صدقت ستي اني اذكر لك
ما جرى علينا بعد فني نحو ثلاث ساعات
اولا هربنا مسرعين الى ان ضاق النفس في
صدورنا ثم مشينا ولنا نفس رابية بسرعة
استطعنا وما مشينا مستقيما الى جانب الجبل
بل من جانب الجنوب والغرب ومن
جهة خليج (فالس) لنبعد من المدينة اني

فقمنا على الفرار من الحبس فشف ولیم
هذا كان من سفاهتنا ويظهر هذا كون
الصبيان مخطفين في مصالحهم لا ننا ردنا
ان تلقى انفسنا في بلاء ما كان فيه مظنة
لنجائنا والحبس كان خيرا لنا من ذلك
لكن ليس بحري لنا ان نرجو من الصبيان
افعال الشيوخ فمانقنا منا عنا واشترينا
سكاكين طويلة وطوبنا ثيابا وفي ليلة
مظلمة احملنا ان نبيت في القاعة حيث
مارآنا احد حينما كانوا يقفلون الاسارى
ونصبنا عمودا كبيرا كان هناك ووضعنا
طرفه الاعلى على حائط الحبس ورقينا
على الجدار ثم نزلنا خارج الحبس وولينا
هارين الى جبل المائدة

ولیم — لم هربت اليه

ريدي — لان (هستكس) كان
ناكبرنا قال لنا ان نسكن عدة ايام على
الجبل ونشاور هناك اين نذهب من بعد
وان امكن لنا نشترى بنادق والبارود
لان الدراهم كانت عندنا لانه لما اسرا اهل
الفرانس مركبنا قسم علينا قبطا ناكثرا
حين لدراهم فانه راى ان يعطى الدراهم

اظن قد اريتك ذلك الخليج لما مر مركبنا
براس (كدهوب)

وليم - نعم اتذكر ذلك ريدى
ريدى - ولقد كنا مشين اربع
ساعات ولاجل هذا غلب علينا العي
فجعلنا عند الفجر نغى موضعنا نخفى هناك
فوجدنا بها كافيا ان نتوازي فيه لكن مسلكه
كان ضيقا جدا فوجدنا فيه فوجدنا في ارضه
الجفاف واذ كنا عيينا جدا اضطجعنا كل واحد
منا واضع رزمة ثيابه تحت راسه و اردنا ان
ننام اذا ابصر اخ ولغط ونباح فحفظنا لانفسنا
وايقنا بالهلاك فاخرج اذ ذاك (هستكس)
من مدخل الكهف راسه وجعل يضحك
فتبعه (رومر) ثم اطلمت انا فوجدت هناك
نحو مائة وخمسين فردا كبيرا تقفز وتعدو
بحيث ما كنت رايت فردا تفعل مثل
ذلك وانهم كانوا اكبر منا واطول
كثيرا اذا وقفوا على اقدامهم وكانوا ذوي
اذياب طوال وقردة مع ولدها على
ظهرها كانت تقفز وتعدو بسرعة مثل
اخذانها فلما رأينا لعبهم ضحكنا عاليا وما
افقنا من الضحك حينما رأينا وجه فرد كان

اكبرهم وهذا القرد جائنا من الجبل
بسرعة زعمناها سحرا ونحن رجفنا في
الكهف وخفنا جدا اذ رأينا كشر عن
اذا به يجرقها علينا فصرخ القرد صرخة
عظيمة فرأينا القرد اجتمعوا اليه سريعا
وقد بينت ان الكهف كان وسيعا وكان
في داخله كهف آخر وسبيل دخوله كان
ضيقا جدا ولاجل هذا ما كنا دخلناها
فصاح (رومر) تعال ندخل في كهف
ثان ودخل فيه فتبعه (هستكس) ثم
اني دخلت فيه وفي يدي رزمتي وحينما
دخلت الكهف دخل القرد في المكان
الذي برحناه ثم دخل ستة اوسبعة من
قرد وقبضوا على رزمة (رومر) وفتحوها
واخذوا اما كان فيه وخرقوا ثيابه ثم
اقبل قردان منها الينا واحدها مديدة
ليقبض علينا فضرب (هستكس) ضربة
على يده بمدية فاخذ القرد يده يده
الاخرى من وقته ولقد ضحكنا اذ رأينا
يعطى يده في ابدى الاخر ليربهم الجرح
ويذوق الدم بطرف لسانه وما كنت
سمعت اللفظ مثل هذا وغضبت القرد

الارض يرعى الغنم فكلنا خرج فرحاً من
الكهف وهذا ليم ما كان جرى علينا
في أول الأمر بعده ابتلينا في حوادث
كثيرة شتى لكن لقد حان وقت النوم
واري ان اليوم الآتي يكون صحواً
وليم - لوددت جداً ان اسمع
ما يجري عليك بعد

ريدي - نعم ستسمعها لكن لكل
امروقت وهذا الوقت للنوم واطن
انك تجيئ معي لاني اريد ان اصطاد
سُمكة او سمكتين للغد لان الطوفان
لقد سكن

وليم - نعم ريدي ساجئ معك
لاني ماعيت

ريدي - فتعال هذه الصنارة
السلام عليك امرأة سيكريو والسلام
عليك سيكريو

❖ الفصل الخامس والثلاثون ❖

(تبارك الله احسن الخالقين)

كان الفصل طيباً لا يام قلائل بعد طوفان
شديد ذكرناه وكانت جوف نوضعت
اذ صعت ومرضت لان الصبغة قد وقعت
(١٢)

وارادت ان تهجم علينا وجاء الى الكهف
احدهم ومد يده مثل الاول ليحترقنا فضربه
(هستنكس) كما ضرب الاول ودنا
القردان او ثلاثة وارادت ان تاخذنا
ولكننا جرحناهم بسكا كيتناجروا حمانكة
فبعد واعنا بعد ان جهدوا نحو ساعة
يسعون ان ياخذونا ثم خرجوا من الكهف
ووقفوا عند مدخله بصر خون وعينا
جد او تعبنا لك فقال (رومر) احب
ان ارجع الى الحبس وكذلك ماوددت
انا لكن ما كان لنا سبيل للخروج من الكهف
لان القرد كانت عزمت على اقترا سنا
واهلنا كنا وابقنا انه لا يمكننا الخروج
الى ان يعي القرد وتترك الموضع وسبب
جزعنا واضطرابنا كان العطش لانه عطشنا
جد بالذب عنا وما كان الماء عند نافقنا
محبوسين كذلك ساعتين واذ بقرد قد
صرخ وصرخت معه قرد اخرى ثم واث
هاربة الى البادية فصبرنا هناك قليلا
مخافة ان نرجع ثم خرج (هستنكس) خارج
الكهف رويدا بلا حس وقال انه ما كان
هناك قرد لكن رجل حبشي جالس على

عليها ولكنها كانت تستطيع ان تصلح الطعام
وتعمل اعمالا خفيفة وانها كانت تعلم ان
الله انجها من الهلاك وكان من ديدنها
دائما ان تضع اذنا واعية الى الانجيل لكنها
الآن ما كانت تحسب الصلوة المنروضة
كافية لشكر الله تعالى ولذلك كثيراما
اذ كان ريدي يخرج بكرة من البيت
يري جونوراكة في الصلوة تحت شجر
النارجيل فما كان يلتفت اليها ولكنه يقول
غير مرة في نفسه حينما رآها تعبد ان
المعروف في باطن ذلك الجلد الاسود اكثر
منه في يرض الوجوه وعند الله تعالى
عبادتها مقبولة مثل عبادة السلاطين

واستمر طيب الهواء الى اسبوعين
الابعض الاحيان وفي تلك الايام قد جهد
(ريدي وسيكربو ووليم) من طلوع الشمس
الى غروبها في بناء بيت للذخيرة ويمسون
وهم في تعب من المشقة حتى وليم ما كان
يسأل ريدي عن حكايته وما برحوا
يجهدون جهدا حتى تم البناء وسقفوه
وسنروه من ثلاثة جوانب وتركوا الرابع
للهماء ومنزله التجاني كانوا بنوه للدواب

احاطوه باوراق الشجر فصار ما وسم
الدواب في ايام المطر ثم اخرجوا اليه
طريقا معوجا من بين الاجمة وما قلعوا
اصول الاشجار لانه كان يحتاج الى الجهد
الكثير ووضعوا كل ما جاؤا به من المركب
في بيت الذخائر وبعد هذا تهاوا وشمروا
على شغل آخر وكانوا قد عزموا على ان
اليوم الذي يلي يوم يتم فيه بناء البيت
يجعل عيدا وانهم كانوا يحتاجون
الى ذلك فاصطاد وليم السمك وطفنوا
سلحفاة وحملوها على العجلة وجاؤا بها
في البيت وما كان لهم ذاك اليوم عيدا
فقط بل ومعه مأدبة

وكان سيكربو يمشي على الساحل
مع امرأته وولده وريدي وجونو
يقطعان لحم السلحفاة فاري سيكربو
زوجتهمايت الذخائر ثم سيق اليه الشاة
مع اربعة اجدة وذلك اليوم كان
طيبا فراحوا ليروا البستان فوجدوا ان
الحبوب ما احققت ولو كانوا مطروا كثيرا
امراة سيكربو - اني لقد كنت
حسبت ان الحبوب نبتت لاجل المطر

سيكريو - انها الآن تحتاج الى الشمس فاذا خلت ايام المطر تحقل امرأته - تعال نجلس ههنا

ثم قالت حينما جلست افي ما كنت خلت ان اكون مسرورة في هذه الجزيرة الفقراء ولكن كذب ظني وما اسرع الوقت مروراً وقد عز على تلف الكتب ولكني لا اجد وقتاً لاقراءها

سيكريو - الجهد يورث الراحة والفرح والرجل الصانع يكون مسروراً دائماً ان لم يكره على المشاق الكثيرة وان الكتابة لا تزول الا بالا شغال واري ان الرجل الكسلان لم تحظ بالسرور ولیم - لكننا امی لانحتاج الى محنة شاقة بعد

سيكريو - صدقت وحينما نقبل الى الكتب نسربها ووددت ان اذهب الى الجانب الاخر من الجزيرة لارى الكتب التي جئنا بها من المركب امی ابتلت بالماء ام لا لكن لا بد من ان اتربص الى ان ينقضى ايام المطر فنطرح قاربنا في البحر

سيكريو - ما شانك طامي ما نفعك طامي - اني اقتل الخنافس وقتلت كثيراً

سيكريو - لكن لم تقتلها انها لا تؤذيك طامي - اني اكره الخنافس سيكريو - لا ينبغي لك ان تقتل حيواناً تكرهه وانها لا تؤذيك فان لسعتك او عضتك فلا بأس بقتلها وان قتلت الحيوان وهو لا يؤذيك كأنه ظلماً عليه اتعلم من خلق هذه الخنافس ومن خلق كل شيء

فاطرق طامي ملياً ثم قال الله خلق سيكريو - صدقت ان الله تعالى خلقها واجازها ان تحمي زماناً قصيراً وانها خلق كل حيوان واعطاناها لالان نعير حكمته تعالى بافنائها افهمت طامي طامي - لكن رأيت جنوداً تقتل الذباب

سيكريو - نعم لانه في بعض الاوقات لا بد لها منه لكنها لا تقتلها لكرهيتها منها لا ننس طامي ما قلت لك - وقال متوجها الى ولیم ينبغي لنا ان

تذكر انها مخلوقة لله تعالى وشف الى هذه
الدابة الصغيرة تدب على اصبعي ما اكثر
عددا ارجلها

وليم - اني لقد رأيت مثلها في الكتب
البالية وما اسرع ديباً بارجلها الصغيرة
اراه ارق من الشعر ما اعجب هذا
سيكرو - صدقت وان تأملنا

في جزء من الخلقة ولو كان صغيرا لهننا
فان رأينا ما حولنا فحسب في اي موضع
نكون نجد غذاء نامعد النام من شيء
يذكرنا حكمة الله تعالى اكثر من ذخائر
اعداء الله لا صغر دابة خلقها وتلك الدابة
الصغيرة احدى الوف الدواب المخلوقة
كلها ذات حيات ومتمتع مثلنا وكيف لا
وهذه دابة من اصغر الحيوانات
واحقرها ومع ذلك لقد حظيت جدا
بمواهبه تعالى في بنيتها هذه الا رجل
الدقيقة التي لا تبصر الا بالتأمل جعل فيها
مفاصل واعصابا وكل عضوها تام كامل
مثل اعضائنا وشف وليم الى قدرته
كيف جعل التمييز لكل فرد من بين
اشخاص نوع واحد فما ترى بين الوف

رجل خلقوا وما توا رجلين لا يمتاز
احدهما عن الآخر ولا تجد ان تأملت في
اوراق الاشجار التي لا تحصى ولا تعد
ورقتين لا يمتاز احدهما عن الاخرى
وليم - صدقت اني كثيرا تأملت
في ذلك فكان كما نقول ولكن بعض الجوان
يشابه الاخر مثل الغنم اني لا اجد فيها
فرقا بين الاثنين

سيكرو - صدقت لكن هذا لانك
ما معنت النظر فيها ولكن الراعي يعلم
غنا من بين سبعة وبهذا يظهر ان في
الانعام امتياز اينا وان لا يعلم العامة و
كذلك في نوع من خلق الله تشخيصات
لا تحصى وانظر وليم لا يقاس اطيب
صناعة الانسان با دون صناعته
تعالى وشف الى هذا الزهر وتأمل في
حسنه وبهائه واطافته لونه لا يقدر الانسان
ان يعمل مثله

ريدي - نعم وليم اني كثيرا ما
تأملت في اشياء رأيتها وعلمت في صغري
ما اخبرك به ابوك الآن
وليم حابث انك لقد اثبت الامتياز

فضاء السموات وامرها ان تدور على مدارها ولا تتجاوز عنه

وليم - وحينما ارى الكواكب في ليل داج انا اسبح الله تعالى والنجوم تزين السماء لكنهما ما وضعت بالنظم

سيكربو - نعم الثوابت لا نحس النظم فيها اى ليس البعد المساوى فيما بينها لكنك تعلم انها بعيدة جدا من الارض وثبت ان ارضنا جزء خفيف نسبة الى كل خلق الله تعالى والنجوم التى تراها يهتدى بها البحريون يقيسون بها سبلهم في البحر واهل النجوم يستخرجون منها الفصول والاقوات واعتمد وليم على قولى ان فى كون النجوم منتشرة كما ترى لمصالح عظيمة وليم - وما عانيت بقولك ان الارض جزء خفيف نسبة الى كل خلق الله تعالى سيكربو - قد ثبت ان الارض التى نحن نعيش عليها احدى السيارات التى تدور حول شمسنا وانما قلت شمسنا لان كل واحد من الثوابت شمس منيرة مثل شمسنا وحولها تدور سيارات كثيرة تكتسب النور منها ولا تراها اعيننا اياها

فى كل شىء ولكن حدثنى شيئا اخر مجيبا من حكمته تعالى

سيكربو - ومن حكمته تعالى نظام العالم

وليم - علمنى اين وفى اى شىء يظهر النظام

سيكربو - يظهر فى كل جهة وفى كل شىء ان ثا ملنا فى السماء او امعنا فى الارض نجد كل شىء مربوطا بنظامه تعالى لا يعدله ابدا كالنظم فى الفصول والجزر والمد وفى حركة الاجرام السماوية وفى حيات الابدان الحيوانية سواء كانت تعيش دهرًا كالفيل الذى يحى اكثر من مائة سنة او تموت سريعًا كالذباب وكذلك الجمادات تتبع القانون الالهى من غير تخلف والفلزات والاحجار والتراب كل منها يتبع قانونا واحدا مختصا به فى تركيبه لا يتخلف كل جزء لا ينجزى عن وضعه ويتنضد بحيث يحصل به شكل معين مخصوص ونرى ههنا قانونا فى كل كون وفساد وكل ذلك ايهون على الله الذى جرك السيارات فى

يظهر بهذا اعظمة الله عز وجل وقدرته تعالى
امرأة سيكريو — ليدهل العقول
في قدرته

سيكريو — صدقت ويزعمون
ان النجوم التي هي في سنجها شمس منتشرة
في السماء غير منظمة لكن يمكن ان تكون
منظمة حول مركز معين وتدور كالسيارات
ويكون ذلك النظام احسن من هذا
ولا يكاد يوجد هذا المركز الا في الجنان
الذي نرجوا من الله تعالى ان يدخلنا فيه
وليم — يقال ان بعض الناس
زنادقة وملاحدة وكيف يمكن لهم ان
يبقوا على ما اعتقدوه ان يروا حوالهم
ويتفكروا فيها واثبقن ان يتاملوا قليلا
في صنعة الله تعالى يكونوا مسيحيين
سيكريو — ليس كذلك بني قد

اخطأت في هذا ان من الناس من ينكر
وجوده تعالى وانهم يصيرون موحدين
ان تاملوا في قدرته كما قلت لكن
لا يكونون مسيحيين وكذلك في كل فرقة
بعض الرجال من خيار الناس سواء كانوا
يهودا او مسلمين او وثنيين لكنهم ليسوا

بمسيحيين

وليم — صدقت ابي وما كنت
ادري كذلك

سيكريو — الايمان بالمحسوسات
اي الايمان بعد الخوض في خلق المحسوسات
من صنعة الله تعالى يمكن ان يجعل الانسان
مومنا بوجود الله تعالى ولكنه لا يجعله
ناجيا كما قال الرسول ينبغي لنا ان نؤمن
بالغيب والعقائد العيسوية التي من تدين بهاله
بشارات كثيرة مكتوبة في الانجيل وهي
ديانة الغيب لا يعقلها الناس وهي التي
نزل بها ولد الله تعالى في جسم الانسان
وقاسى العذاب لتجائنا ومع ذلك التامل
والفكر في خلق الله بخلق في صدور
الناس اثرا كما يجعلهم مسيحيين

❖ الفصل السادس والثلاثون ❖

(بقعة للدج)

فبعد ما فرغوا عن الطعام سأل
سيكريو ريدي في اي شيء نجهد بعد هذا
ريدي — اري ان نلتقط الاغصان
المقطوعة عن اشجار النارجيل ونجمعها
لانا ولقد جمع طامي وجونو شيئا منها

في التي نحت بها في الصخور ومطرقه
كبيرة نستعملها وان كان صخرة المرجان
ظاهرها صلد جد الكهال يست كذ لك
في داخلها

فجهد واطول نهارهم هذا في جمع
الحطب وجعل ريدي مربعا من الحطب
وجعل راسها كراس الالهرايم وربط
بها اغصانا طويلة لجري من عليها الماء
الى الارض

لما نزل ريدي من السلم قال هذا
يكون ذخيرة تالعا منا هذا وعسى ان
يكفيها ما قد بقي منها وما زاد الى تمام
هذا الفصل ولا يشق علينا جمع الحطب
بعد ان ينقضي ايام المطر ونحفظه
كذلك الى نوء آخر فاذا سمع سيكربو
هذا الكلام تنفس الصعداء وبقي ساكنا
فتفطن ريدي من وجهه معناه وقال
ليس ذلك لانا نحتاج اليه لكن
يمكن لنا ان نحتاج فكان هذا من الحزم
ولاشك في ان القبطان (اوسبرن)
ان كان حيا يبعث مركبا ليلتمسنا في
هذه الجزائر بل اتيقن ان (ماكطوش)

لكن ينبغي لنا ان نجتمع اكثر ونضد ما
حيث لا يسرى الماء فيها كثير او بعد هذا
نعمل بركة للعتان ونحفر حفرة لا نتخذ
الملح لان ايام المطر لا تاذن لنا بالخروج
من البيت ونفرغ من هذا الامر في اسبوع
ثم نعمل ابا ما قلائل في بيتنا واري
لقد انصرم ايام المطر وبعد اسبوعين
يمكن لنا ان نذهب من بين الاشجار
حتى نرى الاشياء التي اخذناها من
المركب ثم يكون لنا اشغال كثيرة نحمل
الات مختلفة منها ونقلها من هناك الى
بيت الذخائر قبل ان يصل ايام
المطر اخرى

وليم - ويجب علينا السير في الجزيرة
واني وددت هذا الامر جدا

ريدي - نعم صدقت لكنه يكون
اخر اشغالنا لانا لا بد لنا اذ ذاك من ان
نسافر لبلتين او ثلاثة ولهذا نحتاج الى
فصل طيب ولكننا سير قبل نقل الاشياء
وليم - لكن كيف نحفر بركة للملح
لا بد لنا حينئذ من ان نحتها في صخر صلد
ريدي - عندي ثلاثة او اربعة مسامير

واية حالة اصبن لكن الرجال ليسوا
كذلك انهم لا يصبرون على مثل هذه
العزلة التي نحن فيها ولو تفكر واما القوا
المعاشرة خير الهم من الخلوة

سيكربو - والذي يولمنا هو طعمنا
وينبغي لنا ان نقطع هذه القصة ونتوكل
على الله يفعل بنا ما يشاء وقد حان وقت
العشاء تعال ولیم نرح الى بيتنا

بعد ما فرغوا من الطعام التمس ولیم من
ريدي ان يحدث ما بقي من حكايته
فقال ويدي انذ كركد تركت قصتي الى
حيث طرد الحبشي قردا وكان برعي الغنم
فبعد هذا خرجنا من الكهف وجلسنا
وراء صخرة حيث لا يرانا الحبشي وعقدنا
مجلسا للشوري فشاورنا (رومر) بان نرجع
الى الحبس وقال انه يكون بعيدا من
العقل ان نسير في البراري بغيرا سلحة
نحفظ بها انفسنا من وثوب سباع وغيرها
ونخاف ان نبلى من بعد في بلاء اشد
من القرد وكان ما قال (رومر) لا يخلو
من الصدق والنصح وما كان حينئذ
لنا امر انفع مما دلنا عليه لكن قال

صليتمسنا في الجزائر ولكن لا يفرك ذلك
لهم غرقوا في البحر ونحن نجونا
برحمته تعالى علا ان سفينة صغيرة لها
رجاء قليل ان تجري مائة ميل في
بحر زخار وبالجملة ان غرقوا فيمكن ان
نبق في هذه الجزيرة مدى الى ان يستجيب
الله دعائنا ويخلصنا ويجب علينا ان نتوكل
على الله تعالى

سيكربو - لا بد لامن هذا ولا ينبغي
لنا ان نجش وان لا صبر على ذلك لكن
مع هذا يغلب الجزع اضطباري
ريدي - لا اشك في هذا لانها طبيعة
جبلنا عليها ولكن عليك ان ترجو من
الله خيرا والقنوط ليس بخير بل هو اثم
سيكربو - اني اعلم هذا وحينما ارى
امراتي صابرة غير شاكية مسرورة غير
مجهشة في هذه الخطرات اليوم نفسي
على الجزع

ريدي - ان النساء تكون احسن
صبرا من الرجال فانهن جبلن على الحب
والرحمة وابنا كانت معهن بعولتهن
واولادهن لا يسالين اي مقام وقعن

(هستنكس) ان رجعتا فيضحكون علينا
و يتخذوننا هزوا فمتعنا هذا الظن من
الرجوع الى الحبس شف ولیم كما ان
الصبيان يصرون على خطاهم خوفا من
اللوم كذلك بعض الرجال يسهون
كثيرا لذلك ف نحن لقد كنا اخطانا وما
تمشينا كما هدا نا ناصح لا ناخذفنا ان الناس
يفضحون على سفا هتنا وعز منا على
الدخول في الخطرات والمخ والقبنا
بايدنا انفسنا في النهلكة لا نا ما كنا بصابرین
على اللوم على حمتنا فاياك وان تفعل سوء
خوفنا من الثماتة وان اخطات فلا تستحي
من الرجوع الي الحق

سيكرو - مرحبا بك ريدي على
خصلة هديت بها ولیم وار جوانك ولیم
لا ننسينها ابد اليلام الانسان على العصيان
اكثر من ان يعصى ثم يعذر

ويدي - فهذا الامر منعنا من الرجوع
الى الحبس ثم جعلنا نشاور كيف نحصل
الاسلحة النارية والبارود ولما كانوا يجثون في
هذه المسئلة اشرفت من على الصخرة على الحبشى
ارواه ما فعل فوجدته قد رقد مضطجعا على

الارض مز ملا باهبة هي دثار كل حبشى
فى تلك البقاع وكانت من الكباش ونحن
لقد كنا رايناها يحمل بندقة وعلما ان
الحبشة تكون مسلحة بالبندقية دائما
فشاورت (هستنكس ورومر) انه
ان كانا نائما فنقبض على بندقته حيث
لا ينتبه من النوم وهذا من احسن ما شاورة
ودب (هستنكس) على يديه ورجليه و
امرنا ان نتوارى وراء صخرة فراح
اليه بلا حس فوجد انه ازمل قد غطي
راسه فى برده ونام فكان هذا اما احبيناه
والحبشة تكون شديدة النوم
جدا فسرق (هستنكس) بندقته و
وضعها بعيدا منه ثم رجع اليه وقطع
العلاقة من نطاقة وكان مشدودا بها
جرا بفيه البارود وغيره ورجع بها اليها
من غير ان ينتبه الرجل من النوم
فسررنا على هذا وبعدنا من هناك حيث
لا يكاد يلحق بنا الرجل حين ينتبه من
النوم ويتبعنا وانطلقنا ناظرين يمينا
وشمالا لئلا يلقانا احد ومشيينا الى خليج
الكروسي وما كنا مشينا ميلا اذ نحن

سيكريو — لا غرو كل ما فعلت
لحصول الخلاص جازلك

ريدي — فلبنا هناك الى ان
جن علينا الليل ثم رحنا الى خليج (فالس)
اسرع ما امكن وقد كنا نعلم ان الحراث
يسكنون في الوادي او يجنب الجبل
ففررنا ان تاخذ كيفما كان بندقين من
هناك واشرفنا على ماء الخليج في ليلة
مقمرة حين انتصافها وسمعنا عند ذلك
كلبا كبيرا يعوي ورأينا على دعوة منا
ثلاثة بيوت الحراث اواربعة مع بستان
وحائطافيه الدواب لهم وغيره اثم التمسنا
موضعا مستترا لنبيت فيه ليلتنا فوجدنا
مكانا بين صخرتين كبيرتين وتعاهدنا ان بنام
منا اثناث ويجرم اثناث فانتدب
(هشتكس) لحراستنا لانه ما كان غلب
عينه النوم

فلما اصبحنا استيقظنا فاكلنا الطعام
وكان الموضع الذي لجأنا اليه مشرفا على
الوادي وما كان يجري فيه وبيوت
الحراث تحت جبلنا كانت اصغر من بيوت
كانت ابعد فجعلنا ننظر الى الناس كانوا

بهمر ماء صاف فسررنا على هذا جد الانا
كنا عظاما فشر بنام المايرينا ثم توار بناهنا
لك واخرجنا زادنا واكنا منه

وليم — وسرقة البندقة هذه اما
تحسبها اثما

ريدي — نعم ولیم في تلك الحالة
هي ما كانت من السرقة كنا في بلد العدى
منفلتين من بينهم فكنا حينئذ حاربهم كما
كنا كذلك حينما اخذونا اسارى وهب
سرقنا بندقه لكنهم سرقوا مركبنا هل
انا على الباطل سيكريو

سيكريو — اني ارى رايبك لما كان
الرهطان يتحاربان فان اخذ احدهما مال
الاخر فهو غنية وكان يحمل لك ان تاخذ
اي شيء احتجت اليه حيث نفعتك في الفرار
نعم لو كنت قتلت نفسك او اصببت مالا
شرامتك مارا بته صوابا

ريدي — صدقت لكن عند الجهد
في الفرار لا بد لنا من ان نرضى بكوننا
اسارى مرة اخري او نقتل من يزاحمنا
فلو كنا حينئذ قتلنا لخلصنا نفوسا ارى
لكننا في حل من ذلك

الوادي فاشار (هستكس) الى انه كان
من اطيب المظان لان نجوس في داره
فغلب على امرأته وناخذما شئنا لكننا
خفنا ان تصرخ المرأة حين تقبض عليها
اوان هربا رجل لانه كان اول وقت
عزمنا ان نجوس في بيت فزلنا من
الجبيل على صخرة كانت وراء بيت الحارث
ومكثنا هناك نحو ربع ساعة اذ رأينا
الامراة خرجت من الدار آخذة بايدي
الصبيين وراحت الى دار اخرى ابعد
من هذه الدار فعلمنا انها تريد ان تزور
بعض اصدقائها فسررنا بذلك جدا ولما
بعدت نحو مائة ذراع نزل (هستكس)
من الصخرة ودخل البيت ثم اشار
اليها ان تقدم عليه فنزلنا فلما دخلنا البيت
وجدناه قد اخذ بندقيتين كانتا معلقتين
فوق الاثافي ثم اخذنا جراب البارود
وغيره من موضع آخر وبعد ذلك اقمعني
(هستكس) عينا على الباب وهما جعلا
يلتمسان اشياء اخري فوجدنا كثيرا من لحم
الخنزير وجرابا فيه خبز فبهذه الاشياء رجعنا
غائمين ناظرين حولنا فما وجدنا بطريقنا

يسهرون لحاجتهم وبعد ساعة اقبل الحبشة
وجعلوا يقرونون الثيران في العجلات
قرنوا في كل منها ثورين وكانت نحو اثنتا
عشرة عجلة وركبوا عليها وتوجهوا الى
(كيب طون) وخلفها بمشى غلام حبشي
وكلب كبير ثم رأينا رجلا آخر ساق
البقر الى الوادى ليرعاها ثم خرجت
امراة هي من قوم الدح من دارومعها
صبيان وعلفت الدجاج
وبعد ساعة خرج الحارث بنفسه
من الدار في فمه انبوب التنباك وجلس
على كرسي خارج الدار فلما نفذ تنباك
الانبوب نادى متوجها الى البيت فخرجت
امراة حبشية في يدها تنباك وجمرة
وطول نهارنا مارا يتار جلا سواه خرج
من ذلك البيت او دخل فيه فايقنا انه
ليس هناك رجل سوى ذلك الحارث
وامراته وامراة حبشية وصيين وفي
وقت الظهر راح الحارث في الاصطبل
واسرج فرسا وركبه وتكلم بالامراة
الحبشية كلاما ثم راح فخرجت بقفه على
نواصيا ومدته في يدها وراحت الى جانب

عند الصباح فانها نفيقتا عند المساء واري
ان اقطع الآن حديثي و نرقد

❦ الفصل السابع والثلاثون ❦

(اخذت الضبع بنطاق ريدي)

بدأوا في بناء بركة للحيثان من الغد فراج
(ريدي وسيكرهو ووليم) على الساحل
وبعد ثامل كثير عينوا موضعا نحو مأذراع
ابعد من بركة السحفاة حيث كان الماء
قليلاً حتى انه في مكان ابعد من الساحل
ما كان الماء اكثر من ذراع

ريدي — الامريسير بنغي لنا ان
نجمع الاحجار ونضدها حيث تصير جد انا
مستويا الى داخل البركة ضحا اساسه الى
جانب البحر ليكاخ الامواج فيدخل الماء
من خلا لها ويتصل البركة بالبحر فلا يتغير
ماؤها وتقدرح جونوا اذا ارادوا
صيد السمك بالرمح في غيا بنا

وليم — لكن الاحجار كيف نحملها
وهي بعيدة عنا

ريدي — فحملها على العجلة ونجهر
كثيرة منها في وقت واحد

وليم — لكن كيف تسعها العجلة

احد افعلنا ما قد انفلتنا من غير ان يرانا
احد فطلعنا على الجبل ووجدنا مكانا
مخفوا فجلسنا هناك نراقب ان تغرب
الشمس فنقتحم في البادية وبعد ذاك عن
قليل سمعنا ضحك القرد فرأيناها على
الجبل ثم نزات الى بيوت الدج تجنى
الاثمار من البستان ولعب هنالك لانها
مارأت احدا يطردها فبنياهي كذلك
اذا بالراعي قد اقبل من المرعى فلما رآته
القرد صرخت وفرت الى الجبل ثم رأينا
الامراة مقبلة الى دارها ودخلت الدار
وتكلمت بالراعي وخرجت باكية من
باب آخر وعند العصر اقبل الحارث فعرفنا
من صوت البكاء والعويل انه يضرب امرأته
ولا غرو انه ضربها ظنا منه انها تركت
الدار فجاءت القرد واغارت على البستان
واخذت من الدار اشياء سرقناها لانه
من عادتها ان تاخذ معها اي شئ نجده
وهذا وان كان قد اضر بشان المرأة
لكنه قد نفعنا لانه من اجل القرد ما وقع
ظن الحارث علينا ونجونا من ان يتبعنا
اجد فلذلك عذرنا القرد بما نعلمت علينا

في مدينة (ترنكو مالى) قائما على الساحل
بصطاد السمك من البحر فجاء التمساح بسبح
حتى دنا منه لكنه ما التفث اليه لانه
كان قائما على الساحل فولى التمساح
وضربه بذنبه فسقط الرجل في البحر
فاخذه وغطس في الماء

وليم - لكن السباع من نوع السمك
لا تقدر على هذا

ريدى - هي تقدر لان جندبين
كانا قائمين على صخرة ظاهرة من الماء
في جزيرة (هليسا) فسبجت سمكتان
اليهما وضربت احدهما بذنبها رجلا فسقط
في ماء عميق فاندش صاحبها بجدا
واسرع الى المعسكر ليغير الناس بما جرى
وبعد اسبوع كان مركب راسياني خليج
(سيندى) على عدوة اخري من تلك
الجزيرة فأرأوا سمكة كبيرة عند سكان
المركب فطرحوا اليها صنارة كبيرة فيها
مضغة من لحم الخنزير واصطادوها
وبعجوابتها فاذا ابنعش الجندي في بطنها
الا رجليه فانها كانت بلعته من جانب
راسه فلما ضمت فكيف انقطعت رجلاه

ريدى - نضع آنية كبيرة على
المحور هاانا اذهب واجئ بها اما انت
وابوك فتجمعان الاحجار ورجع ريدي
عن قليل مع العجلة فعلق بمحورها آنية
بجمل ثم جعلو يجمعون الاحجار فكان
وليم وسيكرو يجمعان الاحجار وتنقلانها
الى ريدي - وهو يضعها في الماء
وينضدها كالجدار

ريدى - ونحن نسينا امرنا نحتاج
اليه لكن بركة الحيتان قد اذكر نيه
سيكرو - وما ذاك

ريدى - حمامانا وسوف نحتاج
اليه في ايام القبط فنعمره في تلك الايام
وتروني لا اخاف واني خائف في البحر
لان الماء ههنا قليل لكني لو اقممت
في البحر حيث وصل الماء الى ركبتي
لفزعت جد الان سباع البحر اشد جرأة
واكثر اختلافا في مثل تلك اعراض
البلاد وحينما كنا في جزيرة (هليسا)
شهدنا واقعة عجيبة

وليم - حدث لنا ريدي بما وقع
ريدي - كان رجل من الدج

ريدى - لا تخاف ذلك ريثما
نحن في جوار البحر فان الكلاب تاكل
الحيتان في البلاد الشمالية انها لا تبعد
شيئا آخرنا كله

سيكرو - واظن عن قليل سوف تلد
الشيء ويتكاثر الحملان

ريدى - نعم وددت ان يكون
العلف كثيرا للغنم وفي العام الآتى ان
وجدنا العشب كثيرا فندخره لنعلف
بها الغنم في ايام المطر واني ايقن ان نجد
ارضادات عشب على الساحل الجنوبي من
هذه الجزيرة لاني ارى اشجار النارجيل
ليست على ذلك الساحل بكثيرة

وليم - واني وددت ان تسافر في اطراف
الجزيرة

ريدى - لا بد لنا من ان نصبر اياما
وكيف علمت انك تكون احد الواعلين
لا نالا ينبغي لنا ان نذهب جميعا ونترك
امك وحدها مع الاطفال وجونو

سيكرو - نعم ينبغي ان يبقى احدنا عندها
فما اجاب عن ذلك وليم بل تمعرو وجهه
لانهما كان يجب ان لا يصحبهم في السفر

بأسنانها واني رأيت كرشها وفقر ظهرها
في المعسكر وانها كانت اكبر سمكة في نوعها
ينبغي لنا ان نكون على حذر عند
ورودنا البحر من مثل هذه السمكة اما
رأيت كيف اصطادت الخنزير

وليم - لا ادري ما فعلت الخنازير
التي نفرت الى الآجام

ريدى - اظن انها ولدت في هذه
الايام والكلاب لها كثير في هذه الجزيرة
وليم - هل هي تاكل النارجيل
ريدى - لا تاكل الا ناع منه لكن

التي الذي يسقط من الشجر وهنا
اصول الاشجار ترعاها وان بقينا في هذه
الجزيرة بعد تكن لنا صيدا وهي وان
كانت داجنة جينا جينا بهامن المركب
لكنها ستكون وحشة فينبغي لنا الخوف منها
سيكرو - صدقت فكيف نصطادها

ريدى - بالكلاب ثم برمي
البندق وسررت اذ علمت ان كلبه لنا
سوف تلد اجراء فانا نحتاج الى كلاب اخر
سيكرو - ارى سيتكاثر عندنا الحيوانات
وليس عندنا غذاء لها

و جهد واجد اطول نهارهم في بناء الجدار حتى ارتفع الى سطح الماء ولما حان المساء تركوا بناء الجدار ورجعوا الى الدار فلما فرغوا من الطعام استمر ريدي بحكايته قال فبقينا متوارين هناك الى وقت العشاء ثم نهضنا فحمل (رومر وهستنكس) بندقتين كبيرتين على كواهلهما ولحم الخنزير على ظهورهما وانا حملت بنسقة صغيرة على كتفي مع جراب الخبز ورحلنا من هناك و اردنا ان نروح الى الشمال لاننا علمنا ان ذلك الطريق يوصلنا الى خارج البلد لكن اشار (هستنكس) الى ان نذهب اولاً الى المشرق ثم بتوجه الى الشمال حيث لا يلحق بنا من يتعقبنا فجاوزنا رمل خليج (فالس) ثم آجا ماشتي لكيا ما رأينا هناك علامات الزراعة وما مررنا بيوت منذ سافرنا من هناك وعيننا جعدا اذا نصف الليل وعطشنا عطشا شديدا وما وجدنا ماء هنالك وان كانت بالليلة مقمرة مضيئة كالنهار وسمعنا السباع تتعوي و اكثر ذلك عند كل خطوة وضعناها

في البداية لكنا مارأينا احدا منها ولما عينا جدد اجلسنا على صخرة لم نكحل بالنوم خوفا من السباع نسمع طول ليلنا زئيرها وودنا يومئذ لو كنا في المحبس نياما فلما اصبحنا سكنت السباع وظعننا حتى اتينا الى ماء فجلسنا هناك واكلنا الطعام وشربنا من الماء رينا و زال الهم والغم عنا و عادت الجراة فينا ونسينا ما اصابنا ليلا فسافرنا من هناك ضاحكين مستبشرين وجعلنا نصعد على الجبل الذي عرفه 'هستنكس' حيث قال اذراه كن جبلا اسود ذكره حراس المحبس لئلا نمن قبل فالقينا مكانا قفرا ولما جن علينا الليل قطعنا اغصان الاشجار بمدى لنوقد نارنا نصلطي بها في برد الليل ولا يقرب بنا السباع لاجلها ولقينا ثلاثة سباع يوما هذا تدفأ في الشمس احدها كان فهذا اردنا رمية بالبندق حين مررنا عليه فاقتد حيث رانا عن انبا به لكنه لم يبرح مريضه والاخران كانا بعيدين منا حيث ما عرفناهما من اى نوع من السباع كانا وبالجملة او قد نانا راوا اكلنا الطعام فبعد طعنا هذا بقي نصف جراب

نوم غرق ما استيقظ حتى وطئناه وهذه
الحادثة صيرتنا على حذر ثم اوقدنا نارا
على جانبيين ونمنا في الوسط واحدنا يحرسنا
وسا فرنا اسبوعا ولما طوبنا طريق
الجليل اقبلنا الى الشمال وبعدنا من الآجام
والا تلال ثم دخلنا واديا كبيرا وما بقي
عندنا من الزاد شيء فبقينا يوما بغير طعام
ثم صدنا ظيوبا واكالا لحمه ثلاثة ايام وما
احتجنا الى الطعام مذنزلنا في الوادي
واني نسيت ان احدثكم كيف انفلتنا
من سبع بعد ما قطعنا صحراء عظيمة
بجانب الجبل فسرنا يوما الى الظهر ولما
تعبنا وعيننا جلسنا في ظل شجر كبير لتتغدي
هناك وطرحننا انفسنا على الارض لدفع
التعب واستلقى (هستكس) على ظهره
ينظر فوقه الى الشجر فرأى نهدا على عضن
الشجر يكم ليشب علينا فاخذ من وقته
بندقية ورمى بها فغير ان ينال
وكسر خرزة ظهره فسقط على الارض بفاصلة
ذراع مناوارادان ثب على (رومر)
لكن ما استطاع لان خرزة ظهره كانت
مكسورة وزئرا ليا وجعل يتمرغ

الحبز وقليل من لحم الخنزير فعملنا اننا محتاج
من قليل لهذا لنا الى الصيد بينا دقنا فلما
فرغنا من الطعام رقدنا عند النار ووضعنا
البارود بعيدا منها وتعاهدنا ان يحرسنا
(رومر) اول ثلث الليل و(هستكس)
في الثاني ثم انالكن نام (رومر) وخذت
النار وانا انتصف الليل احسست بنفس
على وجهي حتى استيقظت فلما فتحت عيني
وجدت حيوانا يرفعني اخذا بنطاقي ونخزت
انيابه في بطني هددت يدي لاخذ
البندقية لكنني اخطأت لانها كانت في الجانب
الاخر ووقع يدي على جمره كبيرة من
النار فكدفت بها على وجهه فتركني وهرب
امرأة سيكرو - ما اعجب نجاتك
من الهلاك

ريدي - نعم ستي ومن احسن
ما اتفق انها كانت ضبعا وهي دابة تفشل
ومعهذا الولم تكن الجمره لكنت ذهبت بي
لاني كنت اذ ذاك صغيرا وهي رفعتني
كالريشة وانتبه (هستكس) من صيغتي
ورماها ببندقية من وقته واني قد كنت
اندهشت جدا واما (رومر) فكان في

وبضطرب ما رأيت في عمري قط حيوانا
يفضب مثل غضبه وكنا خفنا وثوبه أولا
لكن اذ علمنا انه لا يقدر على ذلك اخذ
(هستكس) بندقة (رومر) ورمى بها على
راس الفهد فمات

امراة سيكريو - لاغر وانها كانت
نحاة اخرى

ربدي - وا على ان كل مرة
اقمعنا انفسنا في خطرة قل روعنا وكنا
لا بد لنا من الصيد فصرنا من ذوى جراءة
واخرورقت في السفر ثيابنا ولكن كان
عندنا كثير من البارد وفي الوادي
الوف من الظباء فما افتقرنا الى طعام
ولكن كثرة الصيد صارت سببا لا قد امنا
في الخطرات واننا سمعنا زئير الاسد
في كل ليل وكان من انكر الصياح انا
سمعتها في عمري فا وقد نانا راكثيرة
ونما بينها ولكن كثيرا ما ارتعدت
فرائصنا لما رأينا الاسوددنت منا

وليم - القيت اسدا في النهار
ريدي - نعم رأينا كثيرة لكننا
ما وثبت علينا ونحن مارميناهي بندقة

اشدة الخوف ومرة لقينا اسدا قد كان قرب
منا جدا حيث رميناهي ووضعنا بنا دقنا
على كواهلنا وعدونا في ولجات الائمة
التي سقط فيها فلما جئنا هناك سمعنا زئيرا
ووجدنا الاسد قاعدا على راس الظبي
على مسافة عشرة اذرع مناورنا اليه
مغضبا وانصرف اليه باشق من جسده كانه
اراد ان يثب علينا قولا لنا هارين اسرع
ما امكن وما رأيت خلفي الي ان كانت
لي نفس راية لكن الاسد رضى بفارنا
وماتبعنا وطويبا الليل بغير العشاء وبالجملة
نحن كنا نسافر وما كنا ندرى اين نذهب
لكننا كنا واغلب الى الشمال لثلاثة
اسبوع وعيينا جدا واعترفنا اننا
اخطانا اذ هربنا ليتنا رجعنا الى المحبس
اخرى ومشيننا طول نهارنا لا نتكلم
بيننا الا حين نصطاد واما انا فتمنيت ان
اموت ان استطعت ولتني يفترسني اسد
ويوما عند الصبح لقينا رجالا ما يفهمون
كلامنا لكنهم ما كانوا من الجفاة
واشاروا الى انفسهم قائلا انهم من
رهط (كرو) ثم اشاروا اليه وقالوا (دج)

واصطدنا عند ذلك صيدا وا اعطيناهم
فسروا به واصطحبوا خمسة ايام نسائهم
وسألناهم بالاشارة هل كانت معمورة
الديج قريبة من ذلك الموضع ففهموا
واشاروا الى شمال المشرق وجعلنا جملة
لمن هدونا الطريق الى ذلك الموضع
لأننا قد كنا عز منا ان نسلم انفسنا
في ايديهم ونرجع في الحبس فرجلان
منهم رضيان يدلان على الطريق وسائهم
مع النساء والاطفال مالوا الى الجنوب
ومن الغد بلغنا الى معمورة الديج فيها ثلاثة
او اربعة بيوت للمزارعين وبساتينهم
وتلك المعمورة تسمى (كريف رينطس)
لكن ينبغي ان اقطع حديثي من هذا
المقام لانه لقد مضى اكثر من
وقت النوم

❖ الفصل الثامن والثلاثون ❖

(اسد افترس رومر)

وما برحوا يبنون بركة للعتان حتى فرغوا
منها في ثلاثة ايام حيث لما ارتفع الجدار
ملتصنا بالبحر جعل ريدي يحفر الرمل
والحصي عن البركة ليحعلها عميقة

مثل قرار البحر حوله لمخافة ان تصطاد
انفرا نيق سما كما منها فخينا كان
ريدي يحفرها نضد ولیم وابوه الاحجار
يقسمان بها البركة في اربع حصص في
كلها طريق الى الاخرى وبنوها حيث
يمشي على جداره رجل ورمهم يصل
الى كل موضع البركة لصيد السمك و
بعد بناء البركة بيوم تغير الهواء ومطروا
اشد مطر بغير البرق والرعد وما استمر
الطوفان طويلا وفي اثناء ذلك اصطادوا
سماكا كثيرة ووضعوها في البركة ثم كانت
حادثة صارت سبب الاضطرابهم وملاحم
وهي ان ولیم احس بنافض وشكا
الصداع وكان وعده ريدي ان يحدته
ما بقي من حكايته لكن ما استطاع ان يسمعه
لشدة ما به فاناموه تلك الليلة ومن الغد
اصابته حمى نافض فا اضطرب سيكريو
جدا اذ رأى الحمى تزداد كل لحظة وجلس
ريدي عنده طول ليلة ودعا سيكريو
بكرة خا رج البيت وقال رأيت ولیم
قد كان يجهد في الشمس بغير قلنسوة على
رأسه واظن اضربه الشمس لو كان عندنا

رجل بمجمعه او يفصد

سيكريو - عندي مبضع لكني ما

ماقصدت قط في عمري

ريدي - وانا ايضا لكن ان كان

عندك مبضع فلا بد لي من ان افصد

وهذا امر هين علي

سيكريو - ينبغي ان يفصد احدنا

ريدي - اظن بدي اسرع منك

في هذا

سيكريو - اني اختار لك لفصد

لان يدي ترعش لفصد ولدي ثم دخلا

الدار واخرج سيكريو مبضعا وشد ريدي

يد وليم ولما ملأت العروق دما جعل

قاعدة المبضع تحت ابهامه وضرب

براسه على عرق فتدفق الدم ورأي

ريدي ان لا يمسك عليه حتى خرج كثير

منه ثم امسكا عليه وشدا جرحه فسأل

الماء فاعطوه اياه ثم رقد على مضجعه

ومن الغد كثرت الحمى جدا ففصدوا

ثانيا واما جالسة عنده تبكي وتجزع

وما زال كذلك المسكين يوعك اياما

ودارهم صارت دار الهم والترح بعد ان

كانت من محل السرور والفرح كانت

ابواه يدعوان له غير مرة كل يوم وصار

الهوا يطيب شيئا فشيئا وما تمكسوا من

ان يمنعوا ظامى عن الصراخ والصباح

فكانت جونو تأخذه والبرط معها في المطبخ

ومن احسن ما اتفق ان ولدت الكلبة

فكانت جونو تعطيها الاجراء لتلعب بها

واما (كيرو لائن) فكانت تأخذ يديها

وتمشي معها او تتخدم اخاها او تجلس

ساكنة على جانب مضجعه تخطيط وما كان

ريدي حينئذ بغير شغل فانه كان يأخذ

مطرقة ومسمار النحت حوضا يجمع فيه

ماء البحر ليصير ملحاً وكان يحفره اذ لم يجد

شغلا داخل البيت فلما كان يجلس يكسر

الصخور خاطره يكون مع وليم لانه كان

يحبّه حبا شديدا لحسن اخلاقه ومحاسن

صفاته وكان مرارا في يوم واحد يترك

شغله ويطرح المطرقة ويجلس باكيابدعو

الله تعالى لصحته فاجاب الله دعواتهم

وفي اليوم التاسع افاق من شدة الحمى

ثم من قليل فارقه لكنّه بات ثلاث ليال

نقيا ضعيفا لا يستطيع ان يقوم من

ريدي - كلا ولیم لا يمكن هذا
وانت نقيه لعل الطوفان او المطر يصيبنا
في المسير فيتبل ثيابنا فلا بد لنا من ان
ننام ح بلك الثياب فتكس حمالك وانت
بعيد من البيت اقم على هذه الصخرة
هنيئة وتمتع بهذه الهواء فانها تنفك ولكن
لا تجلس طويلا

ولیم - عن قليل يعود القوة في
بنيتي والحمد لله على اعطائه الصحة

ريدي - نعم ينبغي لنا ان
نشكره دائما على احسانه علينا واني
ذاهب لا آخذ سلحفاة من البركة فينبغي
لنا ان نطعمك احسن الغذاء يورث قوة
فلما فرغوا عن الطعام قال ولیم لقد مضى
زمان طويل ما ذكرت حكايتك ووددت
ان تحدثنا بما جري عليك واني اتيقن
ان لا اسثم ساعتها

ريدي - احدثك بطيب الخاطر
اتذكر من اين تركت القصة فان حافظتي
ليست بصحيحة

ولیم - سر ركتها من موضع
ورودك في معصرة الدج مع حبشي

مضجعه ويرح مقامه وبعد زوال الحمى
باسبوعين نهض ولیم وخرج من البيت
ففرح كل من كان بصحته وشكر الله تعالى
بصدق قلبه وكان (سيكر يوور يد سي)
ينيان حماما لانها لما فرغوا من حوض الملح
ما كان لهما شغل آخر فاعانتهما جونو في جر
العجلة محمولة بالاحجار واخذت معها طامي
لانه ما كان احد يجرسه لان (كبرولان)
وامها كانتا عند المريض ولما تمكن ولیم من
الخروج من البيت تكمل بناء الحمام ولم
يبق خوف السباع من السالك بعد وجاء
ولیم على الساحل مع امه وراه ففرح
جدا وقال لريدي لقد فرغنا عن
شغلنا عند بيتنا في الحال فبقى لنا ان
نسير في الجزيرة ثم نذهب الى الخليج
ونرى متاعنا هناك

ريدي - صدقت ولیم عن قليل
نقل ذاك والهواء طيب جدا لكن لا ينبغي
ان نرحل الى ان تصير قويا ولا تتركك
عند امك وحدها الى ان تصير صحيحا
ولیم - وكيف تتركني واني اريد
ان اذهب معك

ربي - صدقت - نخرج الحارس
 وسألتنا فقلنا اننا من قوم (الانكليز)
 وهربنا من سجن (الدج) ونريد ان نسلم
 اليهم انفسنا اخري فلما سمع هذا قبض
 على اسلحتنا وبارودنا وقال اني لا
 استطيع ان ابعثكم في (كيب تون) الى
 عدة شهور فان وددتم ان تطعموا طعاما
 طيبا فاخدموني واجهدوا في تلك
 المدة فقلنا سنخدمك بسمعنا وابصارنا
 فبعث لنا طعاما يبد جارية حبشية وارانا
 حجرة صغيرة لنبيت فيها - ولكننا عن
 قليل قد عرفنا اننا ابتلنا بجبارعين
 فانه امرنا باشغال صعبة كثيرة ويعطينا
 الغداء قليلا وكان لا يعتمد علينا فمما اعطانا
 البنادق قطولا لاجل انه كان يبعث العبيد
 الحبشين ليرعوا غنمه يامرنا باشغال
 كثيرة شاقة في بيته ويظلمنا جدا ولما
 كان ينفذ ذخيره المدة اعبيده وكانوا
 كثيرا عددهم كان يخرج مع الحواث
 ويصيد (كوئكا) وهو دابة لا يستطيع
 احد الا الحبشة ان ياكل لحمه
 ولهم - وما ذاك الحيوان

ربي - حمار وحش على جاده خطوط
 كالزرد لكنه ليس بزرده انه طيب في
 الشكل ولكن لحمه شبع جدا وانه كان
 لا يعطينا شيئا سوى ذلك اللحم وكانت
 له زوجة وخمسة اطفال فياكلون لحم
 الشاة والطبي وذلك اللحم طيب
 جدا للاكل فسالاه ان يعطينا بندفته
 لنصيد بها وناكل فرس (رومر) حيث
 ما استطاع ان يشغل ليومين واما الحبشون
 فكان يضربهم كل يوم مرة بسوط مفتول
 من جلد كركدن يدخل في البدن في كل
 ضربة فيسبب حياتنا وكنا نجهد كل يوم
 في المزارع وانه كان يزيد شرا كل يوم
 حتى ما بقيت لنا طاقة الصبر فقال له
 (هستكس) لانطبق جورك فغضب
 غضبا شديدا فطاب عبد بن له وامرهما
 ان يشدها بشجر وحلف انه يقطع كل
 قطعة من جلده ودخل بينه ليجي بسوط
 فقبض عليه العبدان وجعلوا يشدها لانها
 لم يتمكن من ان يعصها امر صاحبهم فلما كانا
 يشدها قال لنا (هستكس) ان ضربني
 كما يريد فسوف يضربكما كذلك كما اسرعوا

نشط (هستكس) من وثاقه أخذ خشبة
كبيرة وضرب بها الحارث قائلا يا شيطان
هذا جزاء ضرب (الانكليز) بالسوط
فسقط على الارض ميتا او مغشيا عليه و
شد دنايه في وثاق (هستكس) ودخلنا
البيت واخذنا الباراود واشياء اخرى
ثم ذهبنا في الاصلطيل واسرجنا ثلاثة
افراس جيا وادنا علفا في جراب
وحبلا وركبناها وعدونا بها اسرع ما
يكون وعلنا انهم يتعقبوننا فرحنا اولا
الى المشرق كانا كنا ذاهبين الى (كيب
تون) ولما وصلنا الى ارض لا يظهر فيها
اثر من حوافر خيولنا توجهنا الى الشمال في
ناحية ديار (بشمين) وكان اذ ذاك جن
علينا الليل فما زلنا هارين نسمع طول
الليل زئير الاسود لكن ما دهنا داهية
وعند الصبح نزلنا عن متون الخيل
واعطيها علفا واكلنا شيئا من الطعام
كنا اخذناه من بيت الحارث
وليم - وكم لبثت عند الحارث في
تلك المعمورة
ريدي - نحو ثمانية اشهر وفي تلك

خلف البيت لا يفوتكم المظان فاذا اخرج
بالسوط فادخلوا الدار واقبضوا على بناذقه
واوعده بالرمي حتى انجو من يده وان
لم تفعلوا ما امركم به فانه ليوجعني ضربا
حتى اموت ثم يقتلكم رميا بالبندقية لفراركم
من الحبس كما فعل يرمما برجلين من
الحبشة فاعمدنا على نصحه واثمنا بما
امرنا به فلما راح الحارث الى (هستكس)
بالسوط دخلنا البيت فرأينا امرأته
مضطجعة على فراشها لانها كانت ولدت
واما الصبيان فما خفناهم فاخذنا بندقيتين
ومدية كبيرة وخرجنا من البيت اذ
ضرب الحارث رفيقنا سوطا اول مرة
فاضطرب بذلك جدا فدنونا من الحارث
فراي الينا فاعده بالرمي وقال (رومر)
عاليا اضرب ضربة اخرى وانت مقتول
وقلت انا وان كما صييا لكك تعلم
اننا من (الانكليز) فكان (رومر)
يوعدنا بالبندقية اذ انا ذهبنا الى
(هستكس) بالسكين وقطعت به وثاقه
كانوا شدة به فتمروا وجه الحارث اذ
ذاك وبهت خوفا منا وهرب العبيد فلما

الايام تعلمنا لسان (الدج) وكما نتكلم
 في لسان الحبش وغيرها ومع ذلك علمنا
 كثيرا من احوال تلك الارض وكيف
 السفر فيها - فبينما كنا ناكل الطعام شاورنا
 ما نفعل بعد هذا وايقنا ان اهل (الدج)
 ان ظفروا بنا رمونا بالبنا دق - وظننا اننا
 قتلنا الحارث فاذا انرجع الى (كيب تون)
 يصلبونا لقتل رجل منهم فما علمنا كيف
 السبيل الى نجاةنا - وبالجملة اتفقنا على
 ان نقطع ارض (بشمين) ونذهب الى
 ساحل البحر في شمال (كيب تون) فلما
 فرغنا عن الشورى وضعنا السروج
 عن متون الخيول وربطناها في ارض
 ذات كلاء لترعى ولولا ذلك لفرت
 الى بيت الحارث وعزمنا ان نسا فر
 في الليل لان الخطرة في الليل ليست باكثر
 منها في النهار حيث لا يرانا رجل اوسع
 في ظلام الليل فلهذا غمنا طويلا وعند العصر
 سقينا الخيول واعطيناها علفا ثم ركبنا
 ها ورحلنا ولا احد نك ولم ماجرى
 علينا كل يوم في مدة اسبوعين
 واذ ذاك اشرفت الخيول على الملاك

فلاجل هذا اقمنا عند طائفة كريمة الاخلاق
 اعطينا اللبن كثيرا واكرمنا وقبل
 ورودنا في ذلك الموضع وقعت علينا
 حوادث وكنا يوما نروح من جانب
 غيضة اذ وثب على فرسي كركدن فلولم
 يتجنبه الفرس وما برح مكانه لهلكت فما
 وثب ثانيا وهرب وكنا كل يوم
 نصطاد الدواب من الظباء وغيرها فلبننا
 عندهم نحو ثلاثة اسابيع لتبره خيلنا من
 الهم والتعب ثم رحلنا من هناك مجدين
 واغلين الى الساحل لانهم اخبرونا انه في
 الشمال قوم يدعى كافروا انه من جفاة
 الناس وقالوا ان يجدكم يقتلكم وكنا
 حيارى تائبين ما علمنا ان نذهب فعزمنا
 ان نرجع الى (كيب تون) ونسلم انفسنا
 الى المحبس لاننا تعبنا جدا من الاسفار
 وما كان سبب خوفنا الا قتل الحارث
 فقال (هستنكس) ما قتله الا انا وانه ضربني
 بالسوط فاقصصت من نفسه والضمان
 علي واعطينا القوم ازرارنا كالجائزة
 اذ ظننا عنهم الي ساحل البحر في الجنوب
 وقد حان ان ابين لكم ما اصابنا

في الليل فشبنا على رايم وما احسن
رايم لاننا لو سافرنا في الليل لقينا الاسود
مرارا وتوكلنا على رحمة الله تعالى الذي
انجانا بعد ثلاثة ايام من موت (رومر)
واشرفنا على البحر فسررنا كائناتنا صديقتنا
القديم فسافرنا على ساحل البحر زمانا
لا نبعد منه ولكن ما وجدنا الصيد لا
الخطب لنوقد نارا في الليل كما كان من
دائنا فعزنا على ان نفارق الساحل
فتقمنا في بادية ذات الخطرات والاهوال
وضعنا لقلة الطعام فكننا ما اكلنا شئنا
منذ يومين اذ عن لنا عمة فتبعها
(هستكس) لكنه ما تمكن من اخذها
لانه اعدت اسرع من الخيل وانا وقفت
ايما كنت فاذا اباد حتى النعامة فيه ثلاث
عشرة بيضة فرجع (هستكس) وله نفس
راية وكذلك كان فرسه فجلسنا واوقدنا
النار وشوينا بيضتين واكلنا وحملنا اربع
بيض على سرجنا وتركنا الباقي ورحلنا
من هناك وبقينا الى ثلاثة ايام
في المحن والالام وبعد ذلك يوم رأينا
جبل الكرسي ففرحنا به فرحنا كائناتنا اشرفنا

بعد ذلك فقد اتفق بعد يومين من
رحلتنا عنهم انه بينا كنا مارين في غيبة
اذ حانت منا التفاتة واذا باسد ياكل
صيدا و(رومر) كان اذ ذلك اما منا
بفاصلة نحو عشرة اذرع فرماه ببندقية
وقد كنا عزمنا ان لا نرميه لانه كان قويا
جدا ونحن ضعفاء فخرج الاسد قليلا
فزئرمغضبا كالرعد ووثب على (رومر)
وافترسه عن ظهر الفرس فوقع على
العشب وخولنا ولت هاربة لشدة
الفرع ونحن ركب عليها وكاف
الاسد اراد ان يشب علينا لكننا ما وقفنا
حتى بعدنا نحو نصف الميل من الاسد فراينا
الاسد قد افترس فرس (رومر) وكان
يجر الميتة عن يميننا قلبتنا حتى راح الاسد
ثم رجعنا الى ذلك الموضع ووجدنا
(رومر) قد مات بضربة من برثن الاسد
وما استطعنا ان ندفعه فواريناه بالعشب
وتركناه مذعورين مغمومين وبكيت
ساعة له ثم سافرنا وما تكلم (هستكس)
طول نهاره حزنا وقد كان امرنا قوم
(كريكس) ان نسا فر في النهار ونستريح

على وطننا (انكلند) وركضنا نجيو لنا
نرجوان نبيت تلك الليلة بغير الخطرة
في الحبس فلما دنونا من الخليج رأينا اعلام
(الانكليز) على سوارى المراكب فتعجبنا
جدا وعن قبل لقينا بطلا من عسكر
(الانكليز) وهو اخبرنا بان اخذت
(الانكليز) تلك المعمورة من (الدج)
منذ ستة اشهر فتحيرنا وسررنا جدا بهذا
الخبر ودخلنا المدينة وعرضنا انفسنا على
العامل ونبأناه بما جرى علينا فبعثنا عند
امير البحر فاحلنا على مركبه فوليم هذا
المقام حري ان اقطع قصتي عند ذلك
واراك عيت فينبغي لنا ان نذهب الى
مضاجعنا ونستريح

❖ الفصل التاسع والثلاثون ❖

(بعض الاحوال من حكاية ريدي)
فلما اصبحوا ما وجدوا شغلا فراح
(ريدي وسيكريو) بالصنائير على الساحل
وتبعهما ولیم ليتنزه بالرياح الطيبة فلما
مروا على البستان رأوا الجوب قد
احققت ونمت بقدر اصبع وما ضاع حب
منها فينما كان (ريدي وسيكريو) بصطادان

السماك ولیم جالس عندهما قال
ولیم لا يبه هل تلك الجزائر حوالينا
معمورة ام قفراء

سيكريو - اني ما سمعت احدا
يقول ان الجزائر التي منها جزيرتنا
معمورة ويحتمل ان تكون التي هي
معمورة بعيدة عما

ولیم - ومن اي صنف هو لاء
الرجال

سيكريو - انهم اصناف شتى
واهل (نيوزيلاند) احسنهم تهذيبا ومع
هذا باكلون لحم الانسان وسكان
(تسمانيا واستريليا) من صنفهم لانفرق
بينهم وبين الوحش من الحيوانات
واظنهم اذل اصناف الناس على الارض
ريدي - وانارأيتهم مرارا وقد
رأيت نفرا من الناس على جزائر
(انديم) بالمنظار هو لاء الناس
والوحوش شرع سواء

ولیم - القيت احدهم
ريدي - لالكني لقيت رجلا في
بلدة (كلكته) وانه اخبرني انه لقي

رجال تلك الجزيرة حيث اراد مجلس
التجارة ان يجعل الجزيرة معمورة
فبعث العسكر هناك وقال انه قبض
على رجلين منهم واخبر ان الناس هناك
قصيرة القامة دنية الحلقة لا يلبسون الثياب
وليس لهم البيوت وانهم يجمعون الحشائش
وتوارون فيها ليجر ليامنوا من ضرر الرّيح
وليم - هل عندهم اسلحة
ريدي - نعم عندهم قسي ونبال
لا يصطاد بها الا صغار من الطير وانهم
رموا عسكرنا بالسهام فبقيت معلقة في
ثيابهم لانها ما نفذت الى ابدانهم
سيكرو - اني اظن بيابنا ان
سكان (اندين) دون (هولند) الجديد
تهذيبا وما فعلوا بذنك الرجلين بعد ما
قبضوا عليهما
ريدي - اطلقوهما لانهما ما اكلا
شيئا وما شربا ماء فلم يخلوا سبيلهما لهلكا
وليم - ابت من اين جاءت هذه
الرجال الذين يسكنون في هذه الجزائر
سيكرو - الجواب ليس بسهولة
ولكن قس على هذه الجزيرة وكيف عمرناها

فكذلك الرّيح طرحت السفن والمراكب
على الجزائر والرجال صُدروا اليها حفظا
لانفسهم كما فعلنا
ريدي - نعم صدقت بقال ان
جزائر (اندين) معمورة برجال الحبش
انكسر مركبهم عند تلك الجزيرة
وبعد هذا الكلام رجعوا الى البيت
واكلوا الطعام ثم جعل ريدي يحدث
بمحكا بته - اني خدمت على ذلك المركب
نحو اربع سنين وسافرت اذ ذاك من
بندر الى بندر ومن اقليم الى اقليم حتى
صرت شابا طويل القامة وكنت اجهد
في خدمتي فاعزرت قط لانهم لا يعزرون
من يجهد في خدمة المركب الحربي
وقبطان مركبي كان رجلا رفيقا لا يعزرو
المذنب الا قليلا ولكني كان يولني انه
ما كنت استطيع ان اذهب في وطني
واري امي كتبت هارسالتين او ثلاثة لكن
ما بلغتني الجواب وهذا الامر المني جدا
حتى عزم ان افر من المركب اسرع
ما يكون فوصل مركبنا على ساحل جزيرة
(ويصت انديس) واني ربما شاورت

فلما افقت جعلت اطلع على المركب وما
علوت من سطح الماء كثيرا ووثبت
سمكة على فوق وقع نعلی فی فها فجذبتهما
فی الماء فجعلت اصعد الى المركب اسرع
من الاول واهل المركب جذبوني
اذنوت منهم واهم قد كانوا راوا
ما جري على (هستنكس) والسفينة
كانت تتعقبنا وطلع رجل منها على
المركب فقالوا له اناراً يناصيين يسبحان
عند مركبنا ولكن السمكة اخذتها
وغاصت فی الماء فصدقه الرجل لانه
كان سمع صرخ (هستنكس) فرجع علي
مركبه وسمعت عن قليل صوت الطبل
ضربوه على المركب الحربي فعلت انهم
يجمعون الملاحين ليعلموا من غاب
وبالجملة بعد التفهيش كتبوا اسماءنا في
كتاب اسماء الموتى واني كنت حيا
فاردت بعد هذا ان انام قليلا ولكن
ما اكنحت بالنوم لشدة الغم والخوف
وربما اخذتني سنة فرايت فيما يرى النائم
ان افترسني السمك فصرخت وانتبهت
من النوم فخاف القبطان ان يسمعي احد

هستنكس) في هذا الامر وانه كان منهيما
للفرار قتلى فعاهدنا ان نفر معا اذا وجدنا
مظنة لذلك فرسى مركبنا هنا لك وفي
مرساه راينا مركبا عظيما مملوا سكر اكا ديسافر
الى رحلته وعلما ان وصلنا على ذلك
المركب اخذونا سرا من صاحب مركبنا
الى ان ان يرحل لان ذلك المركب
كان يحتاج الى الملاحين لان المركب الحربي
قد اخذ كل من وجد من الملاحين لنفسه
فما كان لنا بد من ان نسبح في البحر ليلا و
ونذهب على ذلك المركب وهو ما كان
ابعد من مائة ذراع وفزعنا جدام السماك
السباع لانها كثيرة في ذلك البحر فعزمنا
ان نهرب في جنح الليل فلما اظلم الليل نزلنا
في البحر من مركبنا وجعلنا نسبح فن
حركنا الماصح علينا حارس لكننا ما
اجبناه وسبحنا اسرع ما يمكن وسمعت
الحارس يامر ان يتعقبونا في السفينة فلما
وصلت المركب اخذت الحبل وارتدت
ان اطلع على المركب اذ سمعت صراخا
عظيما ورأيت سمكة في الماء وفي فها
(هستنكس) فذعرت وبقيت اينما كنت

على المركب الحربي فيعرف صوتي فبعثني
 في اسفل المركب و اعطاني خرافشيتها
 ومنت فلما انتهت رأيت مركبي يجرى
 في البحر وحوها نحو مائة مركب بعضها
 يدفع المدافع وكناداهيين الى (انكلند)
 فسررت جدا حتى قلت لوعا رضتني
 سمكة اخرى في الطريق الى الوطن
 ما خفتها حتى اصل الى (انكلند) ثم
 في مدينة (نيو كاسل) لا بامي
 كانت هناك
 امرأة سيكرهو - اري ان نجائك
 من فم السمك ما نفعلك لانك نسيتها
 عن قليل
 ريدي - اخطأت ستي ما كان
 الامر كما زعمت بل صرت خيرا مما كنت
 من قبل وعظني شيخ على المركب واعلمني
 كيف نجاني الله تعالى من فم السمك وانه
 تلا علي الانجيل وما كنت قرأت ذلك
 الكتاب قبل ذلك ومنذ ذلك اليوم
 صرت ارجب في تلاوته واني بذلت
 الجهد في خدمة المركب فرضي بي القبطان
 واني ذكرت ما جرى على امام الشيخ
 فبعثني على خطيئتي في ايت تركبت
 امي وحدها وكرهت تكفيل
 (ماسترمين) فاثر كلامه في قلبي وصرت
 اكثر جزعا من الاول اود ان الاقي امي
 واسئله ان تعفو عني فلما وصلنا في مدينة
 (كلاسكو) اشخصني القبطان عند صاحب
 المركب فاعطاني دراهم عوضا لخدمتي
 على المركب فلما تسلمتها سافرت الى
 (نيو كاسل) على عجلة وصحني عليها رجل
 اخر فعرفت انه كان من سكان (نيو كاسل)
 فجعلت اتكلم معه فسأله عن (ماسترمين)
 هل كان حيا ام لا فاخبرني انه مات قبل
 ثلاثة اشهر فسأله عن ورثه فانه كان
 ذامال وما كان له وارث فقال انه ترك
 ماله لبناء ما رستان وبيت الصدقات
 وكان له شريك في التجارة فوهب له
 كل ما كان يتعلق بصناعة المراكب من
 الالات والبيوت وكان في مدينة
 (نيو كاسل) صبي كنت اعرفه وكان
 اراد (ماسترمين) ان يجعله وارثه واسمه
 كان ريدي فهرب وسافر في البحر وما
 سمع حاله منذ فراره فيظنون انه مات

﴿ الفصل الموفى للاربعين ﴾

(طامى يسرق البيض)

وبعد ايام قلائل جاءت جونو بـسته بيض
في ايديها وقالت وجدتـها في اقنة
الدجاج وعن قليل ستكثر وان اكلها
وليم فيقوى و تفرخ الدجاج فيحصل
لنا الفراريج

سيكـريو - هل اخذت كل بيضة
من الاقنة

جونو - انى تركت بيضة في كل
اقنة لتراها الدجاج

سيكـريو - فاعطينى هذه البيض
كل يوم اظن سيقوى بها وليم

وليم - امى انى احس القوة كل
يوم لا احتاج الى البيض دعـها تحضنها
الدجاج

امراة سيكـريو - كلا وليم لا اشتهى
الفراريج اكثر من صحتك

طامى - طامى يشتهى البيض جدا
امه - لكن لا ينبغي لطامى ان

ياكلها لانه ليس بمريض يدعها لـاخيه وليم
طامى - احس في بطني وجعا

ويله لو لم تفر لصار غنيا فقلت نعم صدقت
فقال الشيخ انه اساء اكثر من سوء اضر
بنفسه ان امه كانت تبكى له كل يوم ولما
سمعت انه هلك صارت دنفة ولم تنزل
كذلك حتى فقطعت كلامه وقلت
مذعورا ا تريد ان تقول انها ماتت فقال نعم
انها ماتت في سنة ماضية لا جل الهم والغم
فلما سمعت هذا غشى على وسقطت على
ظهرى ولو لم يسكنى الشيخ لسقطت على
الارض من على العجلة فامر الشيخ صاحب
العجلة ليمسك عنان الفرس ويعرج العجلة
ثم حملنى باعائه فى داخل العجلة وما
كان احد هناك فبكيت حتى كاد يتصدع
قلبي مما اصابني من الغم فلما وصل ريدى
الى هذا الكلام ظهر الحزن من وجهه
جدا فقال له سيكـريو ان يترك ما
بقى من حكاينه لوقت آخر ويستريح قليلا
ريدى - لله درك قد ذرفت
عيناي بهذا التذكار وباحسرة على خطيئة
الشباب في الشيخوخة وليكن لك بهذا
عبرة وليم ولا تبذ حكاتي وراء ظهرك
وبارك الله فيكم والسلام عليك ياسـتى

لأنها من عادة الدجاجة أنها تبيض بيضة
كل يوم حتى ينقطع البيض ولما كان اليوم
الخامس وهم جالسون حول المائدة
ما وجدوا طامي فسألت أمه عنه

فقال ريدي ضاحكاً لاتيحي طامي
اليوم للغداء ولا للعشاء

امراة سيكريو - ما عنيبت بذاك
ريدي ما فهمت معناه

ريدي - قد عجيبت جدا اذ علمت

ان جونو ما وجدت بيضا فخلت ان
الدجاج تركت ذلك الموضع وبيض
في موضع اخر فخرجت التمس الموضع فما
وجدت البيض لكني وجدت قشرها

مستتر تحت اوراق النارجيل فخلت ان

لواكل البيض حيوان ما واري القشر

فكن هذا فعل الانسان فاغلقت باب

الاقنة وتركت فيها خوخة صغيرة لئلا يدخل

بها الدجاج ووقفت خلف شجرة انظر الى

بيت الدجاج فرأيت طامي دخل فيها

واراد ان يفتح الباب فما تمكن منه فتكلف

بالدخول من الخوخة فاغلقتها فخرج

محبوس هنالك

امه - اظنك تكذب وان يكن

الوجع فيضرك البيض

طامي - وفي راسي صداع

ابوه - يكثر الصداع من البيض

طامي - انا مريض جدا

ابوه - فينبغي ان نعطيك دهن

حب الخروع وتنام على مضجعتك

طامي - لا حاجة لي الى الدهن

بل اشتهي البيض

ابوه - الآن صدقت لكن لا يعطى

لك البيض لانك كذوب واذا تكثر

البيض يعطى لك بيضة ان لم تعرم علينا

والا فلا يعطى لك شيء

امراة سيكريو - قد وعدتني

(كبرولائن) ان تحفظ الفراريج واري ان

اعطى البيض لها تحفظها ونعمت الصبية هي

واستاصل (ريدي وسيكريو) الا عشاب

قد نشأت في البستان وفي تلك الايام

قوى ولیم وزال نقاهته وجاءت

جونو بسبع او ثمان بيض في اليومين ولكن

ما وجدت بيضة في الثالث وكذلك

في اليوم الرابع فتعجبت امراة سيكريو

سيكريو - وينبغي لنا ان لانطلقه
الى الليل
امرأة سيكريو - هذا جزاء ما فعل
ويكون له عبرة ولا ينبغي لنا ان نلتفت
لليه ان صرخ اوبكى

جونو - اني فرحت بان حبس
طامي لا ياكل البيض ثانيا وبعد ما فرغوا
عن الطعام اشتغل ريدي مع وليم
وسيكريو ببعض الامور خارج البيت
وامرأة (سيكريو وجونو وكيرلا ئن)
يمهدن في امورهن داخل البيت وكان
طامي ساعة ساكتا ثم جعل يصرخ فما التفت
اليه احد حتى سكث واذ حان وقت العشاء
جعل يبكي عاليا لكن ما توجهوا اليه ايضا
كدأبهم مرة اولى وبعد العصر فتحوا الباب
واجازوه ان يخرج من الاقنة فخرج
وجلس ساكتا في زاوية

ريدي - كم بيضة اكلت اليوم طامي
طامي - لا آكل البيض ثانيا
سيكريو - لا تاكلن اخرى والا
لا تعط الغذاء كما جربت اليوم
طامي - اعطني الغذاء

امه - اليوم ليس لك طعام
لانعطيك البيض والطعام معا وان
بكيت للطعام احبسك في الاقنة
واغلقت عليك الباب طول الليل
فاصبر الى وقت العشاء فاصبر فلما اكلوا
الطعام شرع ريدي في حكايته حيث قال
فلما نعت الى امي حزنت جدا ووصلت
عجلتنا مدينة (نيوكاسل) فنزل الشيخ
وقال لي اظن انك (ماسترمين ريدي)
انت انت هو فقلت مغمو مانم فقال الشيخ
انت بري من دمها لانك فررت منها
وانت صبي لا تعقل وقد اهلكها خبرموك
والخبر ليس بذنب اذ نبته فتعال معي اني
اريد ان اخبرك بشئ فقلت له سازورك
غد او اما اليوم فاسأل الجيرة عن
احوال امي وازور قبرها وقد صدقت
باني ما اردت ان اصير سببا لهلاك امي
قد اهلكه من نعا في اليها لكن لولم اكن
غفلت عنها لرايتها اليوم وهي فرحت بالقاء
واعلم وليم ان امور اعظيمة تحدث
من خطأ يسروا ان خلنا قبل ان ناتي
بشي يمكن اولي لنا وبالجملة علمني الشيخ

مسكنه فوعدت ان ازوره غدائهم
 ذهبت الى دار كانت تسكن فيها امي وان
 كنت علمت انها ما كانت هناك لكنني ساء في
 اذ سمعت النساء يضحكن في الدار ورأيت
 من الباب لان الباب كان مفتوحا ان
 الزاوية التي كانت امي تجلس هناك فيها
 مصقلة وامرأتان تصقلان شيئا ونساء
 جالسة عندهما يعمان شيئا فصحن على ضاحكة
 ما اذ تريد فانكرت ذلك وتوجهت الى
 بيت في جواره وكانت ربة ذلك البيت
 تحب امي جدا لكنهما ما عرفتني فاخبرتها
 باسمي فقالت انها خدمت امي في مرضها
 فاللفظ الآخر انقطع به نفسها كان اسمي
 واخبرتني كلما سالتها عنه وزال شيء
 من غمي وهي اذ سمعت انها كانت ابتليت
 في داء لا دواء له وماتت بذلك المرض
 و (ماسترمين) كان يتفق على امي حيث
 ما احتاجت الى احد فقلت لها لو تهدبيني
 الى قبرها فدللت عليه فقلت لها اتركي
 ههنا وارجعي الى دارك فتركتني
 وذهبت فطرحت نفسي على قبرها وبكيت
 سجدا ودعوت لها بارأ يغفرها

الله تعالى فلما اظلم الليل رجعت
 الى دارها وحاورت بها وبزوجها
 حتى حان وقت النوم فاعطيانى مضجعا
 فتمت عليه فلما اصبحت خرجت لالاقي
 الشيخ فعلمت من لوح من نحاس كان معلقا
 على بابها انه كان فقيها فاجلسني عنده على
 كرسي واغلق باب الحجرة وسألني عن
 اشياء كثيرة حتى ثيقن اني (ماسترمين
 ريدي) وقال اني كنت تجهزت
 (ماسترمين) اذ قضى نحبه ووحدت
 في صندوقه بطاقة عرفت بها ان لا يترك
 حقاني مركب كان غرق (ماسترمين)
 اتلف حق امك وقال اني اذا وجدت
 القرطاس بصندوق (ماسترمين) بعد موته
 ظننت انها لا فائدة بها لان امك قد كانت
 ماتت من قبل وانت مفقود الخبر
 واما الآن حيث رجعت الى الوطن
 فارفع هذا القرطاس الى القاضي وتسلم
 حقك من المال الذي تركه (ماسترمين)
 ببناء مارستان وبيت الصدقات فطالب
 لي ما اشار وقت له ان يجهد لي في اخذ حقني
 فشف وليم الى طول املي

وليم - كيف تسمى ذاك بطول
الامل وانه كان لك خيرا وبركة

ريدى - نعم انه كان خيرا كما
قالت الرجال ولذلك هنا في كل من
رأني بهذا الامر وقد غرني ذاك حتي
نسبت ما كنت نويت على قبر امي من الزهد
واثوكل افهمت وليم لم سميته املا

سيكريو - يا بني ان المال وغنى
النفس في هذه الدار من اطول الآمال
والعسر والمحنة يميل قلوبنا الي الله تعالى
كما قال المسيح (ولو ان يلج الجمل في سم
الخياط كان اسهل من ان يدخل الغنى
في الجنة) فصدق ريدي حيث قال طول
الامل لانه نسي بحصوله ما كان عزم عليه
من الخير

ريدى - نعم صدقت لاني لما
تسلت المال جعلت اضيعه واتلفه ولكن
بعد ذلك بعشرة ايام اقبني صديقي معلم
المركب كان ملكا بعثه الله لي لينعني عن
الاسراف وكانت اسمه (سندرس)
فأخبرته بحصول المال فقال لي ارى
أنتك لتعيش بهذا المال طول عمرك

ارغد عيش واشاء رلوا شترت جزءا
من المركب وجعلت نفسك قبطا ناله فطاب
لي رايه ولكي قلتي اني صبي ولست
بماهر في فنون الملاحين فقال اجعلني
معلم مركبك فا علمك فن البحرية في سفر
واحد فرضيت بذ لك واني ما كنت
تفقت ازيد من مائة دينار في عشرة
ايام فسافرت معه الى مدينة
(كلاسكو) وصديقي جهد كثيرا في شراء
مركب حتى وجدته فاشترت ربيع
ذلك المركب باشارته بالفي دينار والباقي
منه اشتراه تا جرامريكي فسافرنا الى
(امريكا) وانا رئيس المركب وصديقي
معلمه وبقي عندي من المال بعد ما
اشترت المركب مائتان او ثلاث مائة
دينار فنفقتهما في اشتراء اشياء اخري
مثل الثياب والآلات وان منعني صديقي
عن ذاك ولكن اعتراني العجب اذ صرت
رئيس المركب ورقيت من درجة الملاح
الى مرتبة القبطان فلبست ثيابا فاخرة
وزينت نفسي ولبست القفازين لاجعل
يدي بيضاء فربما يضيفني شركاء المركب

فوما اختبعت الى شئ لان جرايتي كانت
عشرة دنانير شهر او حصلت كثير اما ربا
على حظي من المركب فهذا الزمان كان
اطيب الازمنة في عمري فان شئت
اترك هذه الحكاية ليوم آخر لاني
ما بقيت على هذه الحالة الا اياما قلائل
❖ الفصل الحادي والاربعون ❖

(كرم سندرس)

وبعد ذلك كانوا يقطعون اشجار النارجيل
ليعملوا طريقا موعة الى بيت الذخائر
ولما فرغوا منه نصب ريدي جاذب
البرق على سقفه كما كان نصب على مسكنهم
فتم ما كانوا عزموا عليه في ايام المطر
ونوالدت الاغنام وتكاثرت وما وجدت
لاسبوع عشا ترعاه لانقطاع المطر واشتداد
الشمس حتى قال ريدي اري ان
قد انقضت ايام المطر وصار وليم قويا
مثل ما كان وكان يشاق الى سياحة
الجزيرة فاجتمعوا على ان يذهب ريدي
ووليم ليسيرا في جنوب الجزيرة ووقع
ذاك يوم السبت عند المساء ورحلوا
معدومة يوم الاثنين فتأهبوا للسفر

وملاؤا الجراب بقديد لحم الخنزير
والخنزير واخذ كل واحد منهما بندقه وبجاءا
مطويا لفرشه وحمله على كتفه واخذ
ريدي معه آلة معرفة القطب وفاسا يعلم
به على الاشجار حتى يرجع على آثارها
وانقضى لها يوم في تاهب الرجل فلما
فرغوا عن العشاء قال لهم ريدي

اردت ان احدثكم ما بقي من حكايتي
قبل السفر اظن اني تركت حكايتي حيث
اشتريت جزءا من المركب فسا فرت
عليه الى (باريدوس) فعملت ان
(سندرس) كان استاذا ماهرا وتلقيت منه
قبل وصولي الى (باريدوس) فنون
البحرية كلها حتى صيرت ماهرا فيها اسوس
المركب من غير ان يعا صدي وي عيني
احد فصرت معجبا بنفسى وعزمت على
ان اسوس المركب بعد بغير ان استعين
بسندرس ففعلت كك وكان هذا جزءا
لاحسانه منى فتالم (سندرس) حيث
لما وصلنا (باريدوس) قال لي اريد
ان اترك خدمة المركب فقلت له افعل
ما شئت لاني قد كنت اردت ان

افارقه لانه كان محسنى فترك (سندرس)
 المركب فسررت جدا على فراقه وحملنا
 من (باريدوس) سكر اوارد ناالرجوع
 الى (انكلند) واشترت من (باريدوس)
 اربعة مدافع من النحاس وبارودا كثيرا
 وحملتها على المركب وقد غرني بعض
 صفات المركب جد الانى جربته في السفر
 فكان سريع السير جدا حيث جرى
 اسرع من بعض المراكب الحرية التي
 كانت نسا فرمعنا وخلصه آمنة من حملة
 الاعداء لاجل المدافع ولما كنا نراقب
 بذرة من الحكومة اصا بنا الطوفان
 فطرح الريح مراكب بعيدة من خليج
 (كارليل) فوجب علينا ان نهدي
 مراكبنا ثانيا الى الخليج حتى يصبحنا
 البذرة فنظمن ولكي سئمت الانتظار
 وان كانت الريح تهب لاني خلت انه
 ينفع لي ان اصل (انكلند) قبل مراكب
 اخرى واعتمدت على سرعة المركب
 والمدافع فانتظرت للبذرة فارجعت
 الى الخليج بل ظننت الى (انكلند)
 فسافرنالثلثة ايام سالين ورأينا عدة

مراكب تتبعنا فالحق بنا احد منها وفي
 اليوم الرابع لما كنا ندخل في خليج
 (انكلند) وعزمت ان اصل قبل ان
 يفشانا الليل في (انكلند) اذا انا بمركب
 (فرانسة) يتعقبنا وانكسر شرع مركبنا
 لشدة الريح فقل جريا نه حيث ظفر بنا
 مركب الفرانس واسر كل من كان على
 مركبنا فبت اسيراهم وما زلت اسير
 الى نحو ست سنين ثم اني فررت من
 السجن مع ثلاثة او اربعة رجال فلحقنا
 المصائب وركبنا مركبا وجئت في (انكلند)
 وليس عندي بدلة من الثياب تقيني
 صابرة القرف فعملت اطلب خدمة في
 البحرية واردة ان اكون معلم المركب
 لكن ما وجدت خدمة المعلم لان ثوبي
 كان خالقا وانا في مسغبة فكدت اهلك
 من الجوع واذا بمركب نفيس قد ارسى على
 ساحلنا فذهبت على ذلك المركب وقلت
 للمعلم ان يعطيني شغلا فذهب عند القبطان
 واخبره فجاءني القبطان فنظرت اليه
 فاذا هو (سندرس) فنجلت جدا
 وزعمت انه نسني لكنه ما نسني وصاغ

واظن ان اطوى ما بقى من عمري على
هذه الجزيرة ورضيت بذلك واخال
انكم لا ترضون بذاك لانفسكم وهذا
لانى هربت وسمت وليس لى من
الاقرباء والاولاد فكل ما اتمنى هو
ان اجد شغلا احبه واتعلم من الانجيل
كيف ينبغي لنا ان نموت وارجو ان بائنا
اصحابنا واهل مركبتنا في هذه الجزائر
فيلقونكم ويذهبون بكم في الاوطان
واحب ان اموت بعد ظعنكم في هذه
الجزيرة وتظل على قبرى اغصان النارجيل
واتاني بذاك اليقين وانه لكائن فيها انا
مسرور بذلك

سيكريو - هيات ريدى لاقتل
بمثل هذا وعش معنا وينبغى لك ان
تصعبنا ارحلنا من هناك الى وطننا
وتترك اسفار البحر وارجو انك تعيش

الى آخر عمرك بالعزة والفلاح

امراة سيكريو - ريدى اتيقن
انى لا اصبر على فراقك

ريدى - جزا كما الله خيرا ولكن
لا مرد للقضاء ولهم حان ان تقوم الى

ييدى فلما تظن بآثار الحجالة من وجهى
انطلق بي الى حجرته فاخبرته بما جرى على
فرايت انه قد نسي كل ما فعلت معه
واعطاني خدمة على مركبه واني تذكرت
اساءتى به فاستعفيت منه فعفا عني وما
زال صديقى الى موته فلما مات صرت
فأبه وصبرني مكابدة المصائب ومقاساة
الشدائد شاكرامطيعا بغير كبر وعجب
وقرأت الانجيل ثم جاء رجل اخر
على خدمتى ومنذ ذلك اليوم خدمت
على مراكب شتى خدمة الملاحين لكن
استعظمتنى كل ملاح فاراني ولیم عشت
مسرورا منذ ذلك اليوم وهذا آخر
حكايتى فان تخض وتامل في بعض
حكايتى تنفعك فارجو من الله ان
اموت سالما واكون نافعا للناس في
مابقى من عمري

امراة سيكريو - لا شك في انك نافع
لنا وارجو انك تعيش طويلا بالعيش
الرغيد

ريدى - انه يفعل ما يشاء ولكن
علمت ان الملاحين لا يعيشون طويلا

مضاجعنا لانه ينبغي لنا ان نسا فر بكرة
وانكم تريدون ان تاكلوا طعام الصبح معنا
سيكربو - صدقت ريدى ولیم
اعطى الانجيل

❖ الفصل الثاني والاربعون ❖

(رحلوا يسرون في الارض)

فانتبهوا من الغد واكلوا الطعام
فاستلذوا وبسمة مشوية فنشب منها عظم
في حلقوم طامى لاجل تعجيله في الاكل
فادخلت جو نواصبها في فمه فعالجته حتى
انحدر العظم والجراب والبنادق وكل اهاب
السفر كانت معدة من قبل فنهض ا ولیم
وريدى) وودعا سيكربو وزوجه
وحينئذ الشمس كانت تضيء والبحر يتعرج
والاغصان تتحرك فارتحلوا مسرورين
ثم صفر ريدى فجاءت الكلاب فاخذت
منها كلبين معه واخرجا فاسين وجعلا
بعلمان بهما على الاشجار فرحلوا ساكتين
الى نصف ساعة ثم وقف ريدى يتأمل
فقال ولیم ارى ان الاشجار هناك اكثر
من مواضع اخرى فقال ريدى صدقت
واظن نحن في وسط الجزيرة وينبغي لنا

ان نمشى الى الشمال وهناك يقل عدد
الاشجار فتوجهنا اليه حتى مشينا نحو نصف
ساعة فكان كما قال ريدى لكن مع هذا
مارا واشبهنا امامهم سوى اشجار النارجيل
ونضحا بعرق لتعب المشى وضرب
الاشجار بالفاس فقال ريدى ارى ان
نمشى طورا ونقف اظن انك تعبت
ولست قويا كما كنت قبل قال ولیم
يمسح وجهه بالمنديل ومع هذا ليس
ذاك بامر عا دي لي ولا لاجل هذا
يشق على المشى ثم اسند البندق الى شجر
وقال اريد اقف هناك هنيئة وفي اي
وقت نخرج من الاجمة

ريدى - باقل من نصف ساعة
ولیم - وما عسى ان نرى هناك
ريدى

ريدى - لوددت ان اجد بقعة
من الارض بين الساحل والاجمة لاشجر
فيها فاجعلها مرعى للغنم وان وجدنا
اشجارا اخرى سوى النارجيل لسررنا
لانا ما وجدنا الى هذا الوقت شجرا
سوى النارجيل والخروع الذي اكل

قليل وكلت يدي بضرب الفأس على
الاشجار

ريدي - نعم اني تعبت كمثلك لكن
لا بد لنا من ذلك ثم خرجوا من بين
الاشجار ودخلوا في الاعشاب سيقانها
طوال حيث ما استطاعوا ان يروا بعدهم
عن الساحل فطرح ولیم فاسه على
الارض وقال تعال ريدي نجلس ههنا
قبل ان نخرج من هذه الغيضة

ريدي - صدقت ولیم وجلس
عن يمينه وقال اليوم تعبنا اكثر من يوم
خرجنا فيه من الخليج ولعله لرداءة
الهواء

ولیم - الهواء طيب جدا
ريدي - صدقت لكن فصل
المطر يضر بالصحة وانا قد ابتلينا به وانك
قد اصابتك الحمى من قبل ونقمت جدا
فكيف لا يضر بك ونرى ان الرجل
الصحيح يتضرر بهواء المطر وان لم تكن
اصابته الحمى ولیم اني شيخ فاحس بهذا
الاجوال
ولیم ارى ان ناكل الطعام قبل

جبه طامي ولا ندرى ما الذي طرحه
الريح والامواج والطير ههنا من الحبوب
والبزور وغيرها

ولیم - اترى ان نبت تلك
الحبوب

ريدي - نعم ولیم يقال ان الحبوب
تبقى تحت الارض مائة سنة تنبت اذ
يصيبها الشمس

ولیم - وقد اخبرني ابي ان حنطة بمصر
كانت في موميا نبتت بعد ثلاثة اواربعة
آلاف سنة

ريدي - واي شئ موميا ولیم
اني قرأت احوال مصر في التوراة لكن
لا اعلم الموميا

ولیم - كان اهل مصر يدفنون
موتاهم بعد ان تظلى اجسادهم بالافاوية
كبابلا تتعفن فتلك الموميا واني قد استرحت
فقم نش

ريدي - لو ددت ان نخرج
من هذه الاجمة اسرع ما يكون فشيئا
بنحو ربع ساعة واجدنا في السير فاذا بولیم
يصرخ ريدي هذي السماء فنخرج عن

ان نبرح هذا المقام

ريد يـ - نعم ينبغي ان

ناكل اليوم قبل الوقت نجعل القنينة

فارغة من الماء وحيث نرجع الى

بيتنا بهذا الطريق فترك الجراب وكل

شئ سوى البناء تحت هذى الاشجار

لعلنا نبيت الليل هناك لاني لقد قلت

لايك ان لاينتظر انصرافنا الليل وما

قلت هذا امام امك لانه يروعا ففتحنا

الجراب واكلا الطعام واكل الكلبان

حظهما منه فلما فرغا قاما وجعلا يمشيان

في الفيضة ووردا عن قليل هضبة ما

كان فيها شجر ومن هناك البحر نحو نصف

ميل والارض مخصصة خضراء بالعشب

والساحل كان فيه الصخور مرتفعة بقدر

ثلاثين او عشرين ذراعا وفي بعض

المواضع مسترة بشئ ايض

وليم - اظن لانتاج الى العشب

بعد وان صارت الغنم عشرة اضعاف

ريد يـ - كلا وليم بل ينبغي لنا

ان نشكر الله عز وجل لما اعطانا ما سألناه

وتعالى نذهب الى تلك الاجمة لنرى

ما فيها انى ارى ورقا مخضرا واذا ذكر

رأيت مثل تلك الاوراق كثيرا من

قبل فلما دنا من تلك الشجرة قال شف

وليم ان كان ظنى صادقا فهذا شجر

الموز وهذه الشجرة قد نبتت اليوم او

امس وبعد عدة ايام تملو بقدر عشرة

اذرع ونجنى اثمها لذيدة وتاكل الغنم

ساقها فوهبنا الله هذه الشجرة برحمته ثم

حانت التفائة من وليم وجبذ غصنا من

شجر آخر وقال ريدى ما رأيت هذا

الشجر من قبل اتعلم ماهو

ريد يـ - نعم انى رأيت هذا شجر

الفلفل ف نحن نطيب بها غداءنا فتسرجونو

بهذه الشجرة فانظر وليم لاشك ان ههنا

طير اجاءت بهذه الحبوب على الجزيرة

والموزة والصعتر غداء كثير من طيور

فذرقت بحبة الموزة فنشأت واثرت

ثم حصل الحبوب من تلك الشجرة فنبتت

واثرت وتكاثرت وبعد بضع ايام سترى

اشجار الموز كثيرة

وليم - وما هذه الشجرة ذات

الشوكة

ريدي - تعال نذهب اليها لان
بصري ليس كمثلك فلما قرب منه ريدي
قال انا اعرف هذا الشجر وسوف نتمتع به
وليم - هل يطيب اكله

ريدي - كلا انه ليس للاكل ان
تشب شو كهافي يدك فلا يخرج باسهل
علاج اني سررت به لانا لنحصى بها
البستان لانه تشأ في ايام عديدة فلا
يستطيع حيوان ان يدخل من بينها فتعال
وليم نذهب الى تلك الاشجار نراها
فلما قربا منها اشار وليم الى شجر وقال
وما هذا الشجر

ريدي - وليم اني مارأيت مثل
هذا الشجر قط

وليم - فآخذ غصنه معي لا سال
ابي عنه واثيق انه سيعرف هذا لانه
ينامل في الاشجار جداول ومعرفة بها

ريدي - ما احسن رايتك وليم
خذ من اوراقه فاخذ وليم غصنا من
ذلك الشجر وانطلقا فلما قربا من اشجار
اخرى تأملا فيها فقال ريدي اظن اني
رأيت هذا الشجر لعله شجر الكثرة

وليم - اهذه التي يربونها في السكر
ريدي - نعم وليم
وليم - لتسرطامي اذ يبلغه ان
شجر الكثرة وجدناها على هذه الجزيرة
وانه يحب مرباها جدا كان مرة اعطانا
(اوسبرن) منه شيئا فانسى طامي حلاوته
منذ ذلك اليوم ويطلبه اذ يتذكره

ريدي - انت الصبيان الصغار
مثل طامي يحبون الاكل اكثر من شيء
آخرو هذا مما اقتضه طبائعهم فلا ينبغي
لنا ان ننكر ذلك عليه وظني وليم انه
يصير شابا صالحا ولا يبقى كما نراه اليوم
وليم - نعم صدقت وانا اظن
كذلك ايضا

ريدي - والى اية جهة نطلق وليم
وليم - الى تلك الاشجار ثم الى
الصخور لوددت ان اعلم وجه كونها
يضا

ريدي - فتعال نذهب هناك
وليم - اسمع ريدي ما هذا
اللقط اظنه ضحك القرد
ريدي - اخطأت وليم انه ليس

بضحك القرد وأنا أعلم ما هو انه البيغاء
عرفت صغيرها ولا يمكن أن يجيء القرد
هنا فيبقى لنا ان نعرف بصنيع الطير
اذ جاءت بالحبوب هناك فلما جاؤا تحت
الاشجار طارت نحو ما تين او ثلاث مائة
بيغاء منها تلمع ريشها الخضراء والورقاء
في الشمس فاعجبها ذلك

ريدي - نعم وليم انها تاكل البطاط
فصرخ اذ ذاك ريدي صرخة فخرج من
بين الاشجار نحو ثلاثين خنزيرا وهربت
لتجرك اذنا بها الى ان دخلت في اجمة
انا رجيل
وليم - اراها تتوحش جدا
ريدي - نعم وسيزيد وحشتها
من الانسان لكن ينبغي لنا ان نحيط اشجار
البطاط بالاوتاد كي لا تدخل الخنازير
فيها فان دخلت لا يبق لنا شيء منها

وليم - لكنها تكسر الاوتاد وتقلعها
ريدي - لكننا نصب اوتاد امن
قضبان النارجيل ونغرس الزقوم فتثبت
قبل ان تجف القضبان فلما علا الزقوم
لا يقدر حيوان ان يدخل فيها فتعال
نذهب الى البحر
ريدي - نعم اي نيات هذا ريدي
ريدي - هذا شجر اصله مثل البطاط

وليم - اي نيات هذا ريدي
ريدي - هذا شجر اصله مثل البطاط

ر يدي - كلا ولیم ليس هنا ك
فء قراح ولا الرمل على الساحل حتى
نجد السلاحف ونصنع بركة لها وللسمك
لكن ينبغي ان نجعل هذا الموضع مرعى
للغنم ونجنى اثمارها

ولیم - صدقت ر يدي لكن هذا
الموضع بعيد جدا من بيتنا

ر يدي - لا يشق علينا المشى
اذ يكون هذا الامر من عادتنا وقم الطريق
وشذب علا في اظن سجد سبيل السفينتنا
فنجي في السفينة ندور حول الجزيرة
فتعال نرا لصخور كيف وضعها

ثم تمشينا الى الساحل فوجدنا خليجا جدير
ابان يرمى السفينة فيه فاشار اليه ر يدي
قائلا شف ولیم ما احسن المرساة هذه
للسفينة فنجي هناك ونحمل الاثار على
السفينة ونرجع

ولیم - صدقت ر يدي لكن كيف
نعرف هذا الخليج ونحن في البحر

ر يدي - انى انصب هناك علما
ولیم - وما هذا الشيء في الماء
ر يدي - انها سمكة من صنف

فمرا على الجبل فقال ر يدي الآن
عرفت ذلك الشيء الايض انه سلح
طيور البحر ورياشها هي تقض هناك كل
عام لتبيض ومن عاداتها انها تبيض في
مقام واحد ان لم يتعرض لها احد فلما
وصلا ذلك الموضع وجدناه ابيض
برياش مخلوطة بالذرق

ولیم - مالي لا ارى وكرطائر
ههنا

ر يدي - انها لا تبيض في الاوکار
بل تحفر حفيرة في الارض عمقا بقدر
اصبع وتبيض فيها واظن قد حان زمان
بيضهم فنجي هناك فنأخذ من البيض وانها
طيبة للاكل

ولیم - سفرنا هذا راجح جدا لاننا
وجدنا اشياء كثيرة نحتاج اليها

ر يدي - صدقت والله الحمد على
ان انعم علينا نعمة كثيرة في جزيرة
قفراء وان جهدنا في ما بعد كذلك
نجد اشياء اخرى

ولیم - اتأسف على اننا ما بنينا
البيت في هذه البقعة

الاربيان

وليم -- وما هذه الاشياء على

الجل ريدي

ريدي -- انهم من ذوات الاصدف

وليست كما تكون في (لمدن) بل هذه

اطيب والذ منها

وليم -- شف ريدي وجدنا شيئين

آخرين لما نأثنا فاعنا الله جدا

ريدي -- لكن وليم ينبغي لنا ان

نصيدها فان الله تعالى قد ملأ الارض

نعمه يحتاج اليها الناس لكن لا تحصل

الا بالمشقة والجهد

وليم -- ريدي قد بقي لثلاث

ساعات من النهار فان ان نرجع الى بيتنا

ونخبرهم بما وجدنا ففسرون جدا

ريدي -- صدقت وليم لقد جهدنا

جهدا بالغ اليوم فلنصل الآن ليتنا ولا نرجع

الى اسبوع ان كان لنا في الدار شغل لانه

ما اثمرت الاشجار الى الآن وانما اخاف

ان تضع البطاطا كلها الخنازير

فتعال نخبر اباك بما وجدنا فبرحا الساحل

وجعلنا نطلقنا الى اشجار النار جبل

واخذ وليم غصنا من كل شجر ما عرفها

ريدي حتى جاء الى مقام كانا وضعنا

الجراب هنا لك فاخذاه ودخلا

في الاجمة وقفلا الى بيتهم يتبعان الاعلام

قد كانت على الاشجار فوصلوا دارهم

وقد بقي ساعة من النهار فرأيا سيكريو

وامراته جالسين خارج البيت وجونو

قائمة على الساحة معها طفلان يلعبان

بالاصداف فقص وليم على ابيه حال

السفر وراه اغصان الاشجار قد كانت معه

سيكريو -- اني انعجب كيف ما عرفتها

ريدي هذا ورق القنب

ريدي -- مارأيت شجر القنب قط

نعم رأيت حبالا مفتولة بليفه ورأيت

حبوبه كثيرا

سيكريو -- وايم ارني ذلك الغصن

وليم -- شف هذا شجر عجيب

سيكريو -- هذا شجر اثماره تكون

زرقا وقيل انها توكل في الاقاليم الحارة

ردي -- نعم انهم يقلونها مع الفلفل

والمح وبسمونها (برنجال)

سيكريو -- الا تعرف وليم هذا

مع الاطفال وبعد هذا يعمل الدوايب
في السفينة والآلات اخري كالمنشار
والفاس والمسفة وتجذب السفينة الى
ذلك الخليج وبعد الوصول هناك يضعوا
الاشياء عن السفينة ويرجعوا من طريق
البر الى البيت وقالوا ينبغي لنا ان نحفظ
اشجار البطاط ان ياكلها الحماز وونظرد
الغنم الى ذلك الموضع لترعى العشب
تمه و نحفظ المرعى القديم لجمع التبن
فليقطع ريدي او تادالتنصب حول اشجار
البطاط ويحملها سيكرهو الى ذلك المقام
وزعموا انهم يفرغون منه في مدة شهر
واما امرأة سيكرهو وجونو فعليهما ان
نقما في هذه الايام وتخرجا العشب من
البستان وينبغي ان يحاط بعد ذلك
بالاوتاد واذ افرغوا من هذه الامور
المهمة حملوا على السفينة الزقوم ليحيطوا
به البستان ثم التفتوا الى اشياء كانوا
اخذوها من المركب اذ الكسرو تركوها
في الخليج لياخذ وامنه ما يحتاجون اليه
و يضعوه مصونة في بيت الدخاثر ثم
يشاهدون الجزيرة برها وبحرها ويصورون

وليم - ارى انه نوع من العيب
سيكرهو - نعم انه عيب البادية
نحن سناكله وسوف نتخذ الخمر منه
وليم - وعندي غصن آخر اتعلم
ما هذا
سيكرهو - هذا شجر الحردل واري
جهد كما مشكوروا والحمد لله انه اعطانا
اشياء كثيرة وهذه جونو تجي لتدعونا
للعشاء فتعال لذهب وكاد الشمس تعرب
وبعد هيئة سيظلم الطريق
فلما دخلوا البيت شاوروا في الامور
الآتية فاتفقوا على ان يخرجوا السفينة
من تحت الرمل وينظروا في اوضاع
صخور على الساحل الجنوبي ليعرفوا هل
يمكن ان يمر السفينة من بينها الى ذلك
الموضع لانه يكون اقرب الطرق اليه
وعلى ان يذهب بعد ذلك (ريدي
وسيكريو ووليم وجونو) من طريق البر
الى ذلك الموضع بالخباء ليضرب هالك
وان ينصبوا عملا على ذلك الخليج ليهتدوا
به من البحر ثم يرجعوا قبل ان يغشاهم الليل
لثلاث نضج امرأة سيكرهو بوحدتها في الدار

ميكريو تلك الجزيرة ويكون هذا كله في
فصل يناسب ذلك

الفصل الثالث والاربعون *

(عن لهم مركب)

وخرج ريدي ذات يوم من البيت
بكرة والناس نيام وصار الى البستان
يحدث في نفسه ان ينبغي لنا ان نقطع
او تاد انحيط بها البستان فرأى الى البستان
ووجد ان الاشجار قد نشأت ثم ذهب الى
الساحل ورأى بالمنظار الى الافق كما
كان دابه فتراى له شبح في البحر
فتأمل وتيقن بانه كان مركبا فوضع
المنظار على ظهره وبهت بهذا الامر وطار
ليه سرورا ثم نظر اليه مرة اخرى
بالمنظار فرأه يحى مقبلا الى الجزيرة
فمضى الى موضع كانوا يصطادون السمك
هناك وجلس على صخرة يتفكر اهذا
مركب بعث لنا او جاء الى الجزيرة
بحسب الاتفاق فتيقن انه مبعث لانهم
كيف علموا اننا ما عرفنا ونحن على هذه
الجزيرة احياء وظن ان سبب مجيئه الى
الجزيرة حاجته الى الماء ويمكن ان يبدل

طريقه ولا يجي الى الجزيرة وقال
في نفسه لا يعلم سبب مجيئه الا الله تعالى
نحن في يده وانه يفعل ما يشاء فلا اخبر
بهذا احدا لانه ان ذهب الى سبيله
يشد عليهم الغم فينبغي لي ان اعتمد في
ذلك على وليم لانه صبي عاقل ثم برح
مكانه ورأى المركب مرة اخرى وانطلق
الى البيت فوجد وليم قد استيقظ من
النمام فدعاه ريدي وقال له وهما يشيان
وليم اخبرك بسر وانت ستعرف انه سر
لا ينبغي ان يخبر به الا احدا سواك وانه
يكشف عن قليل فاخذ عليه عهدا بكتان
السرم قال اني رأيت مركبا بعد ان
جزيرتنا ويمكن ان يكون سببا لنجاتنا من هذه
الجزيرة او يذهب لانه لفتت الينا فان كان
كذلك ليشق على ابويك فلما سمع وليم
ذلك بقي هنيئة ساكتا ثم قال الحمد لله
تعالى انه بعثه لنجاتنا من هذه الجزيرة
واتيقن انه سنجينا ما ترى ريدي كيف
بقاسي ابي وامى الآم الغربة

ريدي - هذا امر طبعي اعلم انهما
يكتمان ما بهما من الغم فليم وليم ينبغي لنا

ان اخرج السفينة من الرمل ويعينى ولیم
على هذا

سیکریو - وما افعل انا ریدی
ریدی - اظن ايام المطر قد انقضت

فینبغى لنا ان نلقى ثيابنا وافرشنا في
الشمس لاني احسست فيها البلل

امراة سیکریو - نعم احسنت ریدی
وحینئذا کنس فی البيت انامع جونو

ولیم - کیف ربك الانلقى الشارع
في الشمس یجف

ریدی - نعم نعملها على الساحل ونشرها
وبقي سیکریو عند امك وجو نولعدهما

سیکریو - فینبغى لنا ان نأخذ في
جهدنا كما امرتنا لانا لقد فرغنا من

الطعام فاخذ (ریدی وولیم) الشارع
والاعلام وجاءوا بها على الساحل

ونشروها في الشمس واخذ ولیم لواء
وجاء ریدی بالحبل حيث ماراه احد

فشد اللواء بالعمود ونصباه ثم جمعا
الحطب على الساحل ليو قد انار او ذلك

لانهارا اذا ان يتوجه المركب الى جهة
الدخايب وقد فرغنا من هذه الامور

ان نسرع ولنبدأ في عملنا قبل طلوع النهار
شف هذا هو المركب ثم اراه المركب بالمنظار

ولیم - انه یجئ مقبلا الى الجزيرة
ریدی - صدقت لكن لا تكلم

عالميا فضع المنظار ههنا وروح الى بيت
الذخائر وتأخذ الفاس هياك هياك ینبغى

لنا ان نخرج من عملنا قبل ان يخرج
ابولس من البيت ثم ذهب الى بيت الذخائر

للفاس وقطع به ریدی شجرة من اشجار
النارجیل وجمعه الى ذلك المقام باعانة ولیم

ریدی - اذهب ولیم وجئ بمنسفة
واحفر حفرة وانصب فيها هذا العمود

ثم شد عليه علما واذا فرغت جئ للطعام
على دابك كانه ما حدث امر وعلى المائدة

ساقول لا یرى اني اذهب اخرج السفينة
من الرمل مع ولیم وهو یجهد في اشغال

اخرى في البيت

ولیم - لكن الاعلام عند مضجع امی کیف
نأخذها

ریدی - اقول لها انانشر الشارع
والثياب في الشمس لتجف
فلما كانوا ياكلون الطعام قال ریدی ارید

في ساعة لا أكثر وما زال المركب يدنو
من الجزيرة واذا بالريح قد اشتدت
ففكوا الشراع ثم تراءى السحاب وتلاطم
العباب
ريدى - ارى الريح تشتد ولیم
وان المركب ان لم يخف الصخور وصل
الى ساحلنا
ولیم - اتقن انه لا يخاف الصخور
ولیت شعری کم میلاینساو بیه
ريدى - نحو خمسة اميال وارى
الريح تهب الى الجنوب والسحاب يتراكم
على السماء اخاف ان يصيبنا الطوفان
ثم نشر العلم بخفق وكان فيه مكتوب
اسم المركب (با سيفك) بخط جلی
ثم اوقدا النار واراقا عليها الماء
ليصعد الدخان وبنينا كانا ينظران
الى المركب اذا بسيكريو وزوجته وجونو
بالصبي في حجرها وخاتمها (طامى و
كبرولائن) يعدون الى الساحل وسبب
ذلك انه لما تعب طامى من الجلوس
بلا شغل خرج من البيت وصار الى الساحل
فراى العلم ثم المركب مقبلا الى الجزيرة
فرجع من وقته ودخل البيت يصرخ
ابى امى هذا القبطان (اوسبرت)
قد جاء في مركب كبير فلما سمعوا هذا
خرج سيكريو وامرانه من البيت ورأيا
المركب فعدوا الى الساحل اسرع ما يمكن
وقال سيكريو هلا اخبرتنا ريدي
ريدي - انى اتألف كيف علمت
هذا واني قد كنت ملك المصلحة
ولیم - نعم ابى قد صدق ريدي
فطرحت الامراة نفسها على صخرة والدموع
تجری على خديها وكان سيكريو
يسكى مثل بكاء امراته
سيكريو - هل اشل المركب رأونا
ريدي
ريدي - لانهم مارأونا الى الآن
واني قد كنت اردت ان اخبرك بعد ان
رأونا
ولیم - انه بدل جهة سيله ريدي
ريدي - نعم ولیم انه يخاف من المجئ
عند الصخور والجبال
امراة سيكريو - هل المركب يذهب
ويتركونا

امراة سيكرو - نكنهم لا يتركونا
وان اشتدت الريح فيحيئوننا بعد الطوفان
ريدي - نعم ان استطاعوا يحيئون
وانا ايقن كذا ولكن بعض الناس
قلوبهم كالجماعة لا يلتفتون الى مصائب
الناس وبينما كانوا يتكلمون اذ رجع
المركب الى الشمال
فقال وليم مجشها اري المركب ينحنا ذلنا
سيكرو - تعس القلوب القاسية
ريدي - اخطأت سيدي في قولك
هذا والحق انه لو كنت قبطان ذلك
المركب لفعلت حينئذ ما فعلوا لان
الطوفان يشتد كل آن وانه مخوف
لهم جدا وقوفهم في موضع كانوا فيه و
كيف تعرف انهم يتركونك بل ايقن اننا
سلقهم بعد ان ينقضي الطوفان فما
اجاب سيكرو ورأى المركب يذهب
عنهم فغرقت قلوبهم في تيار الهم ورنوا
الى المركب حسرة وكلما بعد انقطع رجائهم
فاشتدت الريح وغاب المركب تحت
ذيل المطر فزأى سيكرو مغموما الى امواته
واخذ يدها وانطلق الى بيته تنفس الصعداء

ريدي - لا لكنهم لم يروننا
الى الآن
وليم - بل انهم رأوا ناراً وانسف
انهم بشيرون بالعلم
ريدي - صدقت وليم انهم رأونا
فالحمد لله على ذلك فعانى سيكرو زوجته
شفقة لها وهي تبكي ثم قبل اطفاله واقبل
صاغ ريدي وصار كانه مخنون لشدة
السرو وصارت جوف نوحك والد موع
تحري على خديها وطامى اخذ بيد
(كيرولائين) وجعل يرقصان ثم
قال ريدي لسيكرو سيدي لاشك ان
اهل المركب رأونا وبنغى لنا ان نخرج
سفينة من الرمل لاني اعلم السبيل من
بين الصخور وانهم لا يعلمون وارى انهم
لا يبعثون سفينة على الساحل في مثل
هذه الريح
سيكرو - اتحسب الريح تعصف
ريدي - نعم ويلنا هي عاصفة فان
السحاب تكاثروا وارى انهم لا يجرون على
المجى عند الجزيرة مخافة الصخور حتى
ينقضي الطوفان

رحمة الله تعالى

ريدى - نعم نسيت انه قال (يا ايها
الذين تبعوا وعلى ظهورهم وزر جيوا
في كنفى وانا اواسيكم) وقالت امرأة
سيكريو باكية اخطأت جدا واليوم نفسي
افتتح سيكريو الكتاب وقرأ آية منه

ثم سلم عليهم وراحوا الى مضاجعهم
وفي الليل نزل المطر وعصف الهوا
وكان الصبيان في نوم غرق ولكن
سيكريو وزوجته وريدى ووليم كانوا
غرقى في احزانهم ما اكتسخت عيونهم بنوم وهذه
الليلة كانت اقبح ايل لهم منذ وردوا على الجزيرة
ولبس ريدي ثيابا به قبل الصبح وطلوع
الشمس ورأى الى البحر فوجده يتلاطم
ويتقاذف ثم رأى بالمنظار الى الافق
فما وجد اثر المركب فكث على الساحل
الى وقت الضحى فدعاه وليم فرجع ووجد
سيكريو وزوجه جالسين في اشد غم
مما كان بالامس

سيكريو - اخاف انك ستخبرنا بما نكرهه
ريدي - كلا سيدى ولا ينبغي لك
ان ترجو خيرا يطيب لك ذكره حتى

وساثرهم تبعوها الا ريدي فانه مكث
ينظر الى المركب ريثما كان يبرأى منه
فلما غاب من نظره قلع العمود وحمل اللواء
على كتفه ورجع الى البيت محزوناً
﴿ الفصل الرابع والا ربعون ﴾

(سفينة الجفاة)

فلما دخل ريدي في البيت وجدهم
اشتد حزنهم فماتكم بهم وغربت الشمس
وارتخى الظلام سدوله وحان وقت
النوم فنام الصبيان ولكن جالس سيكريو
أخذ ايد امراته ورأسها على كتفه وهي تبكي
وبقيتا في هذه الحال حتى مضى اكثر من
وقت النوم فقال ريدي اتريد ان تجلس
هناك طول ليلك فقال سيكريو لا
فائدة لنا في الجلوس فهضت امراته و
ذهبت الى مضجعها وكاد سيكريو ينهض
فوضع ريدي الانجيل امامه فما النفث
اليه وبقي هائما في احزانه فلمس وليم كتف
ابيه ينبهه ثم ذهب خلف الستر عند امه
وخرج بها

سيكريو - عفا الله عنى قد نسيت
الصلوة شغلني عنها الهوى والقنوط من

ينقضى الطوفان

امراة سيكريو - اتخال ان المركب

سيرجم الينا

ريدى - اخبرك بما عسى ان

يحدث اعلمى ان المركب لا يمكن ان يبقى

هناك في الطوفان فيحتمل ان يكون قريبا

مناوسنراه بعد الطوفان ويمكن ان قذوته

الرياح على مائة ميل عنا واظن سبب

مجيئه الى الجزيرة ما كان الاحاجة الماء فيه فان

قذفته الرياح العاصفة بعد اما فيمكن

حينئذ انه اما قرب من مدينة هي رحاته

اود هب الى جزيرة اخري يطلب الماء

ولا يقد رقبطان المركب ان يفعل امرا

بنفسه لان التجار عليه يمنونه عن

التاخير ومع هذا اخال انه يرجع الينا

ان امكبه ذلك

سيكريو - ما برد كلامك ما احده

في قلبي

ريدى - لا طائل في تمكين

الاوهام الفاسدة من قلبنا ولوانه لا يجي

الينا بنبغى لنا معذلك ان نشكر الله

تعالى لامر

سيكريو - وما ذاك الامر ريدي

ريدي - قبل هذا ما كان احد

يعلم اننا احياء والآن قد عرفنا اهل

المركب وانهم يخبرون اصدقاءنا بمكاننا

في الجزيرة لانهم لقد قرأوا اسم

(با سيفك) على اللواء فان لم يرجع ذلك

المركب سيبعث الناس لنا مركبا آخر

سيكريو - صدقت ريدي ما ظننت

هكذا ان كان قلبي يطير شعاعا فانا نوكل

على الله

ريدي - نعم سيدي اني سررت

جدا بقولك هذا واحزن جدا لحنك

على ما فاتنا

سيكريو - فلا تتكلم ريدي في هذا

الامر ثانيا والله ارحم الراحمين وبغفو

عمن يتوب اليه

فبقى الطوفان لا يهدء يومهم هذا

فلما كان اليوم الثاني خرج ريدي وراح

الى الساحل ووليم خلفه

وليم - اظن ان الطوفان قد سكن

بعض السكون

ريدي - نعم صدقت ان الطوفان

ریدی - لا باس ولیم ان

الجفاة لا یخافون الزبد لانهم یجدفون
السفينة احسن ما یكون

فبینما یتحد ثان اذ دنت السفينة من الساحل
تعب الزبد والذین كانا یجد فانها خرا
مغشیا علیهما من التعب والجهد واستقرت
قاعدة القارب فی الرمل

ریدی - ویجهم اراهم یوتون

تعال نجر السفينة من الرمال

فلما كانا یجران السفينة الى الساحل ثامل
فیها ریدی فوجد انها كانتا امرأتین
فی وجهما آثار الوشم حیث جعله مهیا
قبیحا وكانتا حدیثتی السن

ولیم - هل اسرع الى البیت واجی

لها بشئ

ریدی - نعم اسئل جونو ان

تعطیک شیئا مما اصلحته للغداء فذهب
ولیم وجاء بباء الشعیر فالی ریدی شیئا
من ذلك فی افواهما وذهب ولیم لیخبر

ابویه بما جرى فرجع ومعه ابوه فوجدوا
المرأتین جا لستین فی السفينة فجروا
السفينة علی الساحل ان تنكسر من الصخور

قد سکن واظن ان یسکر البحر کل السكون
الی وقت العصر ولا فائدة فی ان التمس
المركب بالمنظار لانه لاشك بعد عناجدا

حیث ان رجع الینا ما وصل فی اقل من
سبعة ايام هذا ان لم تصبه الراح الشالیة
یقال ولیم - ریدی - ریدی (واشار

الی البحر عند الصغور) شف ما هذا اهذه
سفينة فرأی ریدی بالمنظار وقال نعم
قارب فیہ رجال

ولیم - من ابن جاؤا وشف کاد

ففرق السفينة فی الامواج وستکسر عن
قلیل تعال نرح الیها ونعینهم ان امکن
غذبا الی موضع کانت السفينة تجاهه
ومدا النظر الیها فرأیاها تجی الیها

ریدی - ولیم اظن ان الراح

خذفت هذه السفينة من ساحل الجزيرة
الكبيرة هنا کثر رأی بالمنظار وقال فیها
رجلان وحشیان وانها فی الخاف لکن
انما من صخرة کانت فی طریقها

ولیم - نعم انهم قریبوا من بحر

لیس التلاطم فیہ لکن الزبد عند الساحل
کثیر

وما وجدوا فيها شيئا سوى المجاديف
المنقوشة عليها والحصير

ريدي - لاشك ان السفينة قد فتها
الريح من احدى الجزائري واقعة حولنا
وانهما ما وجدنا شيئا للاكل منذ يومين
فهذا من رحمة الله انهما جاءا في هذه
الجزيرة

سيكريو - صدقت ريدي لك
ما سررت بهذا الامر لانه قد ثبت
عندي اثناين ظهرا في الجفاة ويمكن ان
يغيروا على هذه الجزيرة

ريدي - يمكن لكن هاتين الامراتين
يستأجذورتين ولعلهما بعد ان تعلمتا لساننا
تمنعان الجفاة عن ايدائنا

وايم - هل تخاف انهم يقتلوننا
ريدي

ريدي - ان الجفاة كذل الوحوش
وهم يغيرون على الاشياء التي يحتاجون
اليها كالخديد فان جاوا واخفينا الحديد
منهم ثم اعطيناهم شيئا منه فلعلمهم لا يقتلوننا
لكن ينبغي ان لا نفتربهم وعند
المجادلة بهم اهون من ان نسلم انفسنا

في ايدهم

وايم - لكن كيف نجادل جماعهم
ريدي - ينبغي لنا ان نكون
متجهزين للحرب وان نقاتلهم بنادقنا
مئة منهم

سيكريو - وبلنا بيننا كنانا رجوا القبول
الى اوطاننا ادايتنا نشاور كيف نقاتل
الجفاة لبتنا يظهر لنا المركب مرة اخرى
ريدي - ان الريح قد سكن وقبل
العصر يزول الطوفان وارجوان اري
المركب بعد اسبوع وما يشت الى الان
سيكريو - ولكن ما اطول
هذا الزمان

ريدي - ويعز على ايضا ذلك
ارى ان نذهب بهاتين الامراتين
في بيتنا لتستر بحاهناك

سيكريو - وانهما لفهما ن معنا
بالاشارات فامرهما ريدي بالاشارة
ان تقوموا فنهضتا بالجد ثم مشى ريدي
الى البيت يشير اليهما ان تتبعاه ففهمتا
معناه وارادتا ان تمشيا لكنهما كادتتا
من الضعف فلبثتا هناك طويلا ولما علمتا

فيه فانه ان جاء المركب ضاع عملهم
وعادت قوة تينك الامراتين
فكانتا تعملان اي تى امر وهما به وجعلتا
تقهيان بعض الالفاظ الانكليزية فشاورا
يوما ان يذهب بعضهم الى اطراف الجزيرة
مرة اخرى وارادوا الرحيل يوم الاثنين
فحدث اذ ذاك امر قد انفزع به عزيمتهم
وهو انه لما كان يوم السبت تمس
ريدى الى الساحل بكرة النهار فوجد
سفينة الامراتين هناك وقد كانوا جروها من
البحر على الارض ان لا يجرى بها
الماء فذعر ريدي بهذا الامر جدا
ورأى بالمظار الى الجزيرة الكبيرة فبصر
بشبح في البحرين الجزيرتين فلما كان
ينظر اليه جاءه وليم

ريدى - وليم اري ان الامراتين
قد هربتا في سفينتهما فاسرع الى موضعهما
فان تجدهما هناك والاخبرني بذلك
فعن قليل رجع وليم يسرع قائلا انه
ما وجد الامراتين وانها قد سرقتا مسامير
واشياء اخرى من الحديد
ريدى - قد ساء في هذا الامر

امراة سيكريو ما جرى عليهما رقت قلبها
عليهما وامرت جونوفا عطتهما طعما ما
فاكلتا ثم نامتا
سيكريو - ومما من الله به علينا انها
امراتان ولو كانت الرجال لساء ناذلك
ردي - لكن لا ينبغي لنا ان
نغتر بالامراتين لانهما من قوم الجفافة
وان تكن مشية الله ان نقيم على هذه
الجزيرة فينفعا قيامهما جدد الان لما اشغالا
كثيرة ارجو منهما الاعانة فيها
سيكريو - اين تيتان الليلة
ريدى - اني قد كنت اخال في
هذا الامر فاريد ان نجسهما في بيت
الذخائر لتبتا فيه
سيكريو - نعم مارايت

وما حدث امر الى خمسة عشر يوما وانهم
لم يشوا بعد من رجوع المركب ولو ضعف
الرجاء كل يوم وكان يذهب ريدي
بكرة ويرى الى الافق بالمظار رجاء ان
يتراي المركب فان ظهور المركب وغيابه
اخذل باشغالهم فاجهدوا في عمل ولا
يدؤ ابامر لانهم ظنوا انه لا فائدة

أكثر من ذهاب المركب ٥

وايم - ولم ذاك ونحن لانحتاج اليهما
ريدي - صدقت لكما اذا ائصالا
الى اوطانها وتخبران الجفأة ان عندا
حد يد او تعرضان عليهم ما سرقناه من
الحد يد ليركب جم غفير منهم الياناليا خذ
الحد يد منا وقد اخطأت حيث ما احرق
السفينة بالنار فنتعال نخبرنا ما لك هدا
الامر وينبغي لنا ان نتمر لقتال الجفأة
باسرع ما يمكن لنا ولكن لا تقصص هذا
النبا على املك

فاخبرا سيكريو هذا حينما كان واقفا
خارج البيت فاستار سيكريو ان لا يخفوا
هذا الامر من زوجته فاخبروها
واجتمعوا للشورى فكان مما اتفقوا عليه
ان يخصصوا بيت الذخائر عاجلين حيث
لا يستطيع احد ان يدخل فيه فاذا فرغوا
من تحصينه سكنوا في الحصن وتركوا
البيت والاشياء التي لا تليق ان توضع
في الحصن وضعوها في البيت او واروها
بين الآجام ثم اتدبوا لقتال الجفأة وتهيأوا
له وبعد ذاك شغلوا في اعمالهم كانوا

قدروا هاهنا قبل واجتمعوا على ان لا يبدوا
اليوم بامر الى يعبدوا الله تعالى ويسألوه
البصرة وكان يوم الاحد وليدوا بما
عزموا عليه بسم الله تعالى يوم الاثنين
امراة سيكريو - ما بالي احس
قلبي مطمئنا في هذه الداهية وكان فشلا
في ايام الامن
ريدي - وارحوا ان تكوني
كذلك

سيكريو - وما اقصر علما بما يحدث
عدا كيف كان سرورنا لما عن المركب
انا وايضا بقفولنا الى اوطاننا فالطوفان
الذي قد منع المركب من المجيء عندنا طرح
سفينة الجفأة على ساحل جزيرتنا ثم بعد
ان سكن الطوفان رجونا ان يرجع المركب
حينئذ فهربنا فيه الامراة بان واخبرنا
قومها بمكاننا ههنا وارانا نتجهز الآن
لمقاتلتهم وانه يفعل ما يشاء في الارض كما
في السماء وسعي الناس بخلافه عبث

❖ الفصل الخامس والاربعون ❖

(الشوري)

ما زال اهل الجزيرة في افح حال يسوا

ريدى - ينصرنا الله تعالى اذن نصير
انفسنا انه يعطينا القدرة اذ اردنا امرا
وانه لا يظهر شيئا خارق العادة لنجاننا
وان بقينا كذلك لا نجهد لدفع الضرر
فلا ينبغي لنا ان نرجو نصرته لقداصا بنا
الغم جدا لكن ينبغي لنا ان ننسيه ونحتال
لدفع البلاء الى التي ستحل بنا

وليم - صدقت ريدي اني خلت
هذا من قبل

سيكريو - واني سهرت الليلة
واحسنبت الفكر لعلى اجد سبيلا الى حيلة
لدفع الدواهي لكن ما علمت بامر ينجينا
من المهالك

ريدي - وانا مثلك ما وجدت
حيلة الا في الراحة واطن انها احسن
ما يكون فنشاور فيه جميعا

سيكريو - طيب فلنجلس على
الصخور وهات برايك اولا لانك اكثرنا
تجربة وسنا

ريدي - سمعاً وطاعة اخاف
ان يطرق الجفأة علينا يا تا ونحن غير
مستعدين للقتال فينبغي لنا ان نترك البيت

من رجوع المركب حينما كانوا ايقنوا انهم
يركبونه علا انه هربت الامراتان
من عندهم بالمسامير والحديد وخافوا ان
يطرق الجفأة مجتمعين مغيرين على الحديد
ولذلك ذهبت قلوبهم شعاعاً واصابهم
الهم والغم بحيث مضت ثلاثة اسابيع بعد
ذهاب المركب وانهم ما عملوا شيئا مما
كانوا عزموا عليه يرجون مرة رجوع
المركب وينظرون طوراً الى جزيرة الجفأة
خوفا ان تظهر سفنهم مقبلة اليهم فاتفق
انه حينما كان ينظر ريدي يوماً وقت
الفجر بالمنظار الى الافق قال لسيكريو
وهو واقف امامه عند بركة السلاحف
لا ينبغي لنا القعود عن امور لا بد لنا
منها وينبغي لنا ان نثق ان المركب
لا يرجع اليه واراكم زعمتم ان
الجفأة لا تقبل الى جزيرتنا وامنتم على
انفسكم وقد يروغنى هذا الامرو اخاف
انهم يطرقون في بعض الليالي ويقتلون
زوجك واطفالك على مضاجعهم
فلطم سيكريو غلى وجهه يديه وقال
رحم الله علينا وينصرنا

سيكرو - فما نفعل بعد ذلك هل
نرجع الى الخليج ونسكن هناك ؟

ريدي - كلا اننا لقد وجدنا بقعة
طيبة من الارض على الجانب الجنوبي من
الجزيرة فيها كثرة العشب للغنم والبطايا
ولانستطيع ان نحفظ البطا ط من الخنازير
بغير الحصار وان حاصرها با غصان
النار جيل استجبتنا الى زمان طويل فيكفي
لنا الان ان نمخر خندقا حول الاشجار
لكنه يكون امر اصعبا ان نروح من
البيت الى ذلك المقام كل يوم ونترك
ههنا الصبيان فينبغي لنا ان نضرب هناك
الحمام لان الهواء طيب ونسكن جميعا
هناك ونامن على اقصانا ذاك اكثر
من هذه الدار

سيكرو - نعم الراى بذلك امنا
لايام نجهد فيها بامورنا

ريدي - ويحتمل ان المرأتين ما
وصلتا الى او طانهما لان الريج كانت
تهب بخلافهما وكذا الماء يجري بخلافهما
وان وصلتا فلا غرو يدلان الرجال
على بيتنا لا غير

وليم - اريد بهذا ان نترك هذا
المقام باسره ولا نجى هناك اخرى ونضال
كل شئ بنينا لكهايتنا

ريدي - كلا وليم اسمع ما قول
بعدوه وانهم لما نقرغ من حصار تلك الاشجار
نترك امك والا لطفال هناك ونحن
نشغل في امورنا بهذا الموضع ونبيت
في بيت عمراء في الاجمة ونحاصر تلك
الدار لتصير مصوثة محفوفة عن الجفاة
ونهي لقناهم

سيكرو - لكن لا اعرف كيف
تحصن البيت

ريدي - اشرح لك هذا من بعد
ثم ان جاءت الجفاة نقا تلهم من وراء
الحصار ونهزمهم باذن الله لان رجلا
خلف الحصار ومعه بندقة ليغلب على
عشرين رامحا

سيكرو - وما احسن راىك
ريدي فينبغي لنا ان نبدأ في تلك الامور
اسرع ما يمكن

ريدي - ينبغي ان اجدف السفينة
انا وليم الى ذلك الخليج ونعرف اولا

❖ الفصل السادس والاربعون ❖

(طامى والاريان)

فلما سمعت امرأة سيكر يو على المائدة
ما عزموا عليه وعرفت فائدته وافقت
عليه ونهض ريدى بعد الطعام وتبعه
وليم وراحا الى السفينة فقفذاها في البحر
وجعلتا يفتتان على طريق من بين الصخور
فوجداه كما ارادا

ريدى - وهبتي لمان نحفظ آثار
الطريق شف الى تلك الصخرة الهامتوازية
بيستاننا فان حفظت هذا تجد الطريق
عاجلا

وليم - الاترى ان بركة السلاحف
ملتصقة بمحاط بيتنا

ريدى - صدقت فتعال مجد ف
السفينة لنرجع سريعا فانهىهما المسير
الى جنوب الجزيرة وكان يجدفان
السفينة ملتصقة بالساحل

وليم - وكم ميلا الى هذا الموضع
من بيتنا بطريق البحر ريدى

ريدى - لا ادرى وليم واحسب
المسافة ليست باقصر من اربعة او خمسة

كيف الطريق من هنا الى الخليج واذا
عرفنا الطريق رجعنا وحملنا الحيام
واشياء اخرى على القارب وزهبننا
هناك وضربنا الحيام ثم نذهب باهلك
والاطفال من بين الاجمة ونسكن هناك
فالآن سيدي ان وافقت على هذه
الامور فخيلا اسرع ما يمكن لان لما
اموراشتى غيره فلندهب الى الخليج
الذي مدخرنا فيه قبل الشروع في بقاء الحصار
لنجي من هلاك بالمسامير واشياء اخرى
سيكرو - يجب علينا ان نبدأ
في الجهد ولا نضيع الفرصة لانه قد مضت
ايام ونحن كسالى

ريدى - سا خبر حرماتك
بما عزمنا عليه في وقت الطعام ثم انا
ووليم نجدف السفينة واسعى ان
نجد طريقا الى تلك البقعة من البحر
وانت تجمع الحيام واشياء اخرى واظن
ان نرجع الى وقت الغداء

ثم هضوا وانطلقوا الى البيت
مطمئنين بما احتالوا به في حفظهم بدعون الله
ان يعينهم في جهدهم

اميال ونذهب بهذه الريح الى بيتنا ولوانها
ثوب خفيفا

وليم - ارى البحر ههنا عميقا جدا
ريدي - صدقت انه عميق في هذه
العدوة من الجزيرة واظن انا قد دوننا
من الخليج الذي نصبنا العلم على ساحله
شف هذه الاشجار والميدان فقف هنيئة
نراين رحلتنا

وليم - شف الى هاتين الصخرتين
على الساحل (وكانت ثلاثة اواربعة
صخور على ساحل الخليج)

ريدي - صدقت اظن نحن على
باب الخليج هلم نجدف فجددنا السفينة
ولما وجدنا انفسهما في الخليج اعجبهما
البحر حيث كان مسطحا كبركة ماء لا يتلاطم
ريدي - تعال نصلح الشراع ونرجع
الى بيتنا

وليم - مهلا ريدي ارى شيئا
بين الصخرتين فاخذ اربانا كبيرا وطرحه
في السفينة

ريدي - قدر بجننا في سفرنا هذا
وما رجعنا من غير تقع لنا سنتغدي اليوم

على اريان فتعال نجد ف السفينة وسنرجع
وقت الظهر وهي معمولة باشياء كثيرة

فنشرا الشراع ووصلنا البيت في اقصر من
ساعة واخذ وليم الاريان ووضع
جونو قدرا على الاثافي ليريد طهيه فيها
فجاء طامي مع اخته ليشاهده فجعل يوزيه
بان وخز شيئا في عينه ثم اراد ان يمد
ذنبه فاضطرب الاريان ففر طامي من

عنده ثم قرب منه واخذ يدخل غصنا في
فيه فاهوى بكليته واخذ باصبعه فصرخ
طامي وجريده وتعلق الاريان بيده
فجعل يقفز فزعا ولكن الاريان قد كان
خارج الماء منذ زمان طويل وكان
ضعف بمرحاة اصابته حين اصطيد والاريان
لكن جرح اصبع طامي فاسرع اليه ريدي
وفتح كلبتيه واخرج اصبع طامي فولى
هاربا لشدة الخوف لا ينظر الى عقبه حتى

وصل البيت فضحكت (جونو وريدي)
حتى فحسبا رجلها وسال الدموع من
اعينها لشدة الضحك فجعل طامي جدا

اذ رآها يضحك عليه وجلس خارج
البيت الى ان دخلت جونو بالطعام في

﴿ الفصل السابع والاربعون ﴾

(نجهزوا للانتقال الى العدو ولاخرى)
فلما فرغوا من الطعام عاضدتها (جونو
وسيكريو) في حمل الحباء والا عمدة
والاو ناد والمناسف على السفينة واراد
ريدي ان يمدفها فقال ولیم لواخذنا
فراشنا معنا لاننا لا نقدر ان نضرب
خمينين اليوم فبيت الليلة هناك في خيمة
ونضرب الاخرى من الغد

ريدي - نعم ما رأيت ولیم
جونو اعطينا الطعام لنا كل غدا - فاعطته
جونو مضغة من القديد وخبزا وثلاثا
او اربع قوارير ملوها ماء فحملها واخذ
الفاسين والمنشار على السفينة وجعلوا يمدفان
وعن قليل وصلا الى الجانب الاخر من
الجزيرة فصدر واعم ما معهم من الاشياء
وشدوا السفينة بجبل وحملوا الحباء الى
اشجار الكمثرات فقال ريدي تعال نطلب
هضبة لنضرب الحباء فيها ولا ينبغي لنا
ان نضربها عند الاجمة فنبعد من الماء
ولیم - اظن المكان عند اشجار
الطلع طيبا لان الارض هناك مرتفعة

البيت فدخل البيت ولما رأى اللحم الاربيان
على المائدة هابه

سيكريو - اظن انك لا تأكل
الاربيان

طامى - بلى انا آكله لانه اراد
ان ياكلنى

سيكريو - اى عضو منه تأكل
النشهى كلبته

طامى - نعم انى امضغ كلبته لانه
اضربى

سيكريو - لولم تؤذه طامى ما كان
اضربك فلا اعطيك منه شيئا لانك
تأكله معاديا له

طامى - انا لا ارغب في الاربيان
وان القديد الذم منه

سيكريو - وان انت لا تشتهيه فلا
نكرهك على اكله فنقسمه بيننا ليس فيه

حظك - فما طاب لطامى هذا الكلام
لانه كان يريد ان ياكل الاربيان وكاد

يبكى اذ قال له سيكريو انك اخذت
حظك منه قبل الطعام

جد او الماء قريب منها

ريدى - صدقت ولیم انه طيب

تعال نرا لارض هناك فانطلقا الى ذلك

الموضع ورأيا اوراق الطلح خضرا قد

سمقت وطالت فانفقا على ان يضربا بالخيام

في شمال تلك الاشجار لان الاشجار يظلمهم

واورقها تحجب الخباء عن البحر فقالا ان

هذه البقعة اطيب الا ممكنة لنا فلنجئ

بالخيام وغيرها ههنا فضربا الخباء وفرغا

قبل غروب الشمس ووضعاه فيه الفراش

ريدى - اظن انك عييت الآن

لانك جهدت جدا

ولیم - ما عييت كما تظن وما جاء

وقت النوم الى الآن

ريدى - فينبغى لنا ان نأخذ

المناسف ونحفر حفرات لتعلم كيف الماء ههنا

ولیم - صدقت نأكل الطعام بعد

الفراغ من هذا

ثم راحا الى ارض رطبة بين اشجار

البطاط والطلح وحفرا حفرتين

نحو ذراع مربع فتدفق الماء فيهما وبينما

كانا يحفران اذ غرقت كعوبهما في الماء

ولیم - ان يكن هذا الماء عذبا

فنطمئن من الماء

ثم رجعا الى الخيمة واكلوا الطعام وناما

على الحصيد فلما اصبحا وطلعت الشمس استيقظا

من المنام وراحا الى الحفرتين فوجداهما مملوءة

ماء صافيا فاذا قاه فاستعذبا مساعه لكنه ما كان

خييرا من ماء اليرففسلا وجوههما ورجما

واكلوا الطعام وضربا خيمة اخري لامرأة

سيكريو والصبيان ثم قما الارض حول

الخيمة وسطحاهما بالمنسفة

ريدى - قد بقى امر وهوان نبني

الا ثا في لجو نو فنتعال نأخذ قطعة من

الشرع ونذهب على الساحل ونحمل

من هناك الاحجار فيها فبنينا الا ثا في فقال

ريدى هذا صار الآن مسكنا طيبا

ولیم - واتيقت امي تسر بهذا

الموضع جدا

ريدى - وفي ايام قلائل يكون

عندنا طلع كثير لان الاشجار قد اثمرت

وينبغى لنا ان نترك الآن كل شئ هناك

ونرجع الى البيت ونجئ هناك الى وقت

الظهر ونبيت الليلة في الخيمة فراحا الى

جدامن الجهد في نقل الاشياء فلما اصبحا
 وطلعت الشمس ركبا السفينة وجاء الى
 البيت فوجد هم يريدون الرحيل وقد جمع
 سيكريو مواشى كانت هناك فرحلوا من
 بين الآجام يهتدون باعلام على الاشجار
 فانطلقوا متباطئين لانهم كانوا يسوقون
 الغنم ولذلك نعبوا جدا وطووا الطريق
 في نحو ثلاث ساعات فلما وردوا في تلك
 البقعة استطابها سيكريو وزوجتها جدا
 ولما وصلا الخيمة التي كان ضربها ريدى
 ووليم عند اشجار الطلح سرا جدا ودخلت
 امرأة سيكريو خباءها لتستريح هنيئة
 واطلقوا الغنم لترعى وناغت جونو البرط
 حتى نام ثم راحت مع وليم لتجمع الحطب
 وتطبخ به الطعام وراح ريدى الى العينين
 ليحى بالماء وجعل سيكريو يتأمل في اشجار
 شتى وجدها هناك وكانت (كيرو لائن)
 في الخباء مع امها وطمى جالس على الارض
 فلما رجع ريدى بقربة من الماء نادى
 الكلاب وسار بها الى اشجار البطاطف نهض
 وليم وتبعه فلما دخلت الكلاب بين
 الاشجار جعلت تعوي عاليا ففرح طامى

السفينة وركبها يجد فانها الى البيت
 فوصلت قبل نصف النهار بساعتين فذهبا
 في البيت وشاوروا فيما بينهم واجتمعوا
 على ان يحملوا على السفينة الطعام ليومين
 وخوانا والكراسى والاوانى والثياب
 ويرحلوا بها ثم يرجعوا الى البيت بكرة
 من الغد ثم يرحل كلهم من طريق البر الى
 المسكن الجد يد وقالوا ان (البرط)
 يحسن المشى لا يحتاج الى ان نحمله الا لوقت
 يسير اذ تعب من المشى و(طامى وكيرو
 لائن) تمشيان مع جونو والكباش
 واربعة اجدا يسوقها سيكريو وبعينه
 (ريدي ووليم) والكلاب واما الدجاج
 والفراريج فارادوا ان يتركوها هناك
 ظنا منهم بان (ريدي ووليم) سيختلفان
 هناك مرارا فيرعيانها

الفصل الثامن والاربعون

(المسكن الجد يد)

فلما حان وقت الظهر حملوا الاشياء
 على السفينة وجدفها (ريدي ووليم)
 الى المسكن الجد يد ووضعاعنها الاشياء
 وناما تلك الليلة في الخيمة لانهم قد تعبوا

بنبا حها فلما خرجت من بين الاشجار قطيعة
الخنازير تتبعها الكلاب ومرت عليه صرخ
مذعور او خر على الارض فدخلت الخنازير
اجمة ونهض طامي من وقته وهرب الى
الحيام اسرع ما يمكن له ورجعت الكلاب
بعد ساعة ولها نفس رابية تدل على انها
تبعتها الى مسافة بعيدة ثم اصلحوا الطعام
واكلوا وناموا فلما اصبحوا ذهب (ريدى
ووليم) الى البيت من طريق الاجمة ليحملا
في السفينة اثاثة البيت من الخراشي
والمواعين والثياب والطعام فلما وصلا
هناك جمعا كل شئ ارادوا حمله واخذوا
شيئا من القديد ودق الخنطة واصطادا
سلمخاة من البركة ووضعها مع اشياء
اخرى على السفينة ورجعا الى المسكن
الجديد فبلغا في وقت الغداء ولما فرغوا
من الطعام حطوا الاشياء عن السفينة
امراة سيكريو - وما الملب هذه
البقة ينبغي لنا ان نسكن ههنا في الصيف
وهناك في ايام المطر

ريدى - صدقت ستي هذا الموضع
هو اوّه بارد في الصيف طيب للسكون

ولكن يتنا ماموت من المطر لا جل
اجمة لنا رجيل

امراة سيكريو - صدقت ان
ذلك البيت طيب في ايام المطر لكنه
حار في ايام القيط وهواء هذه البقة
طيب جدا واني احب هذا الموضع
لا اريد ان اذهب هناك

كبرولان - امي رأيت اليوم
ببغاء ات لوددت ان اربي احداها
ريدى - سوف اصطاد لك
فرخا منها وانا ذاهب الى جونوا قطع
السلمخاة لها

سيكريو - وما تفعل نحن ريدي
لا ينبغي لنا ان نتباطئ في امورنا
ريدى - صدقت ولكن ارى
ان نضع اليوم كل شئ موضعه حيث
تأمرنا اهلك ومن الغد نبدؤ في حفر
الخندي حول اشجار البط ولا يلزم
علينا ان نجهد في حفظها كثيرا الجهد لان
الخنازير لا تجترئ ان تدخلها من اجل
الكلاب ونحن نربطها كل ليلة حول
الاشجار

سيكريو - نعم الرأي ما رأيت و
العشب للفنم ههنا كثير

ريدي - نعم يكون ههنا مرعى
لها في ما بعد واريده ان اعلم وليم غدا
كيف يحفر الخندق ويفرس حوله الزقوم
ثم نتركه ليعمل ذلك مع امه ونذهب
الى الخليج لنجى من ذخائرنا بما نحتاج اليه
وقد قلت لي مرة انك تريد ان
تذهب معي

سيكريو - نعم قلت كذلك وزوجتي
لا تصدني عن ذلك فاني لا اغيب عنها
أكثر من ثلاثة اواربعة ايام ونجمع هناك
الاشياء ثم ارجع انا وابعث اليك وليم
لانه يحسن الجدف ولكن لا ينبغي لنا ان
نجى بالازواد هناك

ريدي - بل نضعها في بيت الذخائر
واذا فرغنا من هذا ناخذ في امور اخرى
ونبنى الحصن حفظا من الجفاة

الفصل التاسع والاربعون

(ريدي وسيكريو في الخليج)

فلما طلعت الشمس ذهبوا بالمنسفة
الى الاشجار وحفروا الارض وكانت

رطبة فلهدما اجهدهم حفر الخندق وكان
عرضه نحو نصف ذراع وجمعوا التراب
على طرفه الداخلى ثم راحوا الى اشجار
الزقوم وقطعوا منها الاغصان وغرسوها
قبل ان يدرهم الليل فحفروا نحو عشرة
اذرع وغرسوا عليها الزقوم

ريدي - اظن ان الخنازير لا تستطيع
ان تدخل البستان اذ حاصرناه بالزقوم
ووليم عليك ان تحاصر البستان في غيابنا
كما رأيت اليوم

وليم - سمعا ولكن لا يمكن الفراغ
منه معتجلا

ريدي - صدقت لاتعب كثيرا
في العمل وشد الكلاب حول الاشجار
كما رأيتني كل ليلة فلا يقتحم الخنازير

وليم - وان جاءت فاصطاد بعضها
ريدي - صد صغيرا منه والترك
كبارها لم نذهب الى الخيام قد حان
الليل وجونا قبلت بالطعام

ومن الغد علم ريدي وليم قبل
ظعنه امور الصيانة السفينة ثم اخذ الجراب
واستأذن سيكريو من امراته فودعتها

على شئ فائنا

ميكريو - صدقت لا طائل تحته
بل هوا ثم ثم نهض وقال تعال نر
الاشياء المطروحة على الساحل وناخذ
منها ما ندره فراحا الى الساحل ولكن
ما وجد شيئا ينفعهم الا منسقة وبرميلين
فيهما القطران فرجعا وجلسا ليستر بحا قليلا
ثم ذهبا في الخيمة التي كانت بين
الاشجار قد كانوا اجمعوا فيها ما اخذوه
من المركب

ريدي - اري الخنازير جاءت
هناك وجهدت ان تنقح برميلافيه الدقيق
فتعال نرا زوادنا وتلك البراميل كلها
مملوءة دقيقا لا تحتاج ان تنقح كلها ولكن
نرى هل الدقيق فسد ام مصون والبرميل
الذي فتحته الخنازير كان حوله الدقيق
تجبر لاجل الماء فصار مثل الحجر فكسرها
ريدي بالفاس فوجد الدقيق في داخله
ما اصابه الماء فمافسد

ريدي - ههنا الدقيق طيب ولا
تنقح برميلا آخر لانه مثله قد نر ما البحر
فيه فتحجر به الدقيق عند راسه وبقي ما

فانطلقا والبندقان على كواهلها واخذ ريدي
فاسا معه وكان لهما سفر طويل لانها ارادا
ان يذهبا الى البيت اولامن بين الغيضة
ثم من هناك الى الخليج الذي كانوا صدروا
اليه اولامن المركب فلما وصلا البيت لبنا
هناك ساعة ليستر بحا ثم ذهبا الى البستان
فاجعهم منظر البطاط والباقلي وقد
احملت حبوب البصل فاصلح ريدي حصاره
مخافة ان نجى الخنازير المطروحة تطلب
الكلاء هناك ثم تمشيا من هناك ووصلا
الى الخليج في نحو ساعتين فوجدوا
خشبا كثيرا مطروحا على الصخور تجف
في الشمس او مدفونا في الرمل فتنفس
سيكريو الصعداء جالسا على صخرة وقال
هذه الخشبة تذكرني مركب (باسفك)
واودان انسيها واري في هذه الاشياء
اخر العهد لنا بوطننا

ريدي - هذا المرجل عليه الانسان
وكذلك اني لما ابصر بخشبات المركب
اتذكر (اوسبرن) والملاحين وارجوان
اراهم واري المركب لان الملاحين يحبون
المركب جدا ولكن لا فائدة لبنا في التاسف

في الجوف لم يصبه آفة فتعال نذهب
وناكل طعامنا قد اعطتني جنون لحما مشويا
فناكله لانه لذيد جدا

❀ الفصل الموفى للخمسين ❀

(الصنادق من المركب المكسور)

فلما فرغنا من الطعام قال سيكريو تعلم اى
شئ في هذا الصندوق بين يديك فاخذ
ريدى فاسا وفتح به الصندوق فوجد فيه
آلات الخياطين وابرا وخيطا كثيرا
فقال سيكريو اظن هذا قد بعث من

(لندن) وبهذه الاشياء يتعلم الخياطة
ابنتى (كبرولان) ولكن لا ادرى ما فى
ذلك الصندوق المقل ففتحته ريدى ايضا
فوجد فيه الخمر فقال ريدى مالنا وللخمر

سيكريو - لانظر حبا ولا نشر بها
الامثل الدواء لقد اعتدنا بالماء وما شربنا
الخمر منذ زمان طويل فلا نشر بها لئلا نعتاد
بها ثم فتح ريدى صندوقا آخر فوجد
فيه صحنونا صينية حواشيها مذهبة

ريدى - هذه ما نحتاج اليها ولكن
هذا صندوق آخر اسمك مكتوب اليه
تعلم ما فيه

سيكريو - لا ادرى افتحه بالقاس
فلما فتحه ريدي وجد ان ماء البحر نزل فيه
وافسد الاشياء فلما اخرج بعض الاشياء منه
وجد ان الماء ما وصل الى الجوف
ووجد فيه الاقلام والدوات والقرطاس
وآلات المصورين فقال ريدي هذا ما
نحتاج اليه فندرس الاطفال فى الجزيرة
ونعمل مدرسه

سيكريو - صدقت وافتح هذا
الصندوق ايضا

ريدي - اقول بغيرا نفتاحه ان
فيه سليطا وما بقى لنا سليط للسراج ومع
ذلك فى هذه الخيمة اشياء هي اثن
من كلها

سيكريو - وما تلك ريدي
ريدي - الاشياء التى اخذت
من المركب قبل الغرق كلها من الحديد
لانه يغرق فى الماء وفيها مسامير وفتيان
ومطارق وآلات النجار وخيط وشرائح
واشياء شتى وكل شئ مما نحتاج اليه
سيكريو - هذه الاشياء كلها
لحوائجنا

لله قد وهب ذخراً وعدة أكثر مما تحتاج
إليه فان ازال الله عنا خوف الجفافة نسكن
في هذه الجزيرة مدة عمرنا مسرورين
ريدى - اني فرحت جداً بكلامك
سيكربو لانه قد ثبت انك توكلت على الله
ورضيت بقضائه اكثر مما كنت عليه
من قبل ونعال نفتش اشياء اخرى شف
هذه ابرة مقناطيسية وهناك اشياء كثيرة
يتعاطاها الملاحون

سيكربو - اني سررت بهذه الابرة
فاني اريد ان امسح هذه الجزيرة عند
الفرصة وانت لاتعلم اني قد كنت بعثت
وانا شاب في مدينة (سدي) للسا حة
ريدى - لا ادري هذا فاذن
انك تقدر ان تقدر كم من الكلاء هناك
ترعاها الغنم

سيكربو - نعم سأنظر في ذاك حين
ارجع هناك
ريدى - وحيان وقت المغرب
واريد ان افتح هذا الصندوق وعليه
مكتوب ايضاً اسمك ثم نرجع الى المضاجع
وناوي البيت للنوم واني تعبت اليوم جداً

ريدى - نعم نحتاج اليها جداً
لان تينك المراتين قد اخذت اكل شئ
وجد تامن الحد يد اذ فرنا الى اوطانها
ومن احسن ما اتفق انا قد فتحنا هذه
الاموال بعد فرارها والا كنا اضعنائها
وشف هناك دلاء وآنية يصلح فيها القديد
وهذه آنية خشبية يعجن فيها الدقيق
تسربها جونو قد وضعت فيها الملا عق
واشياء صغيرة من الحديد وهناك سراجان
واتذكري اني وضعت الذبال في بعض المواضع
وشف هناك صندوقان في احدهما (قراطيس)
معدة للرمي وفي الآخر بارود وهذا الصندوق
مملوء من القراطيس نصفه وهناك ست
بنادق تحتاج الى الصيقل

سيكربو - هذه خزينة لنا ولكن
قد عشنا بغيرها الى هذا اليوم

ريدى - صدقت لكن تسهل
اشغالنا بهذه الآلات واذا نسكن في
بيت الدخائر نتعاطيها في امورنا ونأخذ
المضاجع من الخشب الذي دفنه وليم
في الرمل

سيكربو - اني قد كنت نسبته والحمد

د اش في الماء

ريدي - طامي لا يكاد يشرب

الشاء بهير السكر

سيكريو - ينبغي لنا ان نعلمه ذاك

فتعال نرالا شياء التي كنا واربناه في

الرمل ثم حفرا في الرمل بالمنسفة واخرج

الاشياء فوجدا صناديق القديد من لحم

الخنزير لم يفسد منها شيء ولكن قد فسدت

اشياء كثيرة وعند الظهر فرغا من ذلك

ثم وضعنا البنادق على كواهلها واخذنا شيئا

من الارز المبتل بالماء للدجاج ورحلا

من هناك ووصلا الى البيت الذي هوفي

الخليج ومكثنا هناك هنيئة في بيت الذخائر

ثم ذهبنا الى الخيام ولما بقيت من البيت

مسافة نحو نصف ميل سمع ريدي صوتا

فاشار الى سيكريو ان يقف وقال له

رويد العمل الخنازير دنت منا ثم اعدا

البنادق وتمشيار وهدا الى جانب الصوت

فلما وصلا على مسافة عشرين ذراعاعنت

لها الخنازير فرماها ريدي ببندقية فصرخت

الخنازير وهربت وماتكن سيكريو من

ان يفرغ بندقية اذا بريدي قد اخطا

سيكريو - واني قد تعبت مثلك وقد

تذكرت ان هذا الصندوق فيه كتيبي

ولكن نسيت اي فن من العلوم فيها

ريدي - هذا سيظهر علينا اذ

فتحنه ثم فتحه بالفاس وقال انه ابتل لكن

ارى الماء لم يسرفيه كثيرا وشف هذين

الكتابين

سيكريو - قد سرفني ان في هذا

الصندوق كتب التاريخ

ريدي - وقد بقي صندوقان

مملوء ان كتبنا فنفتحها غدا

❀ الفصل الحادي والخمسون ❀

(طامي يرمى الخنزير بالبندقية)

ثم اتخذ (ريدي وسيكريو) مضجعا

من اوراق النارجيل واكلا العشاء ثم

ناما وفتحنا صناديق بكرة ووجدا

فيها كتب اخري والشموع وثلاثة صناديق

مملوءة ارز واشياء اخرى بعضها ممالا

يحتاجون اليه وقد سراد و جد صرة

كبيرة فيها الشاء وثلاث كبس فيها القهوة

لكن ما كانت عند هم سكر لان السكر

الذي كان اخذه ريدي من المركب

خنزيرا

ريدى - لم طرى نعمة لنا سيكريو

ثم انطلق الى الخنزير

سيكريو - ينبغي لنا ان نحمل هذا

نالى يتنا

ريدى - نطلقه بينا دقنا فانه

خنوص لا يبهرطنا ثقله اراه قد ولد في

هذه الجزيرة - ثم حملا الخنوص على ظهرها

وتمشيا الى الخيام فلما وصلا البادية الفيا

وليم واهمه يقبلان اليها وقد كانت امرأة

سيكريو تتجزع عليهما اذ سمعت بصوت

البندقة ولكن لمسارات الخنوص زاح

ماكان بهما من الفزع فعانقت زوجها وقالت

قد طار قلبي شعاعا اذ سمعت صوت

البندقة وما ترقبت انك ترجع اليوم واما

احوالنا فاسارة ثم اخذ وليم الحمل من ابيه

وسار سيكريو مع زوجه

ريدى - ما الخبر وليم

وليم - طيب وانا لما عييت امس

من الشغل عذمت ان ارى هل اقد ران

اصطاد السمك على هذا الساحل العميق

من الجزيرة فجذفت السفينة في ماء عميق

واصطدت ثلاثة اسماك كبيرة من البحر

ريدى - اجذفت السفينة وحدك

وليم - لا اخذت جونومى و

استاذنت امى ان يامرها تصحبني لساعة وانها

تجذف السفينة وتحسن

ريدى - نعم انها جارية ذكية

وقد فرغنا من النظر في الاموال وبقي بعد

امور شتى واظن اننا نستطيع ان نجى

بالاشياء كلها من هناك في اقصر من اسبوع

وارى ان نجى من ازاو ادنا ههنا بما نحتاج

اليه وسوف نشاور اباك في ذلك

وليم - اني احب ان اجذف السفينة

واكره ان احفر الارض واسران كان

ابي يحفر الارض وانا اجذف السفينة

ريدى - اظن انه يقبل مارايت لانه

يجب ان يبقى عند عياله فلما وصلا الى

الخيام التي ريدي الخنوص حمدا

الخيمة ووضع البنادق في زاوية وراح

ليجى بالسكين حتى يسلخه فلما بعد وليم

وريدي من الخنوص جاء (طامى وكبرو

لاين) ورأيا الخنوص ففرح به طامى

واخذ بندقة وقال شف كبرولاين ارمي

المختبر بالبندقية

كيرو لائن - طامي ضع البندقية في موضعها ولا فيفضب ابونا واذ كرناك كدت تقتل نفسك بالبندقية اذ كنا في الخليج

طامي - لا باس اني اعلمك كيف يرمى بها

كيرو لائن - ان فعلت هذا فذهب واخبرني بصنيعك

طامي - فارميك اولاً ورفع البندقية الى كتفه واماها الى (كيرو لائن) ثم جذب اللولب وهربت (كيرو لائن) مذعورة على وجهها والبندقية كانت معدة للرمي فلما جذب طامي لولبها فرغت وصادفت بموخرها وجهه فانكسرت ثناياه وجري الدم من انفه فصرخ صرخة عظيمة ونبذ البندقية وعدا الى ابويه فوجد هما سرعاناً الى صوت البندقية فلما را أنه امه والدم تسيل جزعت عليه وسقطت على كتف سيكريو لشدة ما احسته في نفسها من الغم واما (ولیم وريدي) فلما سمع صوت البندقية تيقنا

بوقوع حادثة واسرعوا اليه فمسخ ريدى الدم من وجه طامي يرفق فما وجد جرحه مخوفا فقال لابويه انه ما جرح ويجري الدم من انفه وقال لطامي اسكت لكع لم اخذت البندقية فقال طامي وهو يبكي اتخنتي البندقية فخرج الدم من فمه

ريدى - فلاتعب بالبندقية ثانياً طامي - لا اعالجها ثانياً انها رمتني بموخرها فجاءت جنوناً بالماء وراحت امرأة سيكريو في خيمتها لانها اطمانت لما سمعت انه ما جرح وبعد نصف ساعة سكنت طامي ثم غسلوا وجهه فوجدوه قد جرحت خداه وانكسرت ثناياه ثم اناموه

ريدى - انى اخطات ان تركت البندقية هناك لكنى ما خلت ان طامي يلعب بها بعد ما منع عنها امرارا كيرو لائن - انه اراد ان يرميني بها لكنى فررت

ريدى - لكنه قد قاسى تبعات اللعب بالبندقية واضن انه لا يدنو منها

وليم - اني سارسل اليك رسالة
مع البريد

امراة سيكريو - لانتزء بي وليم
ليت البريد كان في هذه الجزيرة

ثم اعد (ريدي ووليم) كل شئ للسفر
واخذامعهما لحافين وقدر اليطبخا فيها
الطعام ثم ودعا امراة سيكريو وراحا
الى الساحل واءانتما جونو في حمل
الاشياء الى السفينة فلما كا د ريدي
يجد ف السفينة حمل وليم الكلب ريمس)
في السفينة

ريدي - لم اخذت الكلب معك
وانه يحفظ هناك الاشجار من الخنازير
وليم - صدقت لكى احتاج اليه في
امر عزمت عليه

ريدي - لا باس وليم لك ذلك
السلام عليك جونو

جونو - عليكما السلام (ريدي ووليم)
ولا تباطئا وارجعا في اسرع ما يمكن
ووليم جي لي بسمك

ريدي - ناقى لك بسلحفاة لانها
توجد في هذه الايام فنصطاد كثيرة

ثانيا فاما اعطوا طامى ذلك اليوم لحم
الخنزير تغزير الفعله

❖ الفصل الثاني والخمسون ❖

(ريمس يصير رسولا)

فلما اصبحوا استيقظ طامى من منامه
ووجهه قد اسود وتورم وقال لجونواي
صدت الخنزير غدا واذا ينقد لحمه
ارمي آخر

فاحضرت جونو الطعام فسرطامى
اذشم رائحته ولكن لامه ابوه وقال
لا اعطينه اللحم فجعل طامى يبكي عاليا
فاخرجوه عن الخيمة حتى سكت

فلما فرغوا من الطعام قال ريدي
ينبغي لى ولوليم ان نركب البحر ونجى
بالاشياء من الخليج الى البيت فطبخت
جونولهما مضغة من اللحم والقديد ونعاهدوا
على ان سيكريو يحفر الارض بعد ذلك
ووليم يصحب ريدي

امراة سيكريو - متى انتما ترجعان الينا
ريدي - نرجع بعد اربعة ايام
امراة سيكريو - بعز على فراقك
ووليم لا زال اجزع عليك حتى ترجع

منها ونضعها في البركة

ثم نشر الشراع ووصلنا الخليج بعد ساعة
ونقلنا الاموال والاشياء الى البيت
واغلقنا الباب ثم ذهبنا الى اقفة الدجاج
واعطيناها شيئا من الارز وجدان
الفروخ تكاثرت الى بضعة واربعين وانها
تكبر وتتمو سريعا وبعضها كبرت حيث
كانت تليق ان تذبج لكنهم اذ رأوا عندهم
اشياء كثيرة للاكل عزموا على ان لا
تذبج الدجاج ورأوا ان البيض انفع لهم
من اللحم ثم ركبا وتوجها الى الخليج فعز عليهما
الجدف واجهدتهما الريح لانها كانت تكافح
السفينة فقال ريدي انها تعيننا اذ نرجع
والسفينة مملوءة فلما بلغنا الخليج اخذنا من
هناك مسامير واشياء اخرى من الحديد
والاواني وصندوقا مملوءا دقيقا وصندوقا
مملوءا من الشموع ثم ركبا السفينة وتوجها
من هناك الى البيت

ريدي - اليوم نضع تلك الاشياء
في موضعها وغدا انجي بساثرها فتجدف
السفينة مرتين

وليم - نعم نذهب بكرة من النهار

تعال ريدي ناكل الطعام ثم نحمل الاشياء
الى البيت

فبينما كانا ياكلان الطعام ووليم يطرح
العظام الى الكلب قال ريدي وليم لم اخذت
الكلب معك

وليم - اخذته لحاجة ويمكن ان
يكون ظني باطلا لكن ساجر به اني اريد
ان اعلق رسالة في عنقه وابعثه الى امي
ولذلك جئت معي بالقرطاس والقلم
ثم كتب وليم رسالة كما يجيئ
امي الشقيقة

نحن في امن وسلامة وجئنا باشياء
كثيرة من الخليج الى البيت
وانا ولدك العزيز

وليم

ثم علق هذه الرسالة في عنق الكلب
وقال له رح ريمس رح ريمس وطرح
حجرا الى سمت الخيام فذهب الكلب
يهرع

ثم جعلنا يحملان الاشياء الى البيت
حتى بلغ منها الجهد

❖ الفصل الثالث والخمسون ❖

(جواب الرسالة)

فلما حمل كل شيء من السفينة الى البيت
راحا وارسياها في مرساها ثم تمشيا حتى
انتهيا بها المسير الى البيت فدخلاه لينا ما
اذا بالكلب (رئيس) جاء يقفز والرسالة
معلقة بعنقه

ريدي - هذا الكلب شف ولیم
انه ما ذهب هناك ورجع من الطريق
ولیم - نعم واني قد كنت ايقنت انه
ذهب فلا اعطيه اليوم شيئا لئلا كل
فامسك عليه الطعام ولكن شف ريدي
اظن هذا القرطاس غير الذي علقته في
عنقه ففتح القرطاس وقرأ كما يجي
ولدي وحيبي ولیم

بلغت رسالتك وسررت بصحتك ابعث
الى بطاقة كل يوم كذلك ونعم الراي
رايت واحسن بفراصة (رئيس)

امك الشفيقة

سلينا سيكرو

ريدي - قد سرتني هذا الامر
واني قد كنت زعمت انه ما ذهب هناك

فرحب ولیم بالكلب وقال سا عطيك
اليوم لهما كثيرا

ريدي - نعم ولیم يجب عليك ان
تشكر عمله فانه سعى سعيا مشكورا
ولیم - لتسرامي اذ ابعث اليها بالخبر
كل يوم

ريدي - نعال فترقد لانه
ينبغي لنا ان نهب بكرة من النهار ثم ذهبنا
على المضاجع وناما فلما كان من الغد رحلا
قبل اكل الطعام والريح كانت تعاوניהما فلما
رجعا وضعا الاشياء على الساحل واكلا
الطعام ثم جد فمرة اخرى ورجعا من
هناك الى وقت العصر ثم ارسيا السفينة
في موضع قد راه له ودخلا البيت فكتب
ولیم على وريقة

امي الشفيقة

اليوم جئنا بالاشياء مرتين وقد
عينا جدا

ولدك العزيز

ولیم

وعلقها في عنق الكلب وقال له اذهب
(رئيس) اذهب فبصبص الكلب ذنبه وعدا

الى جانب الخيام ورجع قبل ان ذهابا
على المضاجع

وليم - شف ريدى جاء الكلب
في اقصر من ساعتين ثم قرأ كتاب امه
وعانى الكلب واعطاه لحما للاك وفي
يوم السبت راح الى الخليج واخذ اسلحفة
ووضعاها في السفينة ونوجها الى الخيام فلما
وصلا اليها وجداهم وقوا على الساحل
امرأة سيكريو - وليم وفيت وعدك
اذ بعثت الى الخبر ولا يجزع نفسى
ويشغل قلبي بغيا بكم اذ يعد احدكم منى
ويصلنى الخبر

وليم - انى اعلم ارا ميولس
ووكسن) ان يحمل الرسالة كما فعل
(ريس)

طامي - وانا اعلم الاجراء
واكتب الرسائل

ريدى - نعم طامى اذ تستطيع
الكتابة يتمكن الاجراء من حملها وارى
جروح وجهك ما اندملت الى الآن
وارجوان لا ترمى خنزير امرة اخري
طامي - لا ارميه ولكن آكل اللحم اذ ترمون

ريدى - نعم مارايت طامي احسن
بقضائك تعال (البرط) في حجرى وما
لعبت (بالبرط) منذ زمان طويل وسيكريو
ما فعلت بالجدول

سيكريو - انى حفرت الى جانبيين
وامته فى نحو اسبوع

ريدى - لا نجهد كثيرا لا ينبغي التعبيل
فيه ثم جلسوا على المائدة لياكوا الطعام
فبينما كانوا ياكلون الطعام اخذوا في تذكار
فراصة الكلب فحدثهم سيكريو عدة حكايات
تتضمن ذكر فراصة الحيوانات فسأل وليم
عن الفرق بين العقل والطبع

سيكريو - شتان ما بينهما وليم
وانى ساين لك ولكنى اخبرك اولاً
انهم يقولون ان الانسان يتبع العقل
والصرف والحيوان يتبع الطبع المحض
والحق ان الانسان يفعل الامور بالطبع
والعقل كليهما والحيوان يتبع الطبع كثيرا
لكنه ليس فارغاً من العقل

وليم - وبأى وجه يظهر ان
الانسان يتبع الطبع

سيكريو - ان الصبي لما يولد يفعل

ان تبنيها في شكل آخر في اقصر جهد و اقل وقت والعجائب الطبعية توجد كثيرة في الحيوانات التي تعيش في القطائع والاراب والاخذ ان

وليم - بين لي ذلك

سيكريو - الخطاطيف و طير البحر والغربان والوز وغيرها يظهر حدس طبيعتها في ذهابها من اقليم الى اقليم آخر في بعض الفصول ويطير دافعة من الوز بطريق اسهل لها ومن عاداتها انها تعيش حارسا منها ليحفظها اذ هي تنام فيكون عينها لها وتخبر بعضها بعضا من المخاوف بصرختها وليم - اما الحيوانات التي تعيش في القطائع وبينهن معاشر

سيكريو - مثل النمل والنحل وغيرها تكون صناعتها عجيبة جدا واعجب منها طرق تادية الضمائر و اظهار السرائر وتعاطي الاعمال التي تختص بهن فردا فردا وليم - انك قد ذكرت عاداتهن الطبعية والان اشرح لي قولك ان الحيوان صاحب فراسة سيكريو - ساذكرها لك في ليلة

بالطبع المحض والعقل يكثر يوم ما فيوما حتى يغلب على الطبع وليم - فاذا نهرم لا يبقى اثر الطبع فهنا باسره

سيكريو - كلا وليم ان اثر الطبيعة لا يزول من الانسان الا عند الموت وهو خوفه من الفناء لا الفناء الذي يعبرون عنه بالموت بل يخاف العدم المحض وخوفنا من الفناء المحض راسخا في سنخ طبائنا شاهد على ان ارواحنا لا تنفي بعد الموت بل تبقى مفارقة من الابدان ولوانشئت ابداننا ويموز ان يصطلح ان ذلك شاهد في طبائنا على وجود عالم الآخرة ريدى - صدقت سيكريو

سيكريو - الطبيعة الحيوانية تحمل الحيوان على فعل من غير ان يسبقه الفكر وهذه القوة كائنة في الحيوان عند ولادته ولا جل هذا لا تتغير حتى الموت نرى الخطاف يبنى عشه والعنكبوت تنسج بيتها والنحل خليتها مثل ما كانت تبني قبل ذلك بالآف عام والعجب ان شكل الخلية هندية قد ثبت انها لا يمكن لها

ليبان قدرته تعالى فانظروا ولا الى اذهان
الحيوانات انهما مثل اذهانا فحافظتهما مثلاً
مثل حافظتنا لان كلها نعرف صاحبها
اذ تراه بعد سنين والفيال الذي يفتر الى
البيداء ولبث هناك عشرين سنة يعرف
سائقه اذ يلقاه ويرجع الكلب الى صاحبه ولو
ذهبوا به الى مائة ميل وحافضة البغاة
كذلك والثبوت الثاني لقولنا ان
للحيوانات حافظتها انها ترى في منامها ما يراه
النائم والرويا عبارة عن تذكر النفس
بالحوادث الماضية اما رأيت (الكلاب)

تعوى في المنام

وليم - صدقت ابي

سيكريو - وان الحيوانات ترصد
فريستها شيف كيف يقعي القط تجاه جحر الفار
حتى يخرج والعنكبوت تراقب لا شهر
ان تجي ذباب في بيتها وهذه الصفة
توجد في كل حيوان حينما هو يرصد
صيده ومن الامور التي تدل على عقله
ان بعض الكلاب لا يتعرض برجل
شريف عن الدخول في البيت لكن يعوي
الى السائل ولما يقيمه صاحبه لحفظ شي

قابلة و حان وقت النوم وقد نام طامي
وتنفس (كبرولانس)

وليم - وددت ان اسمع كل ما تعلم
من حالات فبراسة الحيوانات

ريدي - وانا كذلك وليم ولكن
ينبغي لي ان اتفكر في المسائل التي تلاها
علينا ابوك الآن ثم نسمع الاخرى

سيكريو - ان في خلق الله عجائب
كثيرة السلام عليكم

❖ الفصل الرابع والخمسون ❖

(قصص الفيلة)

ومضى اليوم الآتي في العبادة لانه
كان يوم الاحد وانفلت طامي من الحباء
الى الاثافي لينظر الى المرق الذي كان
يصلح لكن اخذت بيده جونو ونحته من
النار وهو يفتح القدر فلا موه على ذلك
واوعده وحذروه ان يحرق نفسه
بالنار وقالوا لانعطيك المرق ثم عفوا عنه
لانه ما كان ذنبا كبيرا فلما حان وقت
المعشاء قال وليم لايه حدثنا ما اردت
ان تشرحه من قوة الفراسة في الحيوانات
سيكريو - ونعم اليوم يوم الاحد

لا يعتنى اذ ذاك الى رجل يربيه لكن
يعوى الى رجل يقف وينظر الى شئ
هو يحفظه وقد علمت ان كلبا كان يشب
من على حائط صغير اذ كان يسمع صوت
رجل خلفه ويتعقبه حتى يخرج من
القاعة وهذه الخصلة توجد في الفيلة فانها
تفهم ما قبل لها اثر من كل حيوان فان
وعدها ان تعطى شيئا رأتها تجهد في
امرك جدا وانها ذات حياة زعموا ان
الافياء قد كانت تجرب المدا في الهند
مرة ووحل مدفع في الطين فامر القائد
فيلا ان يدفعه فتمكن الفيل من ذلك
فقال اطردوا هذا الفيل العاصي وجيئوا
بالآخرفيل ان الفيل لما سمع هذا الكلام
استحي وجهد في دفعه براسه حتى انكسرت
جميعته ومات

وكان فيل يتناول كل شئ يأمر به
صاحبه بخرطومه ويعطيه اياه وسقط
مرة درهم من يد صاحبه فامر صاحبه
ان يتناول ذلك الدرهم فجهد الفيل فما
وصل خرطومه الى الدرهم فتمهل وتربص
هنيئة وتامل ثم تنفس بعنف تجاه الجدار

الذى كان الدرهم واقعا في اصله فتصادم
نفسه من الجدار واندفع به الدرهم فرفعه
بخرطومه واعطاه صاحبه

وليم - نعم ما احثال

سيكربو - نعم وهذا يدل على
عقله وفي الحيوانات قوة تقدير الاوقات
ولا انسى ان كلبين كانا عند امرأة وهي
كانت تخرج في العجلة متنزهة كل يوم
وتاخذ الكلاب معها لما كان يوم الاحد
تذهب في البيعة وتترك الكلاب فكانا
يجيئان كل يوم وتجلسان معها في العجلة
من غير ان تدعوها لكن في يوم الاحد
ماكانا يركبان معها - وكذلك حال
الفرس قيل انه كان رجلان يشتريان
بالشركة صحيفة اخبار كانت تشاع كل
اسبوع وتعاهد اعلی ان يقرها ولا احدهما
في اسبوع وفن الاسبوع الثاني يقرها
اولا صاحبه فكان الفرس الذي يحمل
الصحائف يقف على باب رجل تكون
نوبته وما اخطأ فيه قط

وليم - بهذا يظهر فراسته جدا

وما عجب ذاك

سيكريو - ان بطبع الحيوانات قبول التعليم اذا علمها احد وهذا دليل على عقولها كالفيل والحيل والكلب والخنزير حتى الطير فان بعض الطير يدفع المدفع ويسقط كانه مات ويتعاطى مكائده وملاعب كثيرة

وليم - ابي ما الفرق بين الطبع والعقل

سيكريو - ان الحيوانات تكسب الغذاء وتربي اولادها وتحفظ نفسها من المخاوف كل ذلك بالطبع لكن عند بعض الاوقات لا تقيد لها الطبيعة فتعمل العقل واني ساعدت لك عن النحل وفيها عقل طبعي اكثر من حيوانات اخري فان فراشا يحب العسل جدا فربما يدخل في خلية النحل فتجهم عليه النحل وتقتله بجماها ولكن لا تستطيع ان تخرج جسده من الخلية لكبره كما تخرج فراشا صغيرا فتعمل الشمع وتستره به لئلا يفسد العسل

وليم - لكن يمكن ان يكون هذا الفعل من قبل طبيعتها

سيكريو - لو وقع ذلك في حالة

وحشة النحل لكان للقال مجال كما ترثاب فيه ولكن اذكر وليم ان النحل في حالة وحشتها تسكن في خلل الاشجار ومدخلها ضيق جدا حيث لا يمكن ان تدخل فخللنا ان معافيه ولهذا لا يستطيع فراش اكبر من النحل ان يدخل فيه فان دخل فراش اصغر منها قتله واخرجته منه وهذه الحالة غير الاوان التي نجتمع فيها العسل وتدفع العدو وتدير آخرا

وليم - الآن قد فهمت الفرق بينهما

سيكريو - وفي الهند وقع فيل في وهدة عميقة فامتن الناس من اخراجه منها فايقنوا بهلاكه ولكن سائقه كان واقفا على ذكاه فجعل يقذف اليه حزمة بعد حزمة من الحطب فجعل الفيل ينضد حزمة على حزمة ثم يطلع عليها ولم يزل كذلك حتى خرج من الوهدة انظر وليم ان الفيل ما كان قدر هذه الحيلة من قبل وما علمه رجل ان الحطب كان يقذف اليه ليجعلها سلا ولكنه فهم كل ذلك بفراسته

السفينة تحتاج الى الاصلاح واصليها
عند الفراغ

وليم - ولا نحتاج اليها بعد هذا
الا احيانا

ريدى - صدقت وليم لكن اري
الماء ينزفها فنظلي عليها القطران لان
السفينة نتفع بها جدا ولوانها صغيرة
وليم - هل اليوم يوم السبت
ريدى - نعم

وليم - ارجو في يوم الاثنين
نذهب الى بيت الذخائر ثم نجعلها مسكنا
لنا بعد ذلك

ريدى - ليس كذلك وليم واتيقت
ان اباك قد فرغ من الجدول والحصار
حول الاشجار فان كان كذلك فامك لا
ترضى ان تبقى وحدها مع جونو والاطفال
في الخيام فلا بد لنا من ان نذهب كلنا
في بيتنا وان كنت وددت ان تبقى ايمك
في الخيام حتى تفرغ من الاشغال

وليم - هذا لانك تخاف ان يزدحم
الجفأة علينا

ريدى - نعم

وليم - نعم ابي وارى ان بعض
الناس لا يكاد يتفطن بهذه الحيلة ان لم
يخبر بما كان السائق اراد بالقاء الحطب اليه
* الفصل الخامس والخمسون *

(فرغوا من بناء الحصار والجدول)
فلما كان من الغد ركب السفينة
ريدى و وليم ليحملوا اشياء شتى من
الخليج وعزموا ان لا يرجعوا الا بعد
خمسة ايام وكانا كل يوم يبعثان الكلب
باخبارهما فاجدا وجهد الخمسة ايام وحملوا
كل شئ من الخليج الى الساحل عند بيت
الذخائر الا الخشب وتركوا الاشياء خارج
البيت لان نقلها في البيت كان يحتاج الى عمل
في عدة ايام وفي اليوم الاخر جددوا السفينة
يتوجهان الى الخليج واصطفي ريدي
خشبة الزيتون من الخشب التي كانت
مطروحة على الساحل وحملوا شيئا منها
على السفينة وربطوا الباقي بسكان السفينة
قلت السفينة جدا حتى جرت متباطئة
مملها كانت الريح طيبة

ريدى - انا جهدنا لاسبوع جدا
وفرغنا من الامور في اطيب وقت لان

وليم - واذا جاءت الجفأة نراهم
من شقة بعيدة مقبلين اليها فينبغي لنا
ان نجتمع كلها في موضع واحد والافان
ذهبت الجفأة هناك ووجدت امي وابي
واختي لا ناصر لهم وما استطعنا حينئذ ان
نسرع اليهم فساء ما بؤل اليه امرنا
رهدي - وان سكنت امك
معنا تكون جونو معها فهي نعضدنا في
امورنا فنفرغ من امورنا في اقل وقت
وليم - فدع هذا الامر على راي
امي وابي

ريدي - صدقت وليم وشف قد
وصلنا عند بيت الذخائر لهم نضع الخشب
على الساحل ثم نرحل الى الخيام فقد حان
وقت الغروب

فلما وصلنا هناك وجدنا اكل رجل
ينظرها

امرأة سيكريو - انك ابطأت
علينا وليم جدا اني كنت اجزع ولكن
اطمان قلبي لما عن لنا السفينة

وليم - يا اماه ما ابطأنا بطيب انفسنا
بل سفينتنا كانت مملوءة من الخشب تجري

بطيئة ولكن الآن قد فرغنا
امرأة سيكريو - اني فرحت جدا
لا في اكره ان تغيب مني لايام
سيكريو - وانا قد فرغت ايضا من
الحصار والجدول

ريدي - فاريدان اجمع مجلس
الشوري واطن ان الشوري لا تبقى لساعات
سيكريو - ان رائنا كلنا
واحداني لا اريد ان اترك زوجتي
هناك فينبغي لنا ان نرحل كلها في يوم
الاثنين

ريدي - نعم ما رايت
وليم - جونو ما الذي اصلحت من
الطعام اني جوعان جدا

جونو - اني شويت سمكا
طامي - اني اشتهى مرق السلحفاة
ريدي - انك تشهى كل شئ

سوى حب الخروع واطنك لانا كلنا ابد
طامي - لا اكله بل اكل الموز لما
ريدي - لقد كنت اكله لو ولت

يدك لكن ينبغي لك ان تطيل قد حيث
يصل يدك اليه

طامى - سوف كون رجلا رويدا الى البيت

ولما فرغوا من المشاورة وشبعوا

من الطعام قال وليم ابي لم يشبهون اشرار

الناس بالحمار هل الحمار يكون عار ما جدا

سيكربو - كلا وليم ان الحمار حيوان

ذو الفراسة ولكنه يتقرد ويجمع ويقال في

المثل انه اشر من الحمار او الخنزير او الوز

لان كلها من حيوانات لها فراسة والحمار

في الانكسار مستهجن وضعيف جدا لشدة

البرد وفي جنوب الفرائس وفي اطراف

بحيرة الروم يكون قويا واما في وطنه

اى فى عرض المنطقة الحارة فى (كنى)

يكون قوته بحيث يقال ان الفرس لا يسابقه

فى العدو وانه اسرع الحيوانات والحمار فى

الابشاء لاسيما فى الشام وبيت المقدس

يخال اجود من الفرس وان شئت ان

ترى حيوانا فشف فى وطنه

وليم اهكذا الهواء تورث اثرا

عظيما

سيكربو - نعم انها كذلك وليس

اثرها على الحيوانات فقط بل يشاهد فى

هيئة الاشجار وفعال الانسان ان

رويدا افا جنى الموز بيدى

ريدى - انى ارجوان تكون رجلا

ورجلا طيبا والآن ينبغى لى ان اذهب

واعا ضد جونو فى احضار الطعام

﴿ الفصل السادس والخمسون ﴾

(الحمار والجمال)

وفى اليوم الآتى امتنعوا عن جميع

الامور وما اشتغلوا بشئ لانه كان يوم

الاحد وتشاوروا فيما بينهم وقت الظهر

فاتفقوا على ان يرحلوا جميعهم من الخيام

يوم الاثنين الى البيت الواقع عند الخليج

وان يتركوا الدواب هناك لان الخصب

والعشب والكلاء كان هناك كثيرا وياخذوا

معهم شاة للبنها وارادوا ان لا يقوضوا

الخيام بل تترك مضروبة لانه ان جاء

ريدى ووليم لا جتاء الاثمار ومشاهدة

الاغنام رقد افياها واصلحا الطعام فى الاوانى

التى تترك فى الخيام وينبغى لى ريدى ووليم

ان يجد فالسفينة الى الخليج مرتين

محمولة عليها المفارش ولامرأة سيكربو

وغيرها ان تظعن بكرة من بين الاجام

الملا حين في الهند يجهدون كثيرا في اعمال
المركب رهثا كان المركب في البحار
الحارة واذا دخل في البحار الباردة
صاروا كسالى وما تمكنوا من القيام بامر
المركب فان لم يكن حينئذ على المركب
الملاحون من (اوربا) غرق المركب لكن
من الحيوانات ما يعيش في كل اقليم مع تغير
علفه كالفرس فان وطنه العرب وانه
يركب في ابرد الارض كما يركب في وطنه
وكذلك البقر والكبش والخنزير ومن
اعجب الامور ان في ملك (كندا) في
ايام الشتاء تاكل البقر السمك
وليم - اسماكا هل ياكل البقر سمكا
سيكريو - نعم فانظر اثر تبدل
الهواء فالحيون الذي ياكل العشب اخذ
ياكل اللحم والسمك وهذا عجيب جدا
وكثير من الحيوانات يعيش في كل فصل
كالذئب والثعلب والارنب ويظهر
بذلك ان الله تعالى خلقها لكل اعراض
الارض وكذلك الكبش والشاة ففي
البلاد الحارة تسقط صوفها يقي قليل
منه وفي البلاد الباردة ينشأ صوفها ويحثل

ويجبره من البرد

وليم - لكن لا يكون الصوف
على الشاة

سيكريو - اما تعلم من اى شئ ينسج
البرد الكشميري

وليم - نعم صدقت ابي

سيكريو - وان كثيرا من الحيوانات
لما يذهب في البلاد الباردة يحثل ويطول
صوفها والذئب والثعلب والارانب
يتغير لونها في البلاد الباردة

وليم - ومن مواهب الله انه خلق
حيوانات ينفع الناس بها في كل بلد
لكن لا ادري ما الفائدة في حيوان
مثل الذئب وهو يوجد في كل ارض
سيكريو - انك سالت سوالا عجيبا
ففرحت انك ما اخفيت مني ما خطر
ببالك وانك صدقت في قولك والرعاة
تقول كذلك ومثل هذا يقول الزراع
ما الفائدة في وجود النباتات ذات
الاشواك وهي تفسد الارض ولكن
كلها خلقت لنفع الانسان حتى لا يحصل
الانسان شيئا الا بالكد ولا يحصل الحارث

الشمير الا بالجهـد فانظر ان لم يجلس
الحارث يقطع الاشواك من مزرعه
انت الغنم ورعت زرعه وكذلك ان
لم يكن للرعى خوف الذئب نام فيدخل
الغنم في المزارع اعلم ولیم ان المشقة
نافعة للانسان وبغير الجهد لا يبقى صحيحا
وبغير الصحة لا يكون مسرورا
ولیم - الآن فهمت وانك قد ذكرت
حيوانات تسكن في كل بلد فاذكر لي
حيوانات اخرى
سيكربو - ان الحيوانات التي تختص
ببلد يكون لها في ذلك البلد اطيب غذاء
وهواء وذلك البلد يكون هواؤه مناسباً
لها في الشو والنماء كالجل فأن اعضاءه
مناسبة جد البلده فان لم يكن الجمل لم
تستطع العرب ان تسافر من بلد الى بلد
في العرب ويقال انه سفينة الصحراء لان
صحارى ذات الرمال كمثل البحر وقد
صنع الله اخفافه حيث يمشي على الرمل
بغير جهد وانه يأكل العضاء والا شجار
المحبة التي توجد هناك وانه يحمل الماء في
كرشه حين يسافر الى بلد ليس فيه الماء

وخلقه الله تعالى ليركبه الناس في مثل
تلك البلاد وانه في (انكلستان)
لا يحتاج اليه
ولیم - وحيوانات كثيرة لافائدة
منها للانسان
سيكربو - نعم يا بني بعضها تقتل الناس
ونحن في حل من اهلاكها ان خشينا
منها على انفسنا كما يستأصل العضاء من
الزروع وبكثرة الحيوانات المختلفة يظهر
قدرته تعالى وانك قد رايت الزرافة
في (انكلند) فانظر كيف خلقت وانها
تأكل ورق السنط واغصانها في ملك
افريقية وان لم يكن لها عنق طويل وايد
طوال ما تمكنت من الوصول الى اغصان
شجر السنط وشجر السنط يوجد في افريقية
فقط ولا يأكل حيوان اوراقها سوى
الزرافة فيظهر من ذلك ان قد خلقت
الزرافة حيث تأكل هذا الشجر وكلاهما
آية على حكمة الله ويوجدان في بقعة
ماسكن هناك الانسان قط وقد ملا الله
الارض بالحيوانات لتسكن فيها حتى
يدخل فيها الانسان ويتمتع من تلك

في سلة ثم رحلت الجماعة ومشوا من
بين الاشجار والكلاب خلفهم (والبرط)
كان يحسن المشى وكانت تحمله جونو
احباتاني حجرها وكانت (كيرو لائن)
تمشى عن يمين امها ولكن طامى كانت
خلى وطبعه فكان يمشى اينما يشاء ووليم
وريدي حملا الخراشي والكراسى واشياء
اخرى فى السفينة ووصلا الخليج فوجدا
انه ما وصلت الجماعة هناك فخليا السفينة
ووضعا عنها الحمل على الساحل ورجعا
لاخذ الفروش وحملها على السفينة
وجدفاها ايضا فوصلا عند العصور وجدا
ان الجماعة وصلت هناك قبل مجيئها
بساعة وكان سيكريو وجونو يحملان
الاشياء بالجهود من الساحل الى البيت
فقال ريدي وليم اتنا لا نذهب الى
الخيام الا بعد الايام ولا نركب السفينة
حتى اصلحها وارمها

وليم - نعم ريدي قد انتفعا بها
مرارا ومنذ وصلت هناك ارى كاني
وصلت بيتي في وطني ورايت الحمامة
قد تكاثرت الى نحو عشرين وعسى ان

الارض فينبغى لها ان تغلى الارض
والا يهلكها الانسان وهذا مشية الله تعالى
وقد حان وقت النوم فتعال نشكره تعالى
ثم نقوم الى مضاجعنا

❖ الفصل السابع والخمسون ❖

(بناء الحصار)

وكان من الغد كل رجل اخذ اهبة
الرحيل وقد نوديت جونو من كل جانب
لتعضدهم فاجلس (كيرو لائن) عند القدر
وقالت لها ادعيني اذا غلت القدر
وراحت لتعضدهم واما طامى فعلى
عادته كانت يجهد ان يظاهاهم فيمكان
من اعانتته الضررا اكثر من النفع ولكن ما
منعه احد لانه ما كان يعمل هذا عارما
فاحتال عليه ريدي وبعثه بحمل ثقيل الى
الساحل فاخذه على كتفه طوعا فرحا
وذهب به الى الساحل ووضعه هناك
ورجع وله نفس راية فسأله ريدي
هل تاخذ حملا آخر فقال لا قد عييت
جدا وجلس يستريح الى وقت الطعام
فلما فرغوا من الطعام جمعت امرأة
سيكريو وجونو لاني ووضعتها

نأكل الحماة في العام القابل

ريدى - انشاء الله تعالى وان بقينا

هناك حولاً كاملاً اصحاء احباء وماتدرى

نفس ما يحدث غدا

وقبل ان يغشاها الليل وضعوا كل شئ

موضعه فعادت الدار كما كانت قبل

ذلك ثم شاوروا في ما تعملون غدا

فقات امرأة سيكريو انها تصلح الطعام

وتحفظ الصبيان بنفسها وتاخذ لجونو

ان تعضدهم وبعد هذا قاموا الى مضاجعهم

وناموا قبل الوقت لانهم كانوا اليوم

نعبوا جدا فلما طلعت الشمس ذهب

ريدى ووليم الى بركة السلاحف وطعنا

سلفاة وسمطاها وقطعا مضغة منها و

وضعناها في القدر لتطبخها امرأة سيكريو

وبعد ان فرغوا من الطعام اقبلوا الى بيت

الذي خافوا فيه النار جبل فناجى

هناك (ريدى سيكريو) هنيئة ثم رسم

مربعا على الارض حول البيت حيث

كان كل ضلع منه بفاصلة عشرين ذراعا

من البيت وعزموا على ان يقطعوا اشجار

النارجيل وينو احاطا مرثعا بقدر

خمس اذرع حيث لا يقدر احد ان يطلع عليه

فلما فرغ ريدي من رسم اضلاع المربع

جعل سيكريو يقطع الاشجار من الاعجاز

(ووليم وجونو) يقطعانها في النصفين طولاً ثم

تحملا نها الى ريدي وهو ينصبها كالحائط

ويلصق عمودا بعمود بالمسامير التي احرزها

من المركب وجمعوا الاغصان على فاصلة من

البيت للخطب ولما كثرت الاشجار المقطوعة

راح سيكريو الى ريدي وجعل يعضد

في نصبها وجهدا وكثيرا في ذلك

اليوم ثم رجعوا الى مضاجعهم وانتهز

ريدي فرصة للكلام مع وليم فقال انا

جئنا الى هذا الجانب والآن ينبغي لنا

ان نحرس في الليل لانه يمكن ان تطرق

علينا الجفأة فاني لا انام الا اذا اظلم

الليل ثم ادى الى الافق بالمنظار وينبغي

ان يرى احدا كل يوم صباح مساء الى

الافق لاني اظن ان الجفأة تقدم علينا

وقت المساء او بكرة من النهار قبل طلوع

الشمس فان لم يجد اذ ذاك شيئا فينام

الى طلوع الشمس وينبغي لنا ان نرى هل

هبوب الريح يعضد سفنهم للجمي البناء

لا واثقن ان الريج نهب تخالفهم الى ايام
المطر ويمكن ان تجيء في هذه الايام اذا
خف الريج فلا ريد ولیم ان اد هش
ابويك بهذا فيهولها ذاك

ولیم -- صدقت ريدى فاني اذهب
بكرة على الساحل وارى بالمنظار و انت
شف في الليل

ريدى - واياك واذا خرجت
من البيت بكرة ان يحس بك احد واما
خروجى ليلا فهو امر عادى لى
ثم من ذلك اليوم كانا يجرسان صباح
مساء على ما اتفقا عليه

❖ الفصل الثامن والخمسون ❖

(خاطر ريدى بنفسه)

وفي نحو الا سبوعين شيدوا الحصار و
بعد هذا حدث امر ذعروا به كلهم وهو
انهم رجعوا ذات يوم من الحصار الى البيت
لياكلوا الطعام فسألتهم امرأة سيكريو
هل ليس معكم طامي

سيكريو - ليس معنا انه ذهب معنا
ولبت هناك هنيئة ثم غاب عنا

جونو - واني سأله ان يعضدني

في حمل الحطب فراح من عندى
امرأة سيكريو - ويله ابن ذهب
ريدى -- اظن انه يلتقط الاصداف
على الساحل او يلعب في البستان ها انا
اذ هب والتمسه

قالت جونو انى اراه (تشير اليه
باصبعها) وقالت انه جالس في السفينة
والسفينة تبعد من الساحل

وقد صدقت جونو كانت هوفى
السفينة والسفينة على دعوة من الساحل
بين صغورا لمرجات فعدا ولیم الى
الساحل كالريج العاصف وتبعه (ريدى
وسيكريو) ثم امرأة سيكريو وجونو
فلما وصل ولیم على الساحل نزع قلنسوته
وقميصه ونزل في البحر فما كان دخل الماء
اكثر من كشحه اذا بريدى جبذه آخذا
بيده وقال ارجع ولیم اني الح عليك
اصدر عن الماء لافائدة في ذهابك بل
تلقي نفسك في التهلكة ياسيكر يومره
ابن يصدر من وقته

سيكريو - ارجع ولیم مسرعا
امر لك به فانلكا اذ ذاك ولیم ورجع

هذه السماء كيف نسبح من موضع الى موضع تطلب الصيد قد انعم الله علينا حيث انها ما كانت هناك اذ كان ريدي في الماء العميق

وليم - شف قد وصلت السفينة في الماء العميق فليس الخطر بعد ذلك وما كان الامر كما قال فان السفينة قد كانت تصادمت بصخرة وانثقت من تحتها فلمار كبهار ريدي وجدها امتلأت ماء فسد الثلثة بالثوب ولكن بعد ان دخل الماء كثيرا حيث كادت السفينة تفرق باخف حركة من ريدي او طامى فصاح عليهم ريدي وقال اطرخوا الاحجار الى السماء لتهرب من عند السفينة فطردوها بالا حجار ووصلت السفينة على الساحل فانزل ريدي الطامى اولا على الساحل ثم نزل هو من السفينة وكان طامى مبهوتا مذعورا فافتحاه فلما نزل ريدي على الساحل عانقه وليم قائلا الحمد لله على انك جئت سالما وصافح سيكر يو وزوجه وجعلت تذرف عيناها الدموع وتبسمت جونو ثم اخذت

من وقته فسبح ريدي الى صخرة ومن هناك جعل يتقدم الى السفينة من بين الماء العميق

وليم - ارايتك ان هلك هذا الشيخ فكيف المصطبر والله لا لوم نفسى ابدا باني اخطأت حيث انتهيت من الذهاب بامر لك شف هذه السماء السباع كيف تلتمس صبدا حفظه الله هاهو في ماء عميق

وكان سيكر يو ينظر الى ريدي ويقول في نفسه ان هو عبر الماء العميق امن لان السفينة ملتصقة بصخرة والماء هناك قليل وبالجملة اذ وصل ريدي الى الصخرة وكان يصعد عليها قالت امرأة سيكر يو بصوت ضعيف ارى انه نجا من الخطرة هل يخاف عليه شئ بعد

سيكر يو - لا اظن كذلك لانه قائم على الصخرة والماء هناك الى ركبتيه وليس الماء بعميق بينه وبين السفينة فعن قليل اخذ ريدي السفينة وركبها وليم - الحمد لله انه ركب السفينة سيكر يو - نعم وليم شف الى

ريدي - ولیم اني ماقلت هذا
معجبا بنفسی لکني اردت ان اثبت عليك
اني ما اخطأت اذ قلت لا ینک ان
یامرک بالرجوع

ولیم - ما اخطأت ريدي ولكنه
كان اخي وكان ينبغي لي ان اخاطر
له بنفسی

ريدي - صدقت ولیم لكن
تجب عليك امور اخرى تكون سببا
لسرور ابويك وحياتك احسن من
حياتي انا شيخ فان لا اعيش الا سنة
او سنتين وانت شاب فتامل ما اصاب
ابويك من الجزع لو كنت مت اماهما
باشنع موت

ولیم - اتحسب ان الخطب كان يسيرا
لو فقد ناك كذلك

ريدي - كلا ولیم اعلم ان الغم
اكان عظيما على فوقی ولكنه زال بعد
مضى الاعوام وما يصيب الوالدین من
التكل لا يكاد يزول الى الابد

فلما وصلوا الى البيت صلوا وشكروا
الله تعالى ثم ذهبوا على مضاجعهم و

بيد طامي وتمشت الى البيت قائلة جي
معي يا لکم انک تعزر الليل بعد الفراغ
مما يعنيهم فلما سمع طامي هذا الكلام جعل يبكي
عاليا وما سكت الا بعد وصوله الى البيت
وقال ريدي لولیم بينما كانا يتمشيان الى
البيت ارايت كيف كنا في المخاوف من
اجل صبي ولكن لا يمكن ان يكون
الصبي عا قلامثل الشيخ فينبغي لنا ان
نعذر طامي

ولیم - علانه قد اصابه من
الخوف والفرع ما كفا نا امر التعزير و
ارى انه لا يركب السفينة وحده اخرى
ريدي - صدقت ولیم ارايت
كيف كادت السفينة تغرق وانجنا الله
تعالى وهل آتيت بالسفينة على الساحل
كما صنعت اليوم لو كنت عبرت اليها سالما

ولیم - ليس كذلك ريدي بل
لو كنت مكانك ما كنت سددت الثلمة
بالثوب وكان السفينة غرقت قبل
الوصول على الساحل ولو كنت سددت
الثلمة ما كنت استطعت ان آتيت بها
على الساحل

ناموا قبل الوقت لانهم كانوا عبادا

❖ الفصل التاسع والخمسون ❖

(الدار المحصورة)

ومن الغد سألوا الطامى لم ركب السفينة

قال اني اردت ان اذهب الى الخيام

وارى هل اينع الموز فأكل منه ثم ارجع

قبل وقت الطعام كئلا يعلم احد بغياي

ريدى - لو كنا ما اخذناك لكنت

جمعت جدا وما ظفرت بالموز

طامى - لا اركب السفينة مرة

اخرى

سيكرو - اظن انك لا تنتهى

عن عزمك فا جلس عند امك وهي

تبين لك الخطرة التى ابتليت بها وما

كا ديصيب ريدي لاجلك وها نحن

ذاهبون الى اشغالنا

وقد تكمل الحصار الا الباب وشاؤوا

في بنائه طويلا فاجتمعوا على ان يصنعوا

الباب من خشب شجرة الزيتون وينصبوا

العضادتين من داخل الحصار بفاصلة

قدم من الباب ويجعلوها بحيث اذا ارادوا

ان ينصبوا بينها الا قصاب حتى يصير

الباب مثل حائط الحصار لا مكنهم ذلك

فلما فرغوا من هذا جعلوا يصلحون بيت

الذخائر ليسكنوا فيها وفي نحو اسبوع

فرغوا من بناء الحصار والباب فجعلوا

يقطعون الاشجار لينوبها حيطان البيت

فقطعوها واتوا بها فى الحصار محمولة على

العجلة وكان ريدي يسقف الدار بالواح

كانوا اخذوها من المركب وفي هذا

الاسبوع ثركوا البيت ليومين ليجمعوا

الغلة والبقلة ثم شغلوا في البناء وما برحوا

يننون البيت حتى انقضى اسبوعان

فتكمل البيت وصار اطيب من الدار التي

كانوا يسكنون فيها وكانت اكبر واوسع

من الاولى وكانت منقسمة على ثلاث

حجرات فالحجرة المتوسطة التى كان

فيها الباب للايا ب والذهاب كانت

للجلوس والاكل والحجرتان في جانبيها

كانتا للنوم احدهما لامرأة سيكرو ووجونو

والصبيان الصغار والاخري لغيرهم

من الرجال

ريدي - اما ترى ولیم كيف

انتفعنا بالالواح فلوريناها من الاشجار

ما تمكنا منه في اقل من نصف سنة
وليم - نعم ومتى نسكن فيها
ريدي - ينبغي لنا ان نسكنها مستعجلين
قد بقيت لئلا بعد اشغال شتى لكن نجهد
بها خارج الحصار
وليم - وما نفعل بالدار القديمة
ريدي - نضع فيها اشياء لا نحتاج
اليها حتى نبني بيتا آخر للذخائر في الحصار
وليم - ونضع فيها البراميل بعد ذلك
لأنها لا يسعها الا بيت وسيع
سيكريو - نعم نضع فيها الكل منها
سوى اكبرها
وليم - لم ذاك ريدي
ريدي - نضع فيه الماء
وليم - لكنا صرنا اقرب من البير
ريدي - نعم وليم لكن يمكن ان
لا نستطيع الخروج من الحصار في بعض
الاحيان فيكيفيا هذا
وليم - نعم قد فهمت ريدي انت
لا تغفل عن عواقب الامور
ريدي - لو غفلت عن مثل ذاك
وانا شيخ لكان عجاوا انت لا تدري كيف

احزن الى ان اراكم تسكنون في الحصار
ولا ازال جزعاً حتى اراكم فيه
وليم - وما يمنعنا الان من
ان نسكن البيت
ريدي - اكره ان اظهر على امك
اننا سنبتلى في المهالك عن قريب واني
متيقن بهابل وددت ان نقول اليوم لهم
ان يسكنوا في هذا البيت وان المضاجع
فيه طيبة واني ساصالح الفرش الليلة
فلما كانوا ياكلون الطعام قال وليم
وددت ان نسكن في البيت الجديد
لانه يقل تعبنا ان اعمل فيها واسكن فيها
فاتفق سيكريو بوليم فقالت امرأة سيكريو
لكني اريد ان اضع اولاً كلشي موضعه
ثم ننقل اليه
ريدي - فاذهبي وزيني البيت
كما شئت
امرأة سيكريو - حيث اراكم
كلكم ترون خلاف ما اري فلا اصّر على
ما وددت ولكن ان شئتم ننقل غدا
ريدي - نعم ما قلت باستي فانه
سينقضي الشتاء بعد هذا الشهر ولنا مور

جهدنا جدا في هذه الايام وقد اطمانت
بنا الدار فينبغي ان اروح انا ووليم على
الساحل ونصطاد السلاحف وان اصلح
السفينة ونطوف عليها ونري ما فعلت
الغنم والاشجار

طامي - والموزو الكمثرات
امرأة سيكريو - والعجب انا
نسيتها جميعا
ريدي - نعم صدقت هذا الكثرة
اشغالنا وانا اذهب مستعجلا بعد ان ارم
السفينة واجيء بمابقي منها

سيكريو - ينبغي لنا ان نغرس
ونبذر الحبوب والبطاط قبل ايام المطر
ريدي - نعم سيدي فيه صلاحنا
ان امهنا الامور وقد اتت ايام المطر
ولكننا نغرس حينما يقف المطر وهانا
ذاهب لصيد السلاحف مساكم الله بالخير
هلم وليم

فراح ريدي ووليم الى الساحل
فلقيا جو نوا قبلت من المطبخ فامرهما
ريدي بجمع الحطب وحمله في الحصن
وقال انا سوف نحتاج اليه

شتي فان ذهبناهناك يقل تعبنا في مجهودنا
امرأة سيكريو - صدقت فنتقل
الى الحصار غدا

فقال ريدي الحمد لله بصوت خفي
لكن سمعه وليم حيث كان قريبا منه ومضي
اليوم بعده في تبادل المكان ونقل الفرش
والاناء وغيرها من الدار القديمة الى
الجديدة وباتوا تلك الليلة في الحصن
وقد كان بني ريدي يتاصفون من الحشب
تطبخ فيه الطعام وانقضى اسبوع في تقسيم
الذخائر فوضعوا في الدار القديمة اشياء
كانوا لا يحتاجون اليها الا قليلا مثل الدقيق
والمخ ومأخذوه من البستان ووضعوا
براميل البارود هناك في موضع مأمون
ولكن وضعوا برميلا مملوء من القديد
والحديد كله والشرائع تحت البيت
الجديد لانهم كانوا بنوه عاليان الارض
بقدر اربعة اقدام ليا وى اليه الغنم
في المطر وملا ريدي برميلا كبيرا
بالماء ونصب تحتها انبوبا ولوليا
ليا خذوا منه الماء
فقال ريدي لسيكريو في يوم السبت انا

ريدى - نعم المسرح للغنم هذا
الموضع تاوى تحت الاشجار فى المطر و
العشب ههنا يكفى لعشرة اضعافها
وليم - نعم صدقت ونعم المجنى لنا
ريدى - وبعد ايام قلائل ينبغي
لنا ان نرجع الى ههنا ونقوض الخيام
ان تضعى فى المطر فتعال وليم نرجع
وليم ليسر طامي جدا بهذه الاثار
وتعال نحفر الارض نخرج البطاط
ريدى - انى قد كنت نسيتهافاجي
بالمسفة كنت وضعتها فى الخيام
فلما اخرجنا البطاط ركبنا السفينة و
سيبنا ههنا الى البيت فوجدنا السحاب
يتراكم فى السماء وظهرت آثار الطوفان
فلما بلعنا البيت مطروا هنيئة وتلذذوا باكل
الاثار لانهم ما ذاقوها منذ زمان طويل
وجعل طامي ياكلها باسرع ما امكده وما
برح آكلا حتى منعه ابوه واليوم الآتى
كان سارا جدا والبذور كانت تحفل
من مطر اصا بها امس واراد (ريدي
وليم) ان يذهبها بكرة من الغد الى
الخيام ويقوض الخيام ويجيئها بها والبطاط

جونو - نعم انى فهمت ما اردت
ترى ان نتهاء لحادثة ومخاوف
وليم - نعم ما فهمت جونو ما
افطنك
فقلباست سلاحف على ظهور هاشم راى
ريدى الى الافق بالمنظار ورجعا الى الحصن
وسد اباب الحصار ورقد
﴿ الفصل الموفى للستين ﴾
(عنت لهم سفن الجفافة)
ومضى اسبوع وقد اصلى ريدي
السفينة وحرث (سيكريو ووليم) فى
البستان وغسلت امرأة سيكريو وجوه
الثياب وطامى يحمل الماء ويلعب مع
(البرط) فشكرت له امه امام ابيه
فصار يعجب بنفسه وفى يوم الاحد
ركب (وليم وريدي) السفينة وراحا
الى الخيام فوجدوا الغنم تتوالد وتنكاثر
وكثيرا من الموز والكمثرات قد ابنت
وجفت فجئنا الاثار الياعة كثيرة حيث
شغل بها نصف السفينة وما استطاعت
الحننا زيران نقتعم فى الاشجار من
اجل الحصار

الجلومعها الى البيت و خرج ريدي و
وليم في جوف الليل على عادتهم فقال
ريدي - مذعورا ان الريح قد اختلف
هبوبها الى المشرق

وليم - ان هبوبها الى المشرق ضار بنا
لا نشتهي فيجهدنا ان نجذف السفينة المحمولة
الى البيت والريح مخالفة

ريدي - جيئ وليم نذهب ونرقد
اني استيقظ بكرة وانت لك الخيار ان
شئت نمت طويلا

وليم - انا استيقظ ايضا بكرة
من النهار فاصحبك
ريدي - فاسر جدا بذلك

فلما كان من الغد فتحا الباب وانطلقا الى
الساحل والريح كانت شرقية طيبة والسماء
ذات السحب فلما طلع الشمس رأى ريدي
بالمنظار الى الافق الشرقي وتأمل قليلا
ساكتا فساله وليم ماذا ترى ريدي هناك
ريدي - نعم اري شيئا يذعرني
او تغرني اعني الكليلة ولكن سيبين الامر
عن قليل

وانه كان السحاب حينئذ قد حال

بينهم وبين الشمس من الافق الشرقي
فلما انجلت الشمس واقشع السحاب رأى
ريدي بالمنظار وقال نعم وليم صدق
ظني قد كنت ظننت ذلك السواد شرعا
وليم - التسراع ماتريده ريدي
ريدي - قد نجم شرع من
سفن الجفاة وكنت ايقنت بمجهتهم خذ
بالمنظار وانظر وقد تغطشت عيني لاني
رنوت اليها طويلا

فنظر وليم وقال لا اري اقل من عشرين
قاربا او ثلاثين
ريدي - وان في كل منها عشرين
او ثلاثين رجلا

وليم - الله اكبر مالنا من مهرب
ولا مفزع وتجزع امي جزعا شديدا
منها واطن انا لا تقدر ان تقاوم
هذه الدافعة

ريدي - ليس كذلك وليم بل نستطيع
دفعها ويتبغى لنا ان نذهب وندافعها
لا شك انهم مأت لكن نحن في الحصن
وليس الطلوع عليه بهين علا انه عندنا
آلات الحرب وبارود فندافعهم بالجرأة

ونهمهم انشاء الله وليست معهم آلات
حربية سوى الرماح والعصى

وليم - وما اسرع جربا سفنهم
اظن تصل على الساحل في نحو ساعة

ريدى - لا تصل حتى يتقضى ساعتان
لان السفن كبيرة ولا ينبغي لنا ان نضيع

الفرصة واني انظر هنيئة الى السفن
اما انت فاسرع الى البيت واشرباك ان

تجيء وابعثه الى ثم اصلح البنادق وجيء
ببراميل البارود وغيرها في البيت واستعن

بجوناوونا وقت واف لنستفز للعرب فاذا
فرغت اقبل الى

فعدا وليم الى البيت واقبل سيكرو
الى ريدي وقال اني اتيقن بالخطر وان

لم يخبرني به وليم لئلا تجزع امه فاهل ما
وراءك يا ريدي

ريدى - المراتان اجلبنا الجفاة
علينا ويجيء خمس مائة رجل منهم اوستمائة

فينبغي لنا ان ندافعهم
سيكرو - هل لنا سبيل المقاومة

بهذه العصا به
ريدى - نعم ينصرنا الله تعالى ولا

ريب في ان نهزمهم لكن ينبغي لنا ان نجهد
كل الجهد عدة ايام

ثم اخذ سيكرو بالمظار ورأى الى السفن
وقال لا ادري كيف نقاتل هذه الجماعة

ريدى - صدقت لاكن ثلاث
بنا دق من وراء الحصار تساوى قوة

هذا العدد سالحين بالرماح والعصى
بشرط ان لا يجرح احد منا

سيكرو - ينبغي لنا ان نتوكل على
الله تعالى ونجهد تمام جهدنا وانا اصاحبك

واعينك واتيقن ان وليم يبذل جهده
ولى اسباب كثيرة تحملى على القتال

وهي الامراة والصبيان وانت واحد
بنفسك

ريدى - انى اقاتل لنفسى ولو
انه ليست بثينة لكن لا ارضى ان اضيعها

عند الجفاة وانا اقاتلن عنكم لاني منكم
وينبغي لنا ان ننتهز الفرصة ونجهز للقتال

فخري بنا ان نصب الألواح على الحصار
نقف عليها ونرى ما يفعل الجفاة ونرميهم

بينادق ولكن نذهب او لا الى البيت
القديم وناخذ من هناك اشياء نحتاج

اليهاوند حرج البراميل من هناك الى
الحصار لان الجفأة تذهب اولاً في البيت
القديم وتفسد كل شيء والبراميل خاصة
لاجل الحديد وقد بقي لنا ساعة واظن
كل شيء معد في الحصار قد جمعت جونو
الخطب والماء في البرميل الكبير يكفيننا
لاسبوعين او ثلاثة وان وجدنا الفرصة
صدنا سلفاتين من البركة

سيكريو — ليس هذا وقت الصيد
ردي — لا تتركها لاعدائنا اني
ساجي بها وهي لا تموت لا يام ان
وضعت في الظل ونكلمنا بمثل هذا الكلام
بينما كانا ينطلقان الى البيت فلما وصلا
البيت وجدانا (جونو ووليم) اتيا
بالبارود في الحصار ودخل سيكريو على
امراته ليخبرها بما سيحدث فلما سمعت
الامراة كلام زوجها قالت اني قد كنت
علمت بهذا الامر من قبل واني اجهد
جهد امراة عند الوقعة وتراني على ساق
للذب عن ولدي

سيكريو — جزاك الله خيراً انك
سررتي جداً بجرأتك وانما ينبغي لنا ان

بجهد في دفاعهم

امراته اني اظاها لك بكل جهدي
ثم ذهب سيكريو وزوجه
يعاضدان (وليم وجونو) وكانت امراة
سيكريو مطمئنة من امر الصبيان لانهم
حينئذ كانوا اياماً

❖ الفصل الحادي والستون ❖

(وردت الجفأة على الساحل)

وكان البيت القديم مشرفاً على
البحر فكان ريدي ينظر الى السفن كل
مرة كان يختلف هناك وكل رجل كان
يبدل جهده حتى امراة سيكريو كانت
تعضدهم في حمل الاشياء من البيت
القديم الى الجدد وفي نحو ساعة حملوا
كل شيء يحتاج اليه الى الحصن وحسب
ريدي ان السفن كانت على مسافة مئة
اميال او سبعة فقال بقي لنا ساعة واظنهم
لا يردون الساحل في اقل من ساعتين
لان الصخور يمنعهم عن الوصول فاذهبي
جونو جيئ بالذولاب وهلم ولیم ناخذ
السلاحف وسيكريو ان شئت فاصلم
البنادق وشف كيف زنادهما

امرأة سيكريو - ان علمتني كيف
نعد البندقية للرمي اصلحتها انا وجونو
عند المبارزة وانتم ترمون بها العدى
ريدى - ما احسن رايتك ياستى
ففى نصف الساعة اصطادوا ست سلاحف
فلما دخل ريدى فى الحصار قال لوليم مالى
لا ارى الشاة فى الحصن واطن لا حاجة لها
فى الحصن لاننا ليس عندنا علف لها وارى
انها تهرب من الجفاة ثم دحرجوا البراميل
ووضعوها عند الحائط ونصبوا على الحائط
الواحا لان يقفوا عليها ويرموا الجفاة
ثم علموا امرأة سيكريو وجونو كيف تملأ
البنادق بالبارود
ريدى - اننا الآن منتدبون للمبارزة
فاذهبي ياسنى الى الصبيان وجونوانت
اصلحي شيتا للغداء
جونو - طعام النهار معد لكم قد
اصلحته من قبل فلما لبس الصبيان الثياب
دعا (سيكريو ريدى) وكان ينظر الى
سفن الجفاة فدعوا الله للنصرة فى الحرب
ثم تقدموا مستعجلين وانصرفوا فاخذت
امرأة سيكريو ولدها فى حجرها والصقتهم

بصدورها كانهما ودعاهم واذا بزوجهما
يخبرها ان السفن وصلت على الساحل
وقال لاشك ان الجفاة تعلم الطريق من
بين الصخور لان سفنهم جاءت مستقيمة
الى الساحل وفكوا الشراع وتركوا
(وليم وريدى) ناظرين اليهم من
بين الاشجار
امرأة سيكريو - لوددت ان
لا بقفا هناك طويلا
سيكريو - لا بأس دعيهما يريا
الحركات الجفاة حتى يقربوا منا اما
(ريدى ووليم) فكانا ينظران اليهم حتى
رأيا بانهم نزلوا من عشر سفن مستعجلين
وسائهم كانوا يسرعون فى النزول وابدانهم
مصبغة كانوا عليها ثياب الحرب وروؤسهم
مكحلة برياش الطيور وفى ايديهم الرماح
والعصى فاخذ وليم المظار من ريدى
ورأى اليهم وقال ما اشد هيبه هذه
الدافه لاشك فى انها تقتلنا شر قتلة ان
غلبت علينا
ريدى - لاشك فيه وليم ولكن
نجاهد وندافعهم حيث لا تقام علينا وان

يمنعه منه وكانت جو نو مشغولة في امورها
وكان سيكرهو يثقب في الحصار حيث تسع
الثلمة انايب البنادق ليرمو اليهم معتصمين
بالحصار غير بارزين برأى من اعدائهم و
(وليم وريدي) كانا ينظران الى حركات
الجفاة وخطواتهم وفي ايديهما البنادق
معدة للرمى

ريدي - ارى انهم يشنون الغارة في
بيتنا القديم ولكنهم لا يكتون هناك طويلا
وليم - اعرفت ريدي تلك
الامراة التي تذهب امامهم مع رجلين اما
هي احدي الامراة اللتين هربتا من عندنا
ريدي - نعم صدقت وليم انها احدهما
وشف انهم وقفوا حيا رى لانهم ما
كانوا يحسبون اننا في الحصن وشف كيف
يجتمعون ويكلمون ويشاورون ان كيف
الدخول في الحصن وذلك الرجل الطويل
اظنه قائد هم والآن حبيبي وليم ولوانا
عزمناعلى الجدال ولكنى اكره ان ابدأ
في القتال فاشرف عليهم من وراء الحائط
فان رأيتهم يرموني رميتهم بالبندقية
وليم - لكن احرس نفسك ان يثخنوك

غلبت علينا فلا شك في انها تقتلنا وتاكلنا
بعد القتل وانالا اباليه فار تعدت فرائص
وليم وقال لا ذنبهم عن حما ناحتي في
جثما في رمق من الروح وشف كيف
تسرعون في الهجى

ريدي - اراهم بذهبون الى
البيت القديم فتعال ندخل في الحصن
وليم - اظن رأيت مركبا من
البعيد لما رجعت

ريدي - اعله قارب تخلف عن
سفنهم في الليل تعال مسرعا اسمع انهم
جعلوا يصيحون فدخلا في الحصن وشدا
الباب ثم نوكوا على الله تعالى

❀ الفصل الثانى والستون ❀

(الاعتصام بالحصن من الاعداء)
واذ سمعت صيحة الجفاة واللجب فحرت
امراة سيكرهو جدا ولوانا مارأت
اجسادهم التي كانت مصبغة والتزمت
(كيرو لائن والبرط) بعنق امهم مندهشين
يريان حولهما من اين يعيى الصوت ولكنها
ما بكي اخوفانهم وطامي كان منهم كافي اكل
الطعام كما كان ديدنه لانه ما كان احد

ريدي - لا باس وليم واني
احفظ نفسي

ثم قام ريدي منتصباً على الألواح
واظهر راسه عليهم فصاحوا صيحة عظيمة
وطعنوا عليه بنحو عشرة رماح فرموا بها
على ماكان دابهم ولولم ينوار خلف الحائط
من وقته لاصابته الرماح فنذت بعض
الرماح في الحائط وطارت بعضها من على
الحائط وسقطت داخل الحصن

ريدي - فالآن افرغ وليم بندقتك
ولكن قبل ان يرمى وليم قتل سيكرو
رجلا وكان في زاوية الحصار ليرى
هل يذهب الجفأة الى الجانب الآخر من
الحصن فقتل عظيمهم وكان يحسبه ريدي
قائدهم ثم رمى (ريدي و وليم)
ببندقتهما فقتلا الرجلين منهم فناولتهم
جونو البنادق المعدة واخذت منهم
البنادق الفارغة لئلاها بارودا وامرأة
سيكرو امرت (كيرو لائن) ان تحرس
الصبيان ثم جمعتهم في الدار واغلقت
الباب عليهم ثم اسرعت الى الحصار
لتعصدهم الحاربين والرماح كانت تطير

في الهواء كالسهام فامنوا من الجرح
لانهم كانوا ثلغوا في الحائط فيرمون
العدى باللبادق بغير الاشراف عليهم
والالجرحوا من رماحهم ثم انهم صاحوا
عاليا وهرعوا الى الحصار من كل جانب
وبعضهم طلعوا عليه كالقط فقتلوا من
قبل ان يطعنوا احد في الحصن ومازال
القتال لساعة حتى قتل كثير من الجفأة
فولوا مدبرين عبا ديداً وتعدوا من
الحصن فانتهزوا هل الحصن فرصة
ليريحوا انفسهم

ريدي - ما نفعهم هذه الكرة كانت
بعدها الفرة لا تناهيهم باحسن تدبير
ووليم انت قاتلت كانك ريت للحرب
وانك ما اخطأت رجلا

امرأة سيكرو - هل ترى الجفأة
ينصرفون الى اوطانهم

ريدي - كلاستي انهم يبذلون كل
جهدهم في فتح الحصن انهم ابطال شجعان
ولاغرو انهم يعلمون البارود ما هولاء انهم
ماراعهم صوت البندقة

سيكرو - صدقت ريدي ان

الجفافة الذين لا يدرون البارود أي شيء
هو يتخيمون ويخافون جدا من صوت
البندقية

ريدى - نعم ولكن ما كان الامر
كذلك بهذه الرجال فأتى انهم قاتلوا
اهل (الاوربا) غير مرة

فسأل ولیم ريدي لما نزل من العرشة
اهربت الجفافة

ريدي - كلا ولهم في اراهم جالسين
تحت الاشجار اظن يشاورون في تدبير
الحرب لانه من عادتهم

ولیم - اني عطشان جدا فادهي جنود
وجيئ بشربة من الماء فذهبت جنود الى
برميل الماء ورجعت قائلة ليست قطرة
من الماء في البرميل فصاح كل واحد منهم
قائلا اليس الماء

جنود - ليس الماء ليس الماء
ريدي - اني لقد كنت ملأت
البرميل ماء واثيقن انه ما كان ينز منه
شيء فكيف نفذ الماء

جنود - يا ستي اذكرك انك
امرت طامي ان يجيى بالماء في دلو صغير

من البئر اذ كنا نغسل الثياب فاتي طامي
بالماء مسرعا فمدحته امام ابيه فاثيقن انه
ما ذهب الى البئر بل متى طلبت اخذ الماء
من البرميل فنقد

امراة سيكريو - نعم صدقت جنود
فما نفعل الآن

جنود - انا اذهب واسأل طامي
بهذا الامر وعدت الى البيت

ريدي - لا اري خيرا في هذا
الامر

فطاطا سيكريو راسه - ونجمت
آيات الخوف في قلوبهم وزعموا ان
لم يترك الجفافة الجزيرة فكلهم يموتون من
العطش او يسلمون انفسهم فلا غرو تقتلهم
قتلا ذريعا فرجعت جنود وقالت كان
ظنى صادقا قد سرطامى لما مد حنهامه لانه

تعجل في اتيان الماء فاخذ كل مرة من
البرميل حتى نفذ الماء وانه يبكي ويعد
انه لا ياخذ الماء من البرميل ثانيا فقال
سيكريو لا فائدة من الوعد الآن وانه
من مشية الله تعالى ان يفسد كل تدبيرنا
للقاتل لاجل كسل صبي

رأيت كاد بعضهم يطلع عليه ثم نجمع
الخطب في وسط الحصن ونوقد النار اذا
شدوا علينا ونطرح فيه القطران لئلا نج
ولا نقاتلهم في الظلام ولا شك ان يكن
الضياء في داخل الحصار ليرى امان في الحصار
فيعلمون بمكاننا لكن لا بأس لنا منه لانهم
لا يستطيعون ان يرموا بالرمح من خلل
الحصار ونحن نراهم ونرميهم ببنادق
سيكريو - نعم ما رأيت ريدي
لو كان الماء عندنا لقد كنا هزمتنا الجفأة
بحسن رايك

ريدي - انه يمكن ان نصبر على
الشدة لكن لا علم لنا بما يحدث غدا
سيكريو - صدقت ريدي وتبصر
بالجفأة الآن وانهم يبرأى منك بعد
ريدي - لا سيدي انهم غابوا
عن موضع كانوا يشاؤون فيه ولا اسمع
الجب منهم اظن انهم يعالجون المجرحين
والمقتولين وان الجفأة ما شدوا عليهم
في ذلك اليوم فكان كما تظن به ريدي
(وسيكريو ووليم) كانوا يجهدون في كل
الامور فجعلوا الحائط عاليا بقدر ذراعين

ريدي - صدقت يا سيدي وعسى
ان يسأم الجفأة من المحاصرة ويرجعوا
فيخلوا الجزيرة
امراة سيكريو - لو وجدنا ماء
قليلا للصبيان ما كان لنا بأس اني لا اطبق
ان اراهم يهلكون من العطش جونا وليس
قطرة من الماء فخركت جوارر اسها
وقالت لا فقال امراة سيكريو انا اذهب
وابقي الماء فراحت وجونا تتبعها
سيكريو - عسى ان يمطر السماء
فجمع الماء

ريدي - لا اري اثرا لسحاب
في السماء فلا بد لنا من ان نتوكل على
الله تعالى
وليم - ليت الجفأة قالوا لنا الآن
ولم يتباطأوا في القتال
ريدي - اظن انهم لا يقاتلون
اليوم بل يجمعون علينا يينا ثا فينبغي لنا
ان ننتهي للقتال
وليم - كيف التيمو
ريدي - فلنضرب اولاء على
الحصار بالمسامير لئلا يطالع احد عليه لاني

❖ الفصل الثالث والستون ❖

(جولة الليل)

وفي جنح الليل غلب لفظ الجفأة
على بكاء الصبيان وهجموا على الحصار
من كل جانب ليطلعوا على الحائظ
ولكن اضربشان اهل الحصار ولم يجعله
ريدي عاليا بقدر ذراعين وامر ريدي
جونو ان توقد النار فاوقدت فرأى
(ولیم و سیکریو) ثلاثة اواربعة رجال
قد طلوعوا على الحصار فقتلوا هم فلما اضاءت
النار هان عليهم الرمي بالبندقية فقتلوا
كثيرا منهم فاصروا في فتح الحصن الى
ساعة فاما يسوا صرخوا صراخا عظيما
وحملوا المجر وحين والمقتولين على ظهورهم
وانكشفوا

فقال سيكر يول ريدي اتيقن ان
ليس لهم جولة اخري بل يذهبون الي
اوطانهم ويتركون جزيرتنا
ريدي - صدق الله ظنك ولم
نحظ بعلم الغيب واني اريد ان نعمل ديدبانا
شف الى هذا الشجر انه اطول الاشجار
فنضرب المسامير فيها آخذين من الاصل

بنصب الالواح عليه فصار عاليا حيث
لا يستطيعون الطلوع عليه من ثلاث
جوانب وفتحوا برميل القطران وطرحوه
على الحطب واوراق النارجيل ليوقدوا
نارا وما اكلوا الطعام تلك الليلة حيث
نهام ريدي لانه ما كان عندهم الا القديد
والسحفاة والا كل يشتد به العطش لاسيما
اذا اكل مثل ذلك وكثر الاضطراب
في الصبيان (البرط) كان يبكي للماء
(كيرو لائن) وان كانت مضطربة نشدة
العطش كانت صابرة عليها لانها كانت
تعلم ان ليس عندهم قطرة ماء واما طامي
وهو الذي ابتلاهم بهذه المصيبة كان
يبكي عاليا للماء فغضب ولیم عليه واطمه
فانتهى عن الصراخ لئلا يضربه ثانيا وكان
ريدي يحرس وينظر الى حركات الجفأة
وخرج كل واحد من البيت لانهم
ما استطاعوا ان ينظروا الى حالة
الصبيان وامرأة سيكر يو كانت تسليمهم
وهي محزونة جد العطشهم

وليم - اني اتاسف على امي لانها
تري ان اولادها يهلكون من العطش
وهي لا تستطيع ان تعطيهم ماء

ريدي - نعم وليم يعز على الام
ان ترى الصبيان في الجهد والا ذى
ولكن يمكن ان يبرح الجفأة جزيرتنا غدا
وليم - دفعهم الله وذبحهم عنا اراهم

شمروا على فتح الحصن يجمعون بنا
ريدي - نعم وليم الحديد كالذهب
عندهم يحتاج الناس اليه اكثر من الذهب
وتعال اضجم وان لم ياخذك النوم

فلما دخل سيكرهوفي البيت وجد
الصبيان يهكون للماء وزوجه تساهم
وتداريهم وتتأسف وتبكي على احوالهم
وخرجت جونو من البيت وحفرت
في القاعة رجاء ان تجد الماء لكن رجعت
تحمل المنسفة محزونة فما كان لهم سبيل
الا الصبر والصبر عسير من الصبيان الصغار

كثلهم و (كيرولان) كان وجهها خاملا
من العطش ومعذ لك كانت ساكتة فبقي
سيكرهو ساعتين او ثلاثة في البيت يسلي
الصبيان وزوجه باكثر ما قد رعليه ثم

الى الذروة حتى يصير مثل السلم فمن
يصعد عليه يكون مشرفا على الخليج مطلا
على البقاع حولنا فنعم بهذا ما يصنع عدانا
سيكرهو - الا يرمى الجفأة كل من
يصعد عليه

ريدي - كلا سيدي وانا قطعنا
الاشجار التي كانت حول الحصن فلا
يمكن ان يقرب احد منا مستترا عن نظر
الحارس فان اراد ذلك احد تمكنا من
ان نزل من الشجر وهو بعيد عنا

سيكرهو - نعم صدقت لكن
لا تفعل ذلك حتى نصبح لا يمكن ان
يكون احد مستترا تحت الحائط

ريدي - صدقت سيدي نصبر الى
الصباح وعندنا مسامير كثيرة ثم ذهب
سيكرهو في البيت وقال ريدي لوليم
ارقد هنيئة وانا احرس ثم انام اذ يخرج
سيكرهو من البيت عند الصباح

وليم - اني لا استطيع ان
ارقد وانا عطشان

ريدي - نعم انا ايضا فثلك ولا
ادري ما فعل الصبيان لاجل العطش

خرج ووجد ريدي يجرس فقال له
ان احمل على الجفاة مائة مرة لكان اهون
على من ان البث مطرف عين في البيت
عند الصبيان

ريدي - صدقت ولكن اصبرو
تأمل من الله الخير واطن الجفاة نترك
جزير تنا بعد الهزيمة الاخرى

سيكريو - ارجو ان يكون ظنك
صادقا واني جئت هناك لاحرس عنك
فارقده وارح نفسك ساعة

ريدي - ايقظني بعد ساعتين لعل
الصباح قريب فبعد ذلك استرح
ات قليلا

سيكريو - نعم غلب على النوم
ريدي - قال لي ولیم انالا اقدر
ان ارقد لاجل العطش فقلت له ان
بضع قليلا فضع فنام

سيكريو - حمى الله نفسه
ريدي - واني ادعوه من الله
كد عائلك فانه غلام صالح ولكن انفسنا
يبد الله تعالى - السلام عليك ياسيدي
سيكريو - عليك السلام يا شيخ

فقد سيكريو على الالواح وجعل
يتأمل في ما يؤل اليه حاله وعياله
ثم توكل على الله تعالى فلما كان الصباح
نهض ريدي من منامه فوجد سيكريو
يجرس مضطجعا عند ولیم على الاغصان
فاخذ ريدي مسامير ومطرقة ودعا ولیم
فجلا بضربا نهما في شجر النارجيل احدهما
يضرب المسامير والثاني يختلف الى
الحائط لينظر الى الجفاة وفي اقل من
ساعة رقي ولیم الى ذروة الشجر وكانت
مشرفة على الخليج والبقاع التي كانت
حول حصنهم ثم نزل وقال رأيتهم
هدموا البيت القديم واكثرهم مضطجعون
في القاعة مستملين بلباس الحرب وبعض
النساء يترددن عند السفن

ريدي - لا غرو انهم هدموا
البيت لمسامير الحديد ارايت قليلا منهم
ولیم - اني ما نظرت اليهم ملها
لان ريدي كانت تتوجع من اجل العمل
بالمطرقة لانها ثقيلة جدا لكني ساطلع
مرة اخرى واري شفتاي قد تورمت
وانشقت ما كنت ظننت ان حاجة الماء

انهم حملوا المقتولين والمجر وحيت
في السفن ليذهبوا بهم ويرجعوا
الى اوطانهم

الفصل الرابع والستون *

(اقمهم ريدي نفسه في التهلكة)

وظفَّت الشمس للاياب والمحصورون
يراقبون لقاء الجفاة فرأوا من على الشجر
اهم عقد و امجاسا للشوري ثم نهض احد هم
من بين ظهرانيهم وتكلم وخطب يحرك
عصاه ويده في الكلام ثم قام الآخر
وخطب الى انهم فرغوا من الشورى
عد الظهر فصار كل واحد منهم بجهد
في قطع الاشجار ويجمع الحطب من
الغبيضة فتأمل ريدي في حركاتهم فوجدهم
ذاهبين الى المغرب فنزل من على الشجر
قال لسيكريوسيدي اري انا لا تلقاهم
الليلة ولكن يحدث غدا امر عظيم اراهم
يقطعون الاشجار ويجعلونها حزمات وليس
عندهم فيسان من الحديد بل يقطعون
الاشجار بالمرؤة لكنهم لكثرة عددهم
وجهدهم يبلغون منها مستعجلين واطنهم
ما برحوا يقطعون الاشجار طول ليلتهم

تودى الى مثل هذه الحالة واطن قد
عز رطامى اكثر مما يريد
ريدي - ان الصبيان لا يتاملون
في عواقب الامور

وليم - قد كنت رجوت ان
اجد نار جيلا او اكثر على الشجر لكن
ما وجدت شيئا
ريدي - لو وجدته ما وجدت الماء في
جوفه لان الماء في هذه الايام لا يكاد يوجد
في النارجيل وان لم تذهب الجفاة اليوم
فلا بد لنا ان نحتال بحيلة للماء فارق وليم
وشف ما فعل الجفاة

فصعد على الشجر ولبث هناك
هنيئة فلما نزل قال اراهم مضوا الآن و
غشوا البادية كالنحل واني عدت
ما تين وستين رجلا منهم في لباس الحرب
وارى النساء ينزحن الماء من البير و
ليس احد عند السفن الا ثمان نساء او عشر
كانهن يضربن على رؤسهن بايديهن

ريدي - اني اعلم انه من عادتهم
ان النساء يجرحن رؤسهن بالسكاكين
حين ينحن ويبكين على قبلاهن واطن

حتى يجمعوا حزمات تكفيهم لما ارادوا
سيكريو - ليت شعري ما يريدون
بقطع الاشجار وجمع الحزمات
ريدي - سيجمعونها تحت الحائط
ليصعدوا عليه او انهم يوقدون نارا
ويحرقون الحائط
سيكريو - هل ترى انهم ينالون
مرا مهم
ريدي - لالند بنهم بتمام جهدنا
ولعلم ينهزمون ولا اخاف الحرق لان
اغصان البارجيل لا تصل اليها النار وهي
قائمة نعم يشتد حرارة النار متى تاجم
لكن لا تلبث طويلا
سيكريو - لكن كيف نهزمهم
ريدي في الدخان والنار ونحن عطاشي
ريدي - نتوكل على الله وهو
ينصرنا واصيكم لعلنا ان غلبت
عليكم الجفأة ان اخرجوا من الحصن
وفروا مختفين في ظلال الدخان واذهبوا
الى الخيام واري انكم تصلون الخيام
سالمين واني لقد اخبرتكم كيف يكسر
الحائط عند الفرار ولما يقبض الجفأة على

اموا انكم لا يتعقبونكم بل يرجعون الى
اوطانهم غانمين
وليم - لم خصصت نفسك وقلت
لعلنا اقتل
ريدي - يمكن ان يجرحني او يقتلني
احد من الجفأة اذ يطلعون على الحزمات
وسيكريو اني احرس الآن وادعوكم
بعد ان انصف الليل وانهم اكلوا
شبهنا قليلا في هذين اليومين وشووا
لحم السلحفاة ولكن اشتد بهم العطش
فما اكلوه وامرأة سيكريو كانت كانهما
اصابها جنون لا تستطيع ان تصبر على
مصاب اولادها فلما بعد سيكريو دعا
ريدي وليم وقال له لا بد لنا من ان
ناتي بالماء لا اطيق ان ارى الصبيان
يهلكون عطشا وتجزع امك عليهم علا
انا لا نقدر ان نذب الجفأة غد ونحن
عطاش بل نموت من ساعتنا ان اضرموا
علينا النار واحرقوا الحصن فانا اذهب
الى البير بالبرميل الصغير واجي بالماء ولا
ابالي ان قتلتني الجفأة
وليم - مامنعك ان تبغثني للماء ريدي

ريدى - لوجوه كثيرة واظن
انك لا تقدر على هذا الامروانى اخرج
مبتكرا في لباس الذين وقعوا
مقتولين في داخل الحصن لكن لا آخذ
سلاحاً سوى الرمح لانه يمنعنى من حمل
الماء فعليك اذا اخرج من الحصن ان تغلق
الباب وتسده بقصب فانه يكفى ان يمنع
الجفأة من الدخول عند وقوع الحادثة
وانتظرنى خلف الباب حتى انا ديك
فافتح الباب هل فهمت وليم

وليم - نعم فهمت لكن اخاف ان
دهيت بهم فكيف المصطبر عنك

ريدى - لا باس وليم لا بد لنا
من الماء وهذا الوقت يصلح للسعى فيه
اراهم ياكلون الطعام فما لا قي على البير
احدا سوى النساء

ثم اخذ ريدي برميلا وعانق وليم
ثم فتح الباب وخرج من الحصن وهو
في زي الجفأة في يده رمح وبرميل ثم اغلق
وليم الباب وسده بقصب وجعل ينتظر

رجوع ريدي وهو كان يذعر بحس
خفى حتى يخفقان الاوراق بالريح ويخبئه

بندقية معدة للرمى فمضي عليهم في هذه
الحالة برهة من الزمان فقال في نفسه
عسى ان يرجع الآن ريدي لان المسافة
الى البئر ليست باكثر من مائة قدم فبينما
هو كان يحدث في نفسه اذ سمع صوتا ضعيفا
فظن انه رجع سالما فوضع يده على القصب
ليفتح الباب اذ اهبطت عند الحائط وسمع
ريدي يناديه ففتح الباب عاجلا وفي يده
بندقية فوجد ريدي قد صارعه رجل
من الجفأة وغلب عليه وطعنه في صدره
فقتله وليم بالبندقية فقال ريدي بصوت
ضعيف احمل الماء في الحصن واني ادب
الى الحصن ان استطعت فحمل وليم الماء
ووضعه في الحصن ثم رجع مسرعا فوجده
يمشى على ركبتيه فاخذ بيده واما سيكريو
فهو لما سمع صوت البندقية خرج مسرعا
من البيت فوجد باب الحصار مفتوحا
فخرج فرأى وليم يعضد ريدي فاعاناه
سيكريو ودخلا بريدي في الحصن ثم
سدوا الباب

وليم - هل اصابك جرح

ريدي - نعم يا بني اصابني جرح

ريدى فوجد ولیم ينزع ثياب ريدي
ليرى الجرح

ولیم الا نحملة الى ذلك الشجر
اظن ذلك الموضع اصلح له من هذا
فطلب ريدي الماء بصوت نجف فسقاه
ولیم ثم حملاه الى الشجر واضجعه فقلب
ريدي على جنبه فطفق الجرح يقطر دما
ريدي -- انى احسن الآن براحة
شد الجبيرة على جرحى انى شيخ هرم فان
سال الدم كثيرا اضربى

ففسر (ولیم وسيكريو) عن صدره ورأيا
الجرح قد اصاب الربة فنزع ولیم قميصه
وشد به الجرح كيلا يسيل منه الدم
وقد كان ريدي ضعف جدا لسيلان
الدم ثم افاق فصارت تكلم بصوت خفى
واذا بامرأة سيكريو قد اقبلت تقول
اين ذلك الشجاع الكريم جئت لاشكريه
فاخذ سيكريو بيدها وقال انه طعن في
صدره واني ما اخبرتك به قبل ثم قص
عليها ما جرى على ريدي ثم هداها الى
ريدي فركت بجانبه واخذت يده
ولم تملك نفسها من البكاء

يملكنى ورمحه دخل في صدري اعطنى
الماء اعطنى الماء

سيكريو - ائت الماء عندنا
ولیم ابي عندنا الماء لكن وجدناه
بئس غال ثم اسرع ولیم بالقدر وفتح
البرميل وملا القدر بالماء وناوله ريدي
فشرب ربه ثم قال لولیم اضبعنى على
الاغصان وخذ الماء واذهب الى البيت
واسق الصبيان ثم جئ عندى ولا تخبر
امك بما اصابنى

ولیم - ابي خذ الماء انت واسق
الصبيان واني يعز على ان اترك ريدي
سيكريو - نعم ساسقيهم لكن مالك
لا تشرب

وقد كان ولیم ضعيفا لشدة العطش
فشرب قد حام من الماء فكان احياه
الماء ثم اسرع سيكريو بالماء ليسقى
الصبيان والنساء وجلس ولیم عند
ريدي وهو كان ساكنا وله نفس رايه

❀ الفصل الخامس والستون ❀

(النجاة)

اخذ سيكريو الماء مرتين ثم رجع الى

ریدی - لا توحی علی یاستی ان
ایام حیاتی كانت معدودة فنفدت وانی
احزن لانی لا اقدر بعد ان اعینکم
على العدي
فقلت امرأة سیکریو هی تشهق لا انسین
محا سنک ابد او ما صنعت بی وبولدی
ثم تما یلت الیه وقلت جبهته ثم نهضت
وذهبت الی البیت باکیه
ریدی - ولیم لا اطیق ان انکلم
ضع مخدة تحت راسی ثم اترکتی وحیداً
لعلی ابرء من الوجد ان بقیت ساکتاً فانام
فجئنی بعد نصف ساعة و مالی اراکم
غافلین عن صنیع الجفاة مذ زمان طویل
فذهب (ولیم و سیکریو) من
عند ریدی و صعدا الی الالواح ینظران
حول الحصار ثم التفت سیکریو الی
ولیم وقال حادث جلل فطأ طاء ولیم
راسه وقال اظن انه جرح جرحاً منکراً
سیکریو - اخاف انه لا ینجو من
هذا الجرح اننا نستطیع ان نعالجه اذ
یهجم علينا الجفاة لا ادری الی ما یؤول امرنا
ولیم - احس من نفسی قوة الدفاع

ضعف ما كانت قبل ان اشرب الماء
سیکریو - وانا كذلك ولیم الکن
الجفاة کثیرون ونحن رجالان
ولیم - ان عا ضد تنامی وجونو
وملاً نالنا البنادق فاظن نهزمهم کاهز مناهم
من قبل ونحن عطاش
سیکریو - نعم ینبغی ان نبذل جهدنا
فی الذب عن انفسنا والذین نحبهم ثم
ذهب ولیم بلا حس عند ریدی فوجده
ینعس فرجع عند ایه ثم حملاً بر میل الماء
الی البیت واعطاه امه کی تحفظه ولا
یضیع الماء اخری فلما شربوا ریهم جاءوا
جدا فطبخت جونو سلحفاة واکلوها و
قالوا انه کان الذطعام اکنائه فی مدی
اعمارنا ثم ذهب ولیم عند ریدی فوجده
نائماً عادہ عند طلوع الشمس فوجده
یقظان

ولیم - کيف حالک ریدی
ریدی - الحمد لله قد افقت قليلاً من
الوجد و اعلم ولیم ان اردتم الفرار
من الحصن فلا تبالوا بشئ و اترکونی فی
مکانی لانی متیقن بهلاکی وان حملتمونی

قاموت اسرع

وليم - بل لا اتركك ريدي الى

ان نهلك جميعا

ريدي - كلا وليم قد اخطأت

بل ينبغي لك ان تتجوبا مك واخوانك

واختك فعدي هل انك فاعل ماذا قلت

لك فتلكاً وليم في الجواب

ريدي - اني اخبرك ما ينبغي لك

واني اعلم ما تخال ولكن دع تلك

الوساوس وعدني بما امرك به ولا تولني

وانا اموت

فغمز وليم يده ورق قلبه حيث

ما استطاع ان يتكلم

ريدي - انهم هجيئون بعد طلوع

الشمس فانتهاز الفرصة واطلع على الشجر

والبث هناك عينا الى الصباح وانظر الى

حركاتهم ثم جيء واخبرني بما ترى

ثم ضعف صوت ريدي فصعد

وليم على الشجر وبقى هناك الى النهار

فوجد الجفأة يجمعون الحطب يتأهبون

للقنال ورأى ان كل واحد منهم اخذ

حزمة ووضعها على كاهله واقبل الى

الحصن فنزل وليم مسرعاً من على الشجر

ونادي اباه وهو يتكلم بامرأته فاخذوا

البنادق ووقفت امرأة سيكريو وجونو

تحت حائط الحصن تعاضد انهما في القتال

فلما بقيت بينهم وبين الجفأة مسافة نحو

خمسين ذراعاً اثرا البنادق وسقط رجلان

منهم ميتين ومازالا يرميان حتى قتلت

جماعة من الجفأة وحملوا على الحصار

بجماعة اكثر من الاول واتخذوا الحزمات

جئة من البنادق ووصلوا حائط الحصن

وجعلوا يضعون حزمة على حزمة تحت

الحائط حتى وصلت الحزمات الى الثلم

التي كانوا يرمون البندقة من بينها ثم

بعدوا عن الحصن وذهبوا عند الاشجار

وليم - انهم بعدوا عنا ليهجموا علينا

اري اننا قد هلكنا جميعا

سيكريو - نعم وليم انهم بعدوا

ليجتمعوا للحملة علينا واثبت انهم

سيدخلون في الحصن ولواضرموا النار

في الحزمات لفررنا مختفين في ظلم

الدخان كما رأى ريدي من قبل لكن

الآن ليس لنا من حيلة

مركب كبير واهل المركب يقتلون الجفأة
بالنا دق وبعض الجفأة وثبوا في البحر
والابطال السالحون يجيئون في قارب الى
الساحل حذاء بستانا والجفأة جلست في
ثلاث سفن وشف قد غرقت سفينة منهم
بالمدفع ونزل الرجال من القارب ويحيئون
اليناثم نزل ولیم من الشجر وفتح باب الحصن
وادا بالقبطان (اوسبرن) يعانقه

﴿ الفصل السادس والستون ﴾

(ريدي قضى نحيبه)

قبل ان اذكر ما بقي من الحكاية ينبغي لى
ان ابينكم كيف جاء القبطان (اوسبرن)
في مثل هذا الوقت لنصرتهم لعلكم تتذكرون
كيف كان ظهر لهم مركب وكانوا نصبوا له
علم المركب (باسفك) ثم غاب وما توجه
اليهم فقرأ الرجال اسم (باسفك) على العلم
وحقيقة الامران العواصف طرحت
مركبهم بعيدا من الجزيرة وكان معمولا
عليه سلعة للتجارة ثم ظن اهل المركب ان
تاخر المركب عن الوصول برخص ثمن
تلك الاشياء فعزموا على الوصول الى
مدينة (سدني) وهدوا مركبهم اليها

وليم - لا تخبر ابنى بهذا او نعال نذيرهم
حتى يبقى رفق من الحيات
سيكريو - لو ددت ان اعانق
امك واودعها ولكن هذا يدل على الجبن
وشفو ليم انهم تزايلوا عن مكانهم رحم
الله عليك يا بنى واننا سنلاقي بعد في الجنة
والجفأة كلهم اقبلوا الى الحصن ولما كانوا
على نحو خمسين ذراعا رماهم ولیم وسيكريو
فاجابت الجفأة صوت البنادق بالصراخ
والعويل فاندحشت به قارب النساء و
الصبيان وادابصوت اشد من صوت
البنادق وارفعت من لعلهم وارتعدت به
الفرائص وسقط كثير منهم موقي
وليم - كن هذا مدفع المركب
ارى قد انجنا الله يا ابنا

سيكريو - ليس هذا غير ذلك والما
نجونا بجزع من الله فبهت الجفأة ادتواترت
اصوات المدافع وقتلت جماعة منهم فولوا
هاربين الى سفنهم فوثب سيكريو من
على الالواح وهو يقول نجونا نجونا وعانق
بامرأته ثم هي خرت ساجدة لله لشكره
وصعد ولیم على الشجر وقال ابي هناك

وكان لما وضع اهل المركب (باسيفك)
 قبطا نهم (اوسبرن) في السفينة كان
 معشياً عليه لكمة افاق بعد ليلة وتحير
 اذ رأي نفسه في السفينة فخذته
 (ما كطوش) ما جرى على المركب
 (باسيفك) فلما اصبحوا هدأت الريح ووجدوا
 مركبا يذهب الى جزيرة (طسمانيا) فركبوا
 عليها وتيقن (اوسبرن) (بهلاك) ريدي
 و (سيكريو) وعياله وغرق المركب فكتب
 الى مالك (باسيفك) يخبره بهذه الحادثة
 فلما وصل جزيرة (طسمانيا) اعجبه خضرتها
 وخصب ارضها فترك العمل في المراكب
 انجيرية واشترى بضاعة هناك والدواب
 ثم سافر الى (سدي) لحاجة له وكان
 نزىلا ههنا حينما ارسى مركب هالك
 واخبر راكبه اهل (سدي) بانهم
 رأوا رجالا يضاعى جزيرة وقرأوا اسم
 (باسيفك) على العلم الذى نصبه تلك
 الرجال فشاع الخبر فلما بلغ (اوسبرن) هذا
 الحدث لاقى قبطان ذلك المركب وسأله
 عن عرض تلك الجزيرة وطولها فوجد
 ان هذه الجزيرة ما كانت بعيدة من بحر

غرق فيه (باسيفك) ففطن ان سيكريو
 قد نجى من الهلاك بتأييد من الله فذهب
 عد امير (نيوسوته ولس) واخبره
 بهذا فقال الامير ان شئت خذ مركبا
 حربيا واخرج تاتمسهم فى الجزائر فصار
 (اوسبرن) ياخذ اهبه للسفر من وقته
 وبعد عدة ايام سافر واشرف على
 الجزيرة يوم كانت الجفأة تنزل بها من
 سفنهم وراى وليم شبح المركب من بعيد
 حينما كان هو وريدي يسرعان ليدخلا
 الحصن ويشدا بابيه واذا خبر وليه صاحبه
 بهذا فقال لعلها سفينة قد تخلقت من سفن
 الجفأة فى ظلام الليل ليته وجد مظنة
 اذ ذاك ليرى الى السفينة بالمنظار حتى
 يكشف عليه الامر وبالجملة وقف المركب
 وراء الصخور وبعثوا قارباً ليقدروا مرسى
 للمركب فلما دنوا من الساحل رأوا الجفأة
 وسفنهم وسمعوا اصوات البندقية فرجعوا
 الى المركب واخبروا القبطان (اوسبرن)
 بما رأوا وسمعوا وقالوا نظن ان الجفأة
 حملوا على سيكريو واصحابه وكان اذ ذاك
 وقت غروب الشمس فلما حملت الجفأة

على الحصار في الليل سمع (اوسبرن)
 اصوات البناء واضطرب ليظهر
 المظلومين ويكفيهم شر الجفاة ولكن
 ما كان له سبيل الى ذلك لان الجفاة كانت
 كثيرة وما كان على المركب اكثر من
 خمسة وعشرين رجلا فكان لا يصلح لهم
 ان يحملوا على الجفاة حتى يرسى المركب
 على الساحل وقد روى موضعاً حذاء
 البساتين لم يرسى المركب فعزموا ان
 يرسوا هناك الصباح ولكن من
 سوء ما اتفق ان لم يسا عدوهم الريح
 ذلك اليوم فبقى المركب في مكانه
 يوم آخر ودخل المرسى حينما كانت
 الجفاة تحمل على الحصار بعد ان طعن
 ريدي فجعل اهل المركب تذبذبهم بالمدافع
 ولقد ذكرنا ان الجفاة خرت قتلى في كل
 جانب وهربت وتقدم (اوسبرن)
 مع رجاله الى الحصار فتملأوا ما كان حصل
 لسيكريو وزوجه من سرور حينما لاقيا
 خليلهما القديم القبطان (اوسبرن)
 وزاحت الخطرة وما بقي منها الا الرجال
 الذين جاؤا من على المركب خرجوا

يتبعون الجفاة في الآجام فكانوا كلهم
 فروا فما وجدوا احدا منهم الا المقتولين
 والمجروحين وحدثهم (اوسبرن) بما جرى
 عليه في الفاظ موجزة ثم اخبروه بما جرى
 على ريدي وكان ذهب اليه ولهم من
 وقته حين كان (اوسبرن) يعانق ابويه
 فلما سمع (اوسبرن) بما جرى على ريدي
 اسرع اليه فعرفه (ريدي) بصوته ولهفته
 وكانت اظلمت عينه حيث ما كان يستطيع
 ان يبصر بشيء فقال بصوت خفي هذا
 القبطان (اوسبرن) يتكلم اني عرفت
 صوته اتيتنا في اطيب وقت اني كنت
 اتيقن انك تجيئنا فصدقت ظني فيك
 فشرف رجل مختصر يشكر ويدعوك
 من الله خيرا

اوسبرن - على رسلك ريدي
 لا تكلم بهذا الكلام مهلا مهلا ومعي
 رجل طبيب جراح على مركبي فاطلبه لك
 ريدي - لا يستطيع طبيب ان
 ينجي من الموت ولا ينقضي ساعة وانا
 ميت والحمد لله على انه انقذ سيكريو وعياله
 قبل منيتي ولكن (اوسبرن) قد

حان يومي

ثم وضع الشيخ يديه على صدره
وبقي ساكتا يذكر الله تعالى

اوسبرن - ينبغي لنا ان نتركه
لانه يشتهي العزلة الآن واني اطلب
الطبيب وان علمت انه لا طائل تحته لان
المنه قد نشرت اذ يالهائيه

فرجع (اوسبرن) من عند
ريدي فنبه سيكريو وامرأته لكن وليم
ما برح مكانه كان يعطيه الماء حين يطلب
ثم فتح ريدي عينيه وقال هل انت
هناك وليم لا استطيع ان اراك اسمعني
يا بني ادفني تحت الشجر عند البئر على
هضبة لوددت ان اضطجع هناك
او ارقد ويح طامى المسكين لا تخبره ابدا
بانه كان سبب الموتى على به وليم وبعونو
(كيرو لائن) لاودعهم فاسرع وليم
الى البيت والد موع تجرى على خديه
واخبر ابويه بما امر به ريدي فذهبوا جميعا
ليودعوا ريدي مرة اخرى فدعاهم
ريدي باسمائهم وودعهم بصوت ضعيف
وهم باكون ووليم راكع اخذا بيده اذ

مال عنقه وطار روحه

سيكريو - انه قضى نحبه ولا غرو
انه ذهب وحده ليستوفى اجره
من الله تعالى

ثم رجع سيكريو بامرأته وصبيانته ولم
يبرح وليم وجونو فلما بعد سيكريو جعلت
جونو تتوج حيث كاد يتصدع قلبها ثم
افاقت هنيئة وقالت وليم كانه بعث من
الجنة لينجيننا من الهلاك ثم رجع الى
الجنة اذ راي اننا قد نجونا

وليم - صدقت جونو ولوددت
ان احبى محياه واموت ماته فحينما كان
(وليم وجونو) جالسين عند نعش
ريدي رجعت جماعة تعقبت الجفافة
فيها رئيس المركب الحربى فاتى اليه
(اوسبرن) بسيكريو وعرفه فجعلوا
يتأهبون للسفر وانفقوا على ان لا يسافروا
الا بعد يوم وجعلوا يحملون الاموال
على المركب وبلغ وليم اباه بما وصاه به
ريدي في دفنه فامر القبطان رجاله
ان يصنعوا له سرير او يحفر والحدا اينما
يامرهم وليم ومن الغدا مروا جوئونان

تهديهم الطريق الى الخليج لياخذوا
الكباش على المركب وتركوا سائر الحيوانات
سوى الكلاب على الجزيرة ليمتع بها
من يطرحهم حوادث البحر على الجزيرة
كراكبي المركب (باسيفك) ووصلت
السفن من المركب لتحمل اموال سيكريو
لكن ترك سيكريو كل شيء رآي انه
يحتاج به من ينكسر مركبهم عند الجزيرة
فوضعوا كل شيء من الكراسي والخراشي
والمواعين والآلات والاواني والحديد
والدقيق والقديد في البيت واغلقوا
الباب فالاموال التي حملوها على المركب
ما كانت الا مالا بد منه لمن ركب البحر

❀ الفصل السابع والستون ❀

(الخاتمة)

و منعهم زحام الاشغال في التاهب
للارتحال على سبيل الاستعجال من
ان يتفكروا في ما اصابهم من فوت شفيق
ناصر لهم فبعثوا كل شيء مما ارادوا ان ياخذوه
معهم على المركب حتى فرغوا من هذا
الى الظاهر فجعلوا يتذكرون اهادي ريدي
عندهم وقد كانوا عزموا من قبل ان لا يفارقوه

ابدا فالآن وان نالوا امرامهم وبلغوا
منيتهم وفازوا ببغيتهم ولكن سرورهم
كان مشوبا بالحزن وعز عليهم فراق
صديقهم المنجي الناصح لهم حتى احبوا ان
يرد عليهم خليلهم وقيموا على الجزيرة
مغذولين واستاذن اذالك اهل المركب
ان يبيتوا الليلة على المركب فازنوا فذهبوا
على المركب بعد ان كفوا ريدي وخرجت
جونو من البيت اذ نام الصبيان ثم رجعت
باكية فكان وليم وابواه جالسين ساكتين
فسألهما سيكريو ليرفع السكوت المولم اما
تسرين جونو بالر جوع الى الاوطان
جونو - لقد كنت سررت جدا
لو كان ريدي حيا هذا موضع طيب وعشنا
ههنا ارغد عيش حتى جاءت الجفاة
وقلت ريدي

امراة سيكريو - صدقت جونو
يولمنا قتل ريدي جدا واني كنت
ارجو ان اكفي يده عندنا ولكن ...
سيكريو - انه يفعل ما يشاء
ولقد كنت نفقت نصف ما ملكت يميني
لا عصمه من الهلاك لو امكن ذلك

جونو سیدی انی جلست الآن
بجنبه وحسرت عن وجهه علم المركب
ورنوت اليه مليا فوجدت كانه مسرور
جدا ويتبسم الى فطفقت ابكي عليه
(طامي) هذا كله لاجلك يالكع

سیکریو - وانه بضاعف همی
وغمی حبنا اخل ان سبب موته
صار ولدی فای اسف وحسرة يعتری
(طامی) اذ یعقل ما وقع من سفاهته
ولهم - ولكن لا تخبره بهذا
قد اوصاني ریدی بان لا یخبر طامی بهذا
ابد او انی قد وعدته ذلك

سیکریو - لمتثلن وصایاه ما اکثر
شفقة كان علينا انه صا حبنا اذ خوذ لنا
على المركب لنهلك جميعا - وانه لم
یخاذ لنا لېشار کنا فی المصاب ویمتال
لنجائنا ویمجده وصلنا الى البر وانه انجح
کل حوائجنا واعد کل شیء لراحتنا وناورنا
اذنا ورناه باحسن شوری فی امور
لؤلؤه ما کنا نقوم بها وقد کنا قتلنا برماح
الجفافة ما بقی منا عین تطرف - وانه
اورد نفسه مهلكة لیسقینا الماء واضاع

نفسه وبذل مهجته دوننا ونعم الشاهد
هو لمکارم من تحلی بد یاتة المسیح واعترف
بانی صرت اتقی واعرف واصلح مما کنت
من قبل وهذا یرکة صحبتہ لیتہ الآن
جالس معنا یحدثنا ولكن الله یفعل ما یشاء
امرأة سیکریو - واری منذ مات

ریدی کافی فقدت شیئا وهذا لانی
کنت اعتدت منذ جئنا بهذه الجزيرة
بمشورته فی کل امر و الآن حیث اریدان
اجعل امر ان ذکره لا شاوره لیتہ ما اختطفته
المنية من بیننا وعاش معناعدة اعوام ثم
بکتنا کسة راسها متکثرة على کتف
زوجها وخاضوا فی تیار الهم حیث ماسمع
لهم صوت وجونو تشق وکان ولیم حزینا
کثیرا لا یکاد یتطیع الکلام فاخذ یقول
بصوت خفی ارانی کافی فقدت اصدق
شفیق واشفق صديق لی بعدایی وامي
ولا لو من نفسی طول عمری علی انی ما
استکففته عن الذهاب للہاء وکان وجب علی
ان اذهب انا للہاء

امرأة سیکریو - لا مکن اذ ذاک
ان اصابک ما اصابا

بكرة النهار وهذا اخر ميتنا في الجزيرة
 هلمى نشكر الله تعالى بما اعطانا من النعماء
 بهذه الجزيرة وندعو منه خيرا في امورنا
 الآتية شتان بين مار جوناه وما شاء الله
 فلقد كنا نرجو ان نذهب نذهب يومالي
 او طائنا مسرورين وهانحن نذهب
 مغمومين ثم صلوا ودعوا لانفسهم ثم ناوا
 فلما انبطح الفجر هبوا من المنام وتاهبوا
 للسفر فصلى سيكريو صلوة السحر ثم اكلوا
 شيئا وجلسوا ينتظرون لاوسبرن واصحابه
 ليشيعوا ريدي وخرج ولیم من البيت
 الى الساحل ثم رجع يخبرهم ان سفينتين
 من المركب تجيئان الى الساحل ثم عن
 قليل اقبل اوسبرن ورئيس المركب
 وجلسا يحدثان هنيئة ثم راحوا الى
 الملاحين ليامروهم بتجهيزه لجاؤا ابتابوت
 من على المركب ووضعوا فيه جسد
 ريدى ثم ستروه وكان ولیم هناك
 واقفا يبكي بكاء شديدا المانظر الى صاحبه
 آخر نظرة فاورثت الف حسرة وفي نحو
 نصف ساعة فرغوا من هذا واتفقوا على
 ان يمسك (ولیم وسيكريو واوسبرن وجونو)

ولیم من سواء على هلك اذ ذاك
 ام نجوت كل ذاك من مشية الله تعالى
 سيكريو - لا بد لنا مما قدره الله
 ليله كان حيا وصحبنا قافلين الى اوطاننا
 فلقد كنا سافرا فرحين مسرورين من
 هذه الجزيرة ما اشد توجعنا على من
 فقدناه وحزنى له سرمدولان انسى هذه
 الجزيرة فقد كنا بعزل ع الدنيا و
 مكارها فما شاب في سرورنا الامل يا
 حسرتى على عيش ما احلاه وهل يمك
 ان نعيش بعد كما عشنا في هذه الجزيرة
 قبل ان او قدت الجفأة نار الحرب ويجب
 الآن على ان اقوم بنفسى اجمع ماتشتت
 من امور دنيا نا ولا رجاء لحصول
 الفرح ابداهيمات انى لى ذاك وقد
 يثت منه لقرب اجلى ونفا د عمرى
 ولات حين مناص

امراة سيكريو - ينبغي لنا ان نعمل
 ما امرنا الله به ونرضاه وانه بصرنا
 كيف يشاء

سيكريو - رضينا بقضاء الله ولنعملن
 حيث امرنا و قد مضى وقت النوم والرحيل

واودع الحيوانات

كيرو لائن - اماه هل تتركين
شويتى الداجنة والفراريج

امه - نعم نتركها لمن يحى في هذه
الجزيرة كمثلنا تائها

طامى - هل تترك السلاحف في
البركة واني احب مرقى السلحفاة

اوسبرن - اذ كرتنا السلاحف

في احسن وقت اريد ان آخذ احداها

فامر رئيس المركب فتياه ان ياخذوا السلحفاة

فانهزت امرأة سيكريو فرصة لتزور

الضريح فراجت الى قبر ريدي وزوجا

يتبعها وما زالت هناك تناسف حتى اقبل

اوسبرن يا مرها بالرحيل وكان سيكريو

يعلم ان رئيس المركب يود ان يرفع

المرساة قبل ان يغشاهم الليل فهدى امرأته

الى السفينة فلما وصلوا المركب ركبوه وما

زالوا ناظرين الى الجزيرة حينما كان

الملاحون يجذون المرساة وبالجملة

نشر والشرع وجري المركب في هواء طيب

كطائر انقض على الماء باسطا جناحيه و

بعدت الجزيرة وجونو ولم كانا ينظران اليها

عطاء التابوت عند الدفن وغطوه بالعلم

الا انكليزى ثم رفع التابوت ستة من

الملاحين على اكتافهم وحملوه الى القبر

وتبعهم امرأة سيكريو واولادها ورئيس

المركب وغيرهم وقرأ سيكريو التلقين

عند الدفن ثم سدوا اللحد ورجعوا ساكتين

وسأل ولیم رئيس المركب ان يامر

التجار بان نحت ضربا من خشب الزيتون

حول قبره ولوحا مكتوبا عليه اسم ريدي

ويوم وفاته فامر به فلما نصبوا الضريح

تنفس ولیم الصعداء ورجع الى البيت

مع رئيس المركب ليخبر ابويه بان السفينة

معدة لهم لتوصلهم الى المركب فدعا

سيكريو زوجته قائلا تعالي حبي فقالت

لييك اجي لكن مالى يعز على وداع هذه

الجزيرة ليت ريدي كان حيا لوددت

ان اسكن هناك دهرها

سيكريو - صدقت ولكن العجل

العجل لا تنظرين الى اوسبرن ينتظر

قدومنا

امرأة سيكريو - مهلا حتى ارى

البستان وبركة السلاحف والحيتان

بالمناظر فسأل اوسبرن ماذا ترى وليم
فقال ارى قبر ريدى واودعه
ثم مرا المركب بخليج كان انزلهم ريدى
هناك اول مرة من (باسفك) فارى
سيكريو زوجه ذلك الخليج فرنت اليه
حسرة وقالت لا يمكن ان نسرالد هر
مثل سرورنا بهذه الجزيرة

سيكريو - ولسرورنا اكثر لو لم تكن
شاغلين فيما اضطررنا اليه ثم جرى المركب
باسرع جريانه وما زالت الجزيرة تبعد
عنهم حتى صارت تحت الافق وبعد لحمة
ما تراى لى لهم شئ منها الا ذرى الاشجار
ثم غابت كلها من اعينهم وما برحت
جونو تنظر اليها مليا فلما غابت حركت
مند يلهافي الهواء الى سمت الجزيرة كأنها
ودعتها ثم نزلت الى اسفل المركب
لتسترا ما وجدتها من الحزن وما زال
الريح طيبا حتى بعد اربعة اسابيع وصلوا
خليج (سدني) الذي كان رحلتهم

وغايتهم في المركب (باسفك) فلما
وصل سيكريو (سدني) وجد متاعه
وضياعه محفوظة لان العامل كان امينا
دينامع انه قد شاعت اخبار غرقه مع
عياله ولكنه من اجل الشقة البعيدة بين
(سدني وانكاسند) ولكون التأخير في
جواب المراسلات ما قسمت ارضه على
اقربائه فقبض على امواله وعاش مع زوجه
زمانا طويلا واما الآن فكلها قد مات
ولكن جونو عائشة تسكن في ضيعة سيكريو
يعولها وليم وهي تربي اولاده تقعد هم على
ركبتها وتحذوهم بما يجري في تلك الجزيرة
القفراء وربما تبكيهم اذ تذكر لهم ما كان من
امر ريدى واما طامي فنشأ شابا شجاعا
يقود جندا و (كيرو لائن) تزوجت
قسيسا ونشأت امرأة سالحة و (البرط)
خدم مركبا حريا وهو الآن رئيسه

❖ نم الكتاب ❖



❖ تصحيح ما وقع من الغلط في الطبع ❖

صفحة	سطر	غلط	صحح
٣٥	٣	نقلها	نقلها
٣٦	٣	المار - تعبتهم	المطر - تعقتهم
٥٢	٢١	النهر	النهار
٦٦	١٦	كاد	كادت
٧٦	١	ريص	حريص
١٠٨	١٠	اكرتبه	اذكرتبه
١١٠	٢٢	العام	الطعام
١٢١	٧	ليجر	
١٢٢	٧	ان ان	ان
١٢٧	٢٠	ببناء	لبناء
١٣٧	٥	اثمارها	اثماره
ايضاً	١٣	جدير	جديراً
ايضاً	١٤	ابان	بان
ايضاً	٢٠	يحد	نجد
١٣٩	١٥	لبنغى	ينبغى
١٤٣	٨	مجبها	مجبها
١٤٧	١٣	ستا	ليستا
١٥٤	٣	فرغوعوا	فرغوا
١٧١	١٧	فن	في
١٧٥	١	كون	اكون
١٩٠	١١	الحركات	حركات

❁ الالمام ببعض فوائد الكتاب ❁

مضمون	صفحه	سطر
طائران من اعجب الطيور	٥٨	١٩
باطروس الطائر	١٠	١٨
سمكة صادت خنزيرا	٢٨	٢٢
جزائر بنتها الديدان	٤٠	١٨
كيف اتخذ الملح	٤٨	١٢
صاد واسلا وحف	٥٨	١٨
ذكر المعمورة والامم	٦٠	٤
فائدة ضبط الامور	٦٩	١٣
العهد بين الاساتذة واللامذة	٨٦	٢٠
القروء الافريقيه	٩٥	٤
في حكمته تعالى	٩٨	١
اع البحر	١٠٨	٢١
الجفاة من الناس	١٢٠	٤س
تنبت حبة بعد قرون	١٣٣	٦م
فراصة الحيوانات	١٦٨	١٠س
فراصة القبل	١٧٠	١١م
فعل الحكيم لا يخلو من الحكمة	١٧٥	٢س

